الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:.....

الدور السياسي والعسكري للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية (1962-1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:

- آسيا زقعار
- سارة منادي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	رئيساً
د.خير الدين شترة	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مشرفاً ومقرراً
د.نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية

2017 - 2016

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميزني بالعقل الذي ينير طريقنا

الحمد لله الذي أعطاني من موجبات رحمته، الإرادة والعزيمة على إتمام هذا العمل

أحمدك يا رب حمداً يليق بمقامك جلا وجهك الكريم

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور خير الدين شترة على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وعلى الاهتمام الكبير والمتابعة المستمرة في كل مراحل المذكرة، بفضل نصائحه وتوجيهاته القيمة استطعت الوصول إلى تحقيق الأفضل في هذا العمل.

ولا يفوتني تقديم الامتنان إلى مالك محمد الأمين والزميلة عبد اللي آمال لما قدمته من مساعدة مادية ومعنوية

كما أتقدم بالشكر إلى عمي عمار الذي أعانني على إنجاز هذا العمل

آسيا

شكرا وعرفان

يسرني بعد الانتهاء من إعداد هذه الدراسة أن أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف البروفيسور شتره خير الدين لتشريفه وتكرمه بالإشراف على هذه المذكرة، ولمجهوداته المبذولة في سبيل أن يكتمل هذا البحث ويصبح على هذه الصورة الأكاديمية فله مني جزيل الشكر والعرفان وأدامه الله ذخرا ومرشدا لنا .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم شكري للأستاذ: عبد الحليم مرجي.

وكل من الأساتذة: لميش ، يعيش ، قاصري ، بن ازواو

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة .

سارة

الإهداء

إلى من شغلوا برعايتنا علما وتوجيها وإرشادا في كل

مراحل دراستنا والدينا الكريمين، وإخوتنا الأفاضل

سارة و آسيا

1- (إ . ع.ط.م.ج): الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

2- (إ.ع.ع.ج): الإتحاد العام للعمال الجزائريين

3- (م.و.ث.ج): المجلس الوطني للثورة الجزائرية

4- (ح.ج.م): الحكومة الجزائرية المؤقتة

5- (ح.إ . ح.د): حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

6- (هـ.أ.ع): هيئة الأركان العامة

7- (ج.ع.م.ج): جمعية العلمياء المسلمين الجزائريين

8- (ج.ت.م.ع): جيش تحرير المغرب العربي

9- (ح.ش.إ): حركة شمال إفريقيا

المقدمة

1. الإطار العام للموضوع:

يعتبر البحث في التاريخ الوطني وبشكل خاص تاريخ الثورة الجزائرية، من أهم وأبرز الموضوعات الحساسة والشائكة التي نالت تفاعل واهتمام الباحثين والمؤرخين، ولكن رغم تعدد مجالات البحث إبان هذه الحقبة الزمنية (1954-1962م) إلا أن جوانب عديدة منها لم تنل حظها الكافي من الدراسة والتحرير، وباعتقادنا فإن نشاط اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى من المواضيع التي ما تزال بعض ثناياها غامضة خاصة ما تعلق بالدور السياسي والعسكري لهذه الجالية في الفترة ذاتها ذلك أن معظم الدراسات التاريخية تقريبًا تتمحور حول العلاقات الجزائرية المغربية في حين أنه لم يتم تناول هذا الموضوع إلا في إطار ضيق ضمن هذه العلاقات الثنائية، ومما لاشك فيه فإن تردي الواقع الاستعماري وما أفرزه من أوضاع اقتصادية واجتماعية مع زيادة العمليات العسكرية الخطيرة قد نتج عنه تدفق الجزائريين إلى البلدان العربية المجاورة، وبحكم الأخوة المغاربية والمصير المشترك؛ فقد احتضن المغرب الأقصى حكومةً وشعبًا موجات من اللاجئين الجزائريين الوافدين إليه لاسيما من المناطق الغربية للوطن مقدمين بذلك مختلف أشكال الدعم والمساند.

إن هذه الجالية المتواجدة على الأراضي المغربية على اختلاف عناصرها وشرائحها الاجتماعية لم تشكل عبئً على قيادة الثورة الجزائرية خاصة بعد أن قررت هذه الأخيرة ضرورة تسخيرها في خدمة القضية الوطنية ومن أجل نصرة ودعم القضية الجزائرية التي عرفت حينها تطورًا ملحوظًا خصوصاً في المراحل الأخيرة منها، ومن هذا المنطلق أخذ الدور السياسي والعسكري للاجئين الجزائريين يتبلور ويتضح للوجود مشكلة بذلك قواعد خلفية لدعم نضال الثورة الجزائرية.

2. دوافع اختيار الموضوع:

وبطبيعة الحال لا يمكن لأي موضوع أن يمتاز بصفة الجدية إلا إذا كانت دراسته تنبع عن عوامل ذاتية وأخرى موضوعية، فبالنسبة للعوامل الذاتية:كان اهتمامنا الكبير بدراسة مجال الثورة الجزائرية دافعاً قويًا لاختيار موضوع دراستنا الذي يعتبر من أهم مجريات وحوادث هذه الفترة،وأما عن العوامل الموضوعية فيتمثل ذلك في تقديم عمل علمي أكاديمي جدير بالدراسة والبحث، يستفيد منه القارئ والباحث المتخصص في التاريخ.

3. إشكالية الموضوع:

وبناءً على هذا جعلنا إشكالية الموضوع الرئيسة تتمحور حول:مدى فعالية الدور السياسي والعسكري للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية(1954-1962م)، ولفهم حقيقة هذا الدور والتعمق فيه كان لابد من صياغة تساؤلات جزئية ذات صلة وثيقة بالإشكالية الرئيسة منها:ما مدى تأثير تطور الثورة الجزائرية على البلدان المغاربية؟ فيما تمثل النشاط الجمعوي للاجئين في مختلف التنظيمات السياسية بالمغرب؟ ماهي أبرز القيادات الجزائرية المناضلة والمؤثرة سياسيًا وعسكرياً على الثورة؟كيف كان تنظيم اللاجئين الجزائريين على الحدود المغربية؟ وهل اعتمدت جبهة التحرير الوطني على آليات استخدمتها في سبيل تسخير الجالية الجزائرية لخدمة الثورة؟ هل كان للاجئين الجزائريين مساهمة في الدعم العسكري واللوجستيكي للثورة؟ بما تميز دور اللاجئين الجزائريين في المرحلة الأخيرة من الثورة؟ وهل أثر ذلك على مستقبل البلاد بعد نيل الاستقلال؟.

4. المناهج العلمية المتبعة:

ومن أجل تحري الدقة والموضوعية في الإجابة على الإشكالية المطروحة وإضفاء الوضوح عليها، تطلب منَّا الأمر الاعتماد على المنهج التاريخي الذي أفادنا في عرض الحقائق التاريخية الحاصلة إبان هذه المرحلة، والتي لها علاقة وطيدة بالجالية الجزائرية المتواجدة بالمغرب مع تقصي تطورات الأحداث وذلك بتتبع المقياس الزمني كأساس لتقييم التطور الحاصل في مهام هذه الجالية، كما قمنا بتوظيف المنهج التحليلي والذي أعاننا بدوره في تحليل ومناقشة بعض القضايا والمواقف التي عبَّر عنها بعض القادة الثوريين ولعل هذا ما مكننا من استنتاج بعض الأحكام.

5. خطة الموضوع:

وبناءً على المادة العلمية المتواضعة المتحصل عليها ارتأينا أن نقسم موضوع مذكرتنا إلى ثلاثة فصول:

ناقشنا في**الفصل الأول**: حركة اللجوء الجزائرية إلى الأقطار المغاربية، وقد اشتمل على أربعة مباحث تناولنا في **المبحث الأول** تمهيد حول المفهوم والتطور لحركة اللجوء الجزائرية، وتطرقنا في **المبحث الثاني** إلى تطور حركة اللجوء إلى المغرب الأقصى بحيث ناقشنا فيه مراحل هذه الحركة والاتجاهات المختلفة لمساراتها، بالإضافة إلى **مبحث ثالث** تناولنا فيه مظاهر حركة اللجوء في الوسط المغربي، وقمنا بدراسته من ناحية الأوضاع الاجتماعيةوالاقتصادية والنفسية للاجئين الجزائريين محاولين بذلك إبراز الطابع الغالب على حياتهم اليومية، وما مدى فعالية توظيف مختلف آليات الاندماج في الوسط المغربي بالنسبة للجالية الجزائرية بممارستها لمختلف الأنشطة والأعمال التي طالت الميدان الصحي والإعلامي، دون أن ننسى ذكر أهم المنظمات والهيئات الإنسانية ودعمها للاجئين الجزائريين، وقد تحدثنا في **المبحث الرابع** عن ردود فعل الإدارة الفرنسية الاستعمارية والإجراءات المتخذة من طرفها في سبيل إعاقة حركة الإمداد واللجوء إلى المغرب الأقصى.

أما **الفصل الثاني**: فقد عنوناه بـ : الدور السياسي للاجئين الجزائريين تجاه الثورة الجزائرية وتضمن ثلاثة مباحث، حاولنا في المبحث الأول الإشارة إلى تمهيد عن تطور الثورة الجزائرية موضحين في نفس السياق التوجه المغاربي لجبهة التحرير الوطني ومساعيها المبذولة في سبيل تحقيق التنسيق والعمل السياسي المغاربي المشترك، الذي عبَّر عنه بتوحيد الكفاح المسلح في إطار مايعرف بجيش تحرير المغرب العربي، بينما استعرضنا في **المبحث الثاني**: الدور السياسي و الجمعوي للاجئين الجزائريين الناشطين بمختلف الهياكل والتنظيمات النقابية و الطلابية وحتى النسائية المؤسسة بالمغرب الأقصى على اعتبار أنها ركيزة لإيصال صوت القضية الجزائرية وكسب التعاطف الدولي معها، من جهة أخرى تم تسليط الضوء في **المبحث الثالث** على أهم النماذج والشخصيات القيادية الجزائرية المناضلة بالمغرب الأقصى فاقتصرنا على ذكر الأكثر تأثيرًا في مسار الثورة التحريرية كالعقيد هواري بومدين، وعبد العزيز بوتفليقة، وعبد الحفيظ بوصوف.

في حين أننا عالجنا في **الفصل الثالث** : الذي احتوى على ثلاثة مباحث الدور العسكري للاجئين الجزائريين تجاه الثورة التحريرية، جاعلين من التقسيم الزمني لمراحل الثورة كمعيار لتحديد نسبة التطور والدعم اللوجستيكي المقدم من طرف اللاجئين للثورة، حيث عرجنا في **المبحث الأول** على بداية تنظيم الجالية الجزائرية على الحدود المغربية تنظيمًا عسكريًا ومدنيًا جعل منهم قواعد خلفية رئيسة لدعم الثورة الذي تجسَّد في المشاركة في بعض عمليات الإمداد البحرية، إلا أن هذا الدعم

سيأخذ منحى آخر بحلول سنة 1956م، وقد عبرنا عن هذا في **المبحث الثاني** المعنون بتنامي الإسهام العسكري واللوجستيكي للاجئين الجزائريين (1956-1958م)، أوردنا فيه انتقال الولاية الخامسة بوجدة وأثر ذلك على تأسيس جهاز المواصلات والاستخبارات، وكان لهاذين الحدثين التأثير البالغ على تطور عملية التسليح والتموين التي اتخذت طرقًا ووسائل عدة لتهريب السلاح إلى الداخل، كذلك فقد وجهنا عنايتنا إلى نقطة هامة جعلناها محور المبحث الثالث وهي الدور القيادي والثوري لجيش الحدود والإسهام المؤثر للاجئين الجزائريين بالمغرب (1958-1962م)، الذي وقفنا فيه على التطور العددي والعسكري للمجاهدين الجزائريين بالحدود المغربية، إضافة إلى استعراض أهم الأسلحة المصنعة من طرف جيش الحدود، وفي هذا الصدد كان لابد من ذكر الجهود العسكرية لـ (هـ.أ.ع)، والتي شملت تفعيل الجيش والإمداد إلى الداخل.

ثم ختمنا الدراسة باستعراض لأهم النتائج المتوصل إليها بعد تتبعنا لنشاط اللاجئين بالمغرب الأقصى، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق ذات صلة وثيقة بالمضمون.

6. المصادر والمراجع المعتمدة:

أما بخصوص المادة التاريخية التي وظفناها في إعداد هذا الموضوع فقد أثريناه بمصادر ومراجع متنوعة:فمن المصادر اعتمدنا على الصحف و الجرائد المصدرية التي واكبت أحداث الثورة الجزائرية وتطوراتها وكان من بينها: جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وكذلك مجلة أول نوفمبر الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين وقد تمكنا بفضل المقالات الواردة فيهما من إثراء وتدعيم الموضوع في كل جوانبه، إضافة إلى المذكرات الشخصية التي رصدت وعايشت أحداث الفترة المدروسة سواءً في جانبها العسكري أو السياسي، ففي الجانب السياسي درسنا مذكرات علي كافي بعنوان: الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1956-1962م)، واستطعنا من خلالها أن نبرز طبيعة الخلاف القائم بين السياسيين والعسكريين، وكذلك مذكرات الشاذلي بن جديد بعنوان: (ملامح حياة، ج1)، التي أعانتنا في إثراء نشاط الرئيس هواري بومدين في المغرب وقيادته لــ(هـ.أ.ع).

بينما في الجانب العسكري فقد اخترنا من المذكرات الشخصية، محمد المقامي، (رجال الخفاء)، وهو إطار في جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة وقد مكنتنا من تتبع نشاط اللاجئين الجزائريين بالمغرب ودورهم في تكوين القواعد الخلفية للثورة، بالإضافة إلى عبد الكريم حساني (أمواج الخفاء) وبواسطتها استطعنا إبراز مدى الدعم المقدم من طرف اللاجئين للثورة التحريرية من خلال مشاركتهم في مجال الاتصالات العامة وسلاح الإشارة.وزيادة على هذه المصادر استعنَّا أيضاً بمراجع أخرى من بينها:كتاب (مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)للأستاذ محمد ودوع، وكتاب (الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)للأستاذ طاهر جبلي.

7. صعوبات الموضوع:

وخلال إنجازنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

- ندرة الدراسات الجادة والمتخصصة التي تناولت الموضوع في حدود مع إطلعنا.

➢ تشعب الموضوع وتعدد قضاياه مع حساسيتها التاريخية، فدراسته وفهمه بعمق يتطلب وقتًا أطول لذلك كانت الصعوبة الأكثر تأثيراً هي قصر مدة إنجاز هذا العمل، فمنذ البداية كان طموحنا وعزمنا على منح هذا البحث ما يستحقه من العناية والاهتمام بجعله دراسة شاملة تعتمد على مصادر أصيلة، غير أنه وبخلاف الصعوبات السالفة الذكر فإن الصعوبات المادية، وحتى المنهجية حالت دون أن يخرج هذا العمل بالشكل الذي نريده ولذا سيكون هذا إن شاء الله دافعًا وحافزاً للبحث والتوسع فيه مستقبلاً.

الفصل الأول

حركة اللجوء الجزائرية نحو المغرب الأقصى

كان لاندلاع الثورة الجزائرية وتزايد الغطرسة الاستعمارية الانعكاس السلبي المباشر على الشعب الجزائري؛ الأمر الذي دفع به للبحث عن ملاذ يحتمي به من قمع الاستعمار الفرنسي، فكانت وجهته نحو المغرب الأقصى الذي استقبل موجات من اللاجئين الجزائريين جماعات وأفراد استقروا بشماله وجنوبه؛ إن حركة اللجوء القسري هذه مثَّلت أهم ظاهرة مأساوية خلال مرحلة الصدام المسلح بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي؛ لما ترتبت عنها من انعكاسات ليس على الصعيد الجزائري والمغربي فحسب؛ وانما أيضاً على الصعيد الإقليمي والعالمي، حيث شكَّلت الفئات اللاجئة شريحةً اجتماعية متميزة كان لها الدور الفعال في مرحلة الثورة وما بعدها خصوصاً خلال فترة الصراع على السلطة بعد تحقيق الاستقلال، وحتى الفئة التي آثرت البقاء بالمغرب كانت سبباً في دعم وتنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية في هذا البلد المستقل حديثاً.

1- تمهيد حول المفهوم والتطور لحركة اللجوء الجزائرية

اقترن تعريف حركة اللجوء بالظروف الأمنية والسياسية وحتى الاقتصادية والنفسية منها؛ وهذا ما أكدت عليه التعاريف الواردة في اتفاقيات ووثائق الأمم المتحدة حسب ما تضمنته موادها وبنودها وقد تطورت هذه الأخيرة نظرا للتوافد الجزائري إلى المغرب الأقصى الذي لم يكن دفعة واحدة بل كان عبر مراحل مختلفة وهذا ما سنتطرق إليه من خلال التعاريف المختلفة لحركة اللجوء، إن لمصطلح اللاجئ تعريف محدود جدا لايشمل سوى الأشخاص اللذين فروا من أوطانهم والتمسوا الملاذ في بلد ثانٍ بيدا أن هناك ملايين الأشخاص يعيشون ظروف بائسة مماثلة ليسوا مؤهلين للإغاثة أو الحماية العامة[1]، فالمقصود إذن بكلمة لاجئ هنا أي شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هروباً من القمع والاضطهاد السياسي في أرض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي(1830 م – 1962م)[2].

استرعى تعريف اللاجئ انتباه الفقهاء[3]، منذ فترة طويلة وهو يحتل في القانون الدولي العام[4] أهمية كبرى؛ نظراً لما للتعريف من آثار قانونية على طالب اللجوء بحيث شكل تعريف اللجوء لطالب اللجوء الحكم عليه ما بين الحياة أو الموت؛ ويقصد باللاجئ كل شخص يضطر إلى مغادرة دياره لأي سبب يكون هو غير مسؤول عنه[5]، وفي هذا السياق يمكن تعريف اللاجئ من خلال ثلاثة وسائل قانونية الاتفاقيات والمعاهدات، المنظمات الدولية بالإضافة إلى المواثيق والقوانين الداخلية، وحسب ما ورد في معاهدة اللاجئين للأمم المتحدة لعام 1951م بخصوص وضع اللاجئين فإن تعريف اللاجئ هو: «الشخص الذي بسبب مخاوف حقيقية، بسبب العرق، الدين، الجنسية، انتمائه إلى طائفة اجتماعية معينة، وذات رأي سياسي تواجد خارج

[1] – سنان طالب عبد الشهيد، حقوق وواجب الدولة المضيفة للاجئ الإنساني الغربي للعلوم الاقتصادية والإدارية، كلية القانون، جامعة الكوفة ص: 303.

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962 م، ط1، بيروت, دار الغرب الإسلامي، 1997م, ص: 542

[3] –جون هوبسيمبوسون، بور فايس، أكونا إيفا نز، كوز بيرد سكي، أنظر : (برهان امر الله، حق اللجوء السياسي–دراسة في نظرية حق الملجأ في القانون الدولي، د: ط، القاهرة، دار النهضة العربية2008، ص: 121)

[4] –يمثل شكل عام مجموعة النظم والقواعد الحقوقية المتعلقة بالعلاقات الخاصة ذات الطابع الدولي أي انه بعبارة أخرى مجموعة القواعد التي تشرف وتصنع وتطور الجماعة الدولية أنظر : (موسوعة السياسة، ج2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د : ت، ص: 434).

[5] – نجوى مصطفى حساوي، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، د : ط، تق : سليمان بوستة ،بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د: ت، ص: 75

البلد الذي يحمل جنسية وغير قادر بسبب المخاوف الاعتماد على حماية دولية في العودة إلى بلده بسبب المخاوف من الاضطهاد»[1].

ونستنتج من خلال التعريف الذي وضعته معاهدة الأمم المتحدة بأن اللجوء يكون مقرونا بالخوف والاضطهاد نتيجة عدم وجود حماية داخل البلد الأصلي وكذلك غياب الجنسية وعدم العودة إلى الموطن الأصلي، وتجدر الإشارة إلى أن اتفاقية جنيف[2] لسنة 1951م. جرت مادتها 133 التي نصت على أنه "يحظر على الدولة المتعاقدة طرد اللاجئ أو إعادته بأي كيفية كانت إلى الحدود التي قد تتهدد فيها حريته بسبب عنصره أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو سبب أرائه السياسة"[3]، ونورد كذلك التعريف الذي وضعته منظمة العفو الدولية حيث قالت: "...اللاجئون هم أشخاص اضطروا إلى الرحيل عن أوطانهم بسبب ظروف لا قبل لهم بها إما لأنهم من ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان أو ممن يتهددهم خطر الوقوع فريسة لهذه الانتهاكات"[4]، في حين عرف القانون الدولي أن اللاجئ "هو أجنبي خرج أو أُخرج من دولته الأصلية لا يرغب أو لا يستطيع العودة إلى هذه الدولة بسبب تمزق أو انفصام العلاقة العادية التي تربطه بها لرغبته في عدم الخضوع لحكومة جديدة يعتقد أنها ظالمة أو غير شرعية"[5]، ويمكننا أن نحدد بداية هجرة اللاجئين باتجاه المغرب منذ اندلاع الثورة الجزائرية وتزايدت حركة نزوحهم مع اشتداد رقعة الحرب إذ تعرض سكان الحدود الغربية لمضايقات الجيوش الفرنسية وأعوانها[6]، وبذلك تطور عدد اللاجئين الجزائريين إلى المغرب الأقصى في مارس 1956م على إثر التحطيم الكامل لمركز الصبابنة إضافة إلى التمشيط في قرية بني سنوسن جنوب شرق وجدة في ضواحي قرية بني زيدار[7]، بالإضافة إلى الهجوم على مركز شابة الذي أدى إلى مقتل المئات من الجنود الفرنسيين وتدميره بالكل من طرف الجزائريين لذلك ولحماية أنفسهم من عمليات انتقام قوات الاحتلال إلتجأوا إلى المغرب.

في هذه الفترة قررت السلطات الفرنسية إجلاء كل سكان مناطق الحدود الغربية بالقوة في محاولة منها لغلق الحدود وعزل الثورة الجزائرية بالداخل؛ الأمر الذي نتج عنه حدوث هجرة اضطرارية لكل من النساء، والشيوخ، والاطفال[8]، وفي هذا الطرح

---

[1]– موسى بن قاصير، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني والإسرائيلي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، فرع علاقات دولية ودراسات إستراتيجية آلية الحقوق جامعة الحاج لخضر، باتنة 2007–2008، ص: 110

[2]– مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الدولية المنظمة لحماية ضحايا الحرب من جرحى المعارك وإغاثة المنكوبين ومعاملة أسرى الحرب وحماية المدنيين ويعود تاريخ أول مؤتمر إلى عام 1864م، عندما أنشئ الصليب الأحمر الدولي وكان آخر المؤتمرات العامة سنة 1949م، أنظر: (موسوعة السياسة، المرجع السابق، ج2، ص: 212)

[3]– إبراهيم دراجي، مشكلات اللاجئين وسبل معالجتها، ورقة مقدمة للملتقى العلمي في تخصص اللاجئون في المنطقة العربية قضاياهم وسبل معالجتها، جامعة نايف، الرياض، من 3–4أكتوبر 2011، ص: 17

[4]– واصف منصور، مشكلة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، ط1، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008، ص: 125 للتوسع أنظر (عدنان عبد الرحمان أبو عامر، الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين، الرواية التاريخية والسلوك السياسي، دمشق، ص: 43، وكذلك السيد مصطفى أبو الخير حق اللاجئين في التعويض في القانون الدولي، بلا، ص)

[5]– برهان أمر الله، المرجع السابق، ص: 14.

[6]– – عبد الله مقلاتي، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة ج، د: ط، الجزائر،وزارة الثقافة، د: ت، ص: 282.

[7]– فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية خلال حرب التحرير، سلسلة المترجمات 1959–1962م، د: ط، تق، السيد سعد دحلب، مصطفى مكاسي، تر: كابوية عبد الرحمان، 2010، ص: 72.

[8]– – مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري، ط1، تر: محفوظ عاشور ،الجزائر، منشورات ألفا، 2015، ص: 96.

أكد عبد الحفيظ أمقران[1] في حوار أجراه مع جنيدي خليفة حيث أشار إلى: «... لذا أقول معظم اللاجئين كانوا ممن اضطروا للجوء بنسبة قليلة سافرت تحت الضغط وكانوا تقريبا كما أشرت إلى أنهم انضموا وساعدوا الثورة مساعدة لا بأس بها»، وسنحاول التفصيل في هذا العنصر في المبحث الثاني.

.2-تطور حركة اللجوء إلى المغرب الأقصى (مراحلها-مساراتها)

اتخذ لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى أشكالا متعددة اختلفت من مرحلة إلى أخرى تبعا للسياسة الاستعمارية الممارسة عليهم التي ساهمت في تضخم مشكل اللجوء إلى المغرب الأقصى بحيث مثل المغرب الجزائري الانطلاقة الرئيسية للتواجد الجزائري به وقد تمركز بكافة أنحاء البلاد بشمالها وجنوبها وشرقها وغربها، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث.

أ- مراحل اللجوء الجزائرية نحو المغرب الأقصى: يمكن تقسيم اللجوء الجزائري إلى المغرب الأقصى إلى مرحلتين مختلفتين:

❖ **المرحلة الأولى**: (1954م، 1956م): بدأت حركة نزوح الجزائريين للمغرب الأقصى منذ اندلاع الثورة التحريرية مباشرة أي قبل استقلال المغرب نفسه؛ فتوجه اللاجئين في بداية الأمر نحو منطقة الحماية الإسبانية خاصة في سنة 1955م مفضلين بذلك منطقة الناظور وكان عدد هؤلاء 150 فردا من مختلف المناطق الجزائرية « تلمسان، المنطقة الوهرانية، ناحية قسنطينة، القبائل»[2].وتتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية:

➢ اللجوء الغير منتظم للجزائريين أي أنه كان بطريقة عشوائية ولم يكن للاجئين في هذه المرحلة اتصالات مباشرة في الثورة إلا فيما نذر حيث كانت الثورة في هذه المرحلة تنتقي أفرادا من اللاجئين لمساعدتها خاصة في تمرير السلاح.

➢ المأساة الكبيرة للاجئين بالخصوص قبل انتقال الثورة إلى المغرب[3].

وتوجه أغلبهم إلى شرق البلاد فانتشروا في المدن والبوادي القريبة من الحدود الجزائرية المغربية[4]في ظروف مأساوية مصدر عيشهم اليومي هو الوحيد ما يتلقونه من مساعدات سواء من إخوانهم الجزائريين المستقرين بالمغرب أو ما يجود به أشقائهم المغاربة كل حسب إمكانياته، وقد حافظ هؤلاء على نمط حياتهم التي كانوا يعيشونها في الجزائر حسب عائلاتهم وقبائلهم

[1]-للتوسع في ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام رقم : 25.

[2]- برنو توفيق، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد القادر خليفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد بن بلة، وهران, 2014م-2015م. ص376.

[3]- محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر. د: ط، لجزائر، دار الهدى، 2003م,ص211.

[4]- عكاشة برحاب، من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر، ط1، الجزائر دار أبي رقائق، 2003، ص : 105.

الأصلية[1]، وما يمكننا ملاحظته خلال هذه المرحلة هو التنوع البارز للتركيبة البشرية للاجئين في المغرب الأقصى التي تمثلت فيما يلي:

- **فئة الفلاحين:** مما لاشك فيه أن الفلاحين هم اللذين احتضنوا الثورة غذوها وأمدوها بكل ما يملكون بحيث؛كانوا بمثابة القاعدة التي تفاعلت مع أحداث الثورة فاحتضنتها وزودتها بالجنود والرجال[2]؛ ونظرا للمساهمة الفعالة من طرف هذه الاخيرة مارس الاستعمار الفرنسي عليها الاضطهاد ونتيجة لذلك شرعت في شد الترحال نحو المغرب الأقصى.

- **فئة التجار:** ففي هذه الفترة اضطرت فئات واسعة وبدوافع مختلفة ترك الجزائر والالتحاق بالمغرب من بينهم التجار الذين كانوا يزاولون تجارتهم بين الجزائر والمغرب فاضطروا للاستقرار للحفاظ على أملاكهم[3]، والبعض منها بقي على حالته الأولى أي الذهاب والإياب أمام مرأى السلطات الاستعمارية وقد كان للفئة الأولى، الدور الفعال في الثورة من حيث التمويل والتموين، أما الفئة الثانية من التجار فقد وقع على كاهلهم عملية إدخال السلاح وإيصاله لجيش التحرير لما لها من تجربة العبور عبر الدروب الرابطة بين الجزائر والمغرب[4].

- **فئة النخب والشخصيات العلمية:** ظهرت هذه الفئة بوضوح بعد استقلال المغرب سنة 1956م، حيث شهدت الحدود الجزائرية المغربية، هجرة فئات كثيرة[5]من ذوي الكفاءات العليا والشخصيات العلمية والإدارية كالأطباء والصيادلة والمحامون وموظفو الإدارات[6]، وتعتبر الفئة الوحيدة التي نالت ترحيب السلطات المغربية للاستعانة بها في الإدارة بعد استقلال المغرب سنة 1956م[7].

- **عائلات المناضلين والمجاهدين:** يضاف إلى الفئات السابقة الذكر؛ العائلات الجزائرية التي التحق أفرادها بالثورة هذه الأخيرة كانت تتم عمليات الانتقام منها بطرق مختلفة إما بالتعذيب أو بمصادرة أملاكها وهؤلاء تلقوا الدعم من طرف جبهة التحرير الوطني إما بوضعهم في أماكن خاصة بالقرب من مراكز الجيش الوطني أو توجههم للعائلات الجزائرية المقيمة بالمغرب ثم تزودهم بالمستلزمات اليومية ولا تتخلى عنهم إلا بعد الاطمئنان من إعادة حياتهم بصورة عادية[8]، ورغم استفادة الثورة الجزائرية من كل هذه الفئات ؛غير أن أهم شريحة للاجئين الجزائريين كان يمثلها سكان القرى و المداشر بما فيهم الشيوخ واليتامى والأرامل اللذين فقدوا آبائهم وأرواحهم بالاستشهاد أو بالسجن واضطروا في الوقت نفسه للهروب إلى المغرب خوفاً

[1]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 212.

[2]- جنيدي خليفة، حوار حول الثورة،د:ط، ج3،الجزائر،موفم للنشر، 2008،ص: 24.

[3]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954-1962م)، د: ط، الجزائر ،شمس الزيبان ،2013م، ص: 409.

[4]-محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 214.

[5]-محمد يعيش، المرجع نفسه، ص: 214.

[6]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962م، د: ط، ج2، الجزائر، دار السبيل، د: ت، ص: 25.

[7]- برنو توفيق، المرجع السابق، ص: 373.

[8]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي ، ص: 25.

من عمليات الانتقام والتعذيب ففي حوار مع أحدهم أشار فيه إلى: «..قصد عسكر الجيش الفرنسي فهدموا المنزل وذبحوا الحيوانات وقتلوا بعض أبنائي»[1].

❖ **المرحلة الثانية: 1956–1958م**: تميزت هذه المرحلة بالخصائص التالية:

➢ احتواء جبهة التحرير الوطني للجالية الجزائرية بالمغرب سواءً التي هاجرت في أحقاب سبقت هذا التاريخ أو التي لجأت بعد اندلاع الثورة.

➢ تطبيق قوانين ومبادئ الثورة على كل الجزائريين القاطنين بالمغرب وبذلك أصبحت الجالية الجزائرية هي الحصن المنيع بالنسبة للثورة على غرار الشعب الجزائري في الوطن الأم[2].

➢ في سنة 1956م وخاصة فيما بين شهري ماي وسبتمبر تزايد عدد اللاجئين الجزائريين أكثر فأكثر ثم زاد على هذا العدد عددا آخر في سنة 1957م وفي شتاء سنة 1958م عندما تكونت المناطق المحرمة بين الحدود الجزائرية والمغربية ارتفع عدد اللاجئين الجزائريين[3] في كل من بوسعيد وسين، و معزيز، التي أعلنت كمناطق محرمة اضطر سكانها إلى مغادرتها حوالي 10.000جزائري ذهبوا للجوء بالمغرب الشرقي ؛وهكذا فإن حزاما عرضه10 كلم انطلاقا من هذا الساحل إلى الجنوب من بوبكر أصبح محدودا باعتبارأنه منطقة محرمة[4]، وخلال هذه الفترة تجمع اللاجئون في بركان، سعيدية، مارتين بيري، (6000 شخص)، بوبكر (4000 شخص)، وتوزع ستة آلاف وسبعة آلاف آخرون بداخل المغرب وهم يعيشون في عائلات بدون عمل[5].

وعن دور المنطقة المحرمة في لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى يتحدث السيد محمد الصغير وهو يروي القصة التالية «..... في يوم اول مارس قدم الجنود الفرنسيين وكنا قد سمعنا قبل ذلك بأنهم أحرقوا عدة دواوير وقرى؛.....وقالوا لنا يجب أن لايبقى منكم أحد هنا إن هذه المنطقة أصبحت محرمة فسألناهم: «أين يجب أن نذهب؟ فقالوا يجب أن تبقوا هنا فقلنا: وماذا نفعل في أرزاقنا وديارنا؟»[6]، وبعد ذلك ألحق الاحتلال الفرنسي في بضعة أيام 8000 شخص بمنطقة بوبكر ثم بعد ذلك بقليل في جنوب طراوة أصبحت منطقة محرمة ففي بضعة أيام تجمع حوالي 13000 لاجئ بمنطقة أحفير على وادي كيس على الطريق المعبدة وغير المعبدة عبر الدروب والحقول التي البعض منها ملغما[7]، وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة

[1]–برنو توفيق، المرجع السابق، ص: 373.

[2]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 215.

[3]–اللاجئون هل يفكر فيهم أحد جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 3، 6فيفري1959,ص: 2.

[4]–مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، د: ط,تر: عباد قنفز قوادرية الجزائر، دار هومة، د: ت، ص: 397.

[5]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص: 411

[6]– اللاجئون في عين حموده يفضحون فرنسا أمام الرأي العام العالمي – ثلاثة قصص عن أعمال الإبادة –جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني – العدد 20، 15مارس1958م، بلا:ص.

[7]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص: 398.

قدرت رابطة منظمات الصليب الأحمر عدد اللاجئين بـ 40%(أطفال)، و40% (نساء)، 20% (رجال)، ثم قدمت مصالح جبهة التحرير الوطني في جانفي 1958م أرقاما جديدة اعتبرتها أكثر مصداقية قاربت 59 ألفاً[1].

ب–مسارات حركة اللجوء ومناطق الاستقرار : توافد على المغرب الأقصى جالية جزائرية معظمها انطلقت من مختلف مسارات ومناطق الغرب الجزائري لتستقر بالمناطق الشرقية والغربية للمغرب.

- إن أغلبية الجزائريين المقيمين بوجده[2]وضواحيها قدموا من المنطقة الوهرانية أي الغرب الجزائري[3] الذي اشتمل على مختلف الدوائر.
- دائرة وهران: سيدي بلعباس، سيدي علي بن أيوب بوحيه.
- دائرة معسكر: معسكر، حاسين، فرندة، دوار موسى، دوار بني خميس، دوار باحوراني، دوار الحجاج، دوار بني نايغ، سيدي قادة.
- دائرة مستغانم: دوار مديونة، زمورة، جبل الناظور.
- –دائرة تلمسان: تلمسان، ندرومة، الرمشي، لغرابلة، مليلة، القلعة، تورين، عين دوز[4].

وسكان هاته المناطق حتى الميسورين منهم فظلوا أن يبقوا في وجدة ولم يجاوزوها إلى منطقة أخرى إلا القليل النادر ذلك أنهم يؤمنون بالنصر المحقق وقرب الرجوع إلى بلادهم[5]، وبلغة الأرقام، فقد أورد قيطوني قائمة بأسماء هؤلاء موزعة حسب أصولهم الجغرافية فإنه من بين (131) اسماً عائليا، (116) اسماً من المنطقة الوهرانية عموما أي ما نسبته 88% موزعين على الشكل التالي: 33%من تلمسان بمعدل 43% اسماً، 30% من ندرومة[6] أي 40 % اسماً[7].25 % من جهات أخرى أي 13 % من مناطق معسكر، مغنية، مستغانم، أما ما بقي من الأسماء أي 15 والمتمثلة في 12 % منهم موزعين على الجنوب الوهراني لبلاد القبائل ثم بقية النواحي الجزائرية[8]، ومع مرور الوقت تحول عددا هاما من سكان هاته المناطق إلى منافسين للتجار الفاسيين باعتمادهم على علاقاتهم من أجل الوقوف على شؤونهم في الحياة العامة، وقدضمت هذه الجالية

---

[1]– محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب مابين سنتي 1830م–1962م مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، د: ط، تق، محمد كنيب، الرباط، دار أبي رقائق، د: ت، ص: 379.

[2]–مدينة مغربية تقع في المغرب الشرقي غير بعيد عن الحدود الجزائرية المغربية حوالي (513كلم) قاعدة اقتصادية وسياسية كانت تمثل نقطة عبور للمهاجرين الجزائريين بحكم القرب من الحدود وحفاظها على دورها التاريخي أنظر: (محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 58).

[3]– عزيزة ميمون، الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الاستعمار، دراسة حالة الجزائريين بوجده– تر: جيلالي كويني معاشو، مجلة المواقف، العدد4، جامعة مكناس– المغرب، ديسمبر 2009، ص: 266.

[4]– عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847–1918م، د: ط الجزائر، دار هومة، 2007، ص–ص: 133–134.

[5]– حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب، جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبة التحرير الوطني، العدد14، 15ديسمبر1957، ص: 4

[6]– كانت محاطة بصور محكم لا تزال بقاياه موجودة، وبها مسجد عتيق يدعى مسجد سيدي ابي علي والمسجد الاعظم ومسجد يحي بن عوضين أنظر(أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر د: ط، القاهرة، المطبعة العمرية، د: ت، ص: 242.

[7]– محمد يعيش،المرجع السابق، ص34.

[8]– ميمون عزيزة، المرجع السابق، ص: 266.

الجزائرية في عناصرها بعض من القضاة والمعلمين والأساتذة ؛لذا وجه لهم النداء للقيام بدور الوسيط بين المحتلين والمغاربة باعتبارهم مترجمين يعرفون العربية والبربرية والفرنسية[1]، وبعد ولوج الجزائريين للمغرب الأقصى سكنوا مناطق مختلفة بحيث احتلوا أماكن قريبة من الحدود الجزائرية المغربية فاجتمعوا في مداشر يتحاورون فيها حسب ماكانوا عليه في مناطقهم الأصلية بين بلدة سعيدة وواد ملوية على مسافة 15 ميلاً[2].

لقد مثلت مدينة وجدة الوجهة الأولى للاجئين الجزائريين لتميزها بقربها من الحدود، ولوجود صلة القرابة بين سكانها من المغاربة والجزائريين الوافدين إليها وكذلك لاستقرار القيادة العامة للولاية الخامسة والثورة كلها بالمغرب الأقصى[3]،حيث أقاموا بالقرب من الأحياء المجاورة بالجهة الغربية لهذه المدينة وتحديدا بقرية خلوفي شريف التقادي، قرية مير علي وقدرت نسبتهم 3.25% من عدد السكان الإجمالي سنة(1955م)[4]، أما بخصوص بقية المناطق الواقعة في الجنوب الشرقي للمغرب الأقصى استقر اللاجئون بناحية بوبكر الموجودة على بعد 45 كلم من وجدة هناك عدد هائل منهم وهم من أولاد النهار، بني بوسعيد وبني سيف[5].وأبعد من ذلك بركان ونواحيها وأحفير[6] وناحيتها، وقرية بني درار، وقنفودة، وجرادة، وحتى بوعرفة وفقيق[7]؛ أقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المداشر الجزائرية المجاورة[8]، وتجدر الإشارة هنا إلا أن فاروق بن عطية وضح التوزيع الجغرافي للاجئين بمناطق المغرب سنة 1956م على النحو التالي: وجدة 6386، سعيدة 2652برغنت 2583، فقيق وبوعرفة 2277، بركان[9]، في حين ذكرت جريدة المجاهد نسبا إحصائية للاجئين الجزائريين في كل من بوبكر (17053)، وأحفير (16400)، وكمقارنة بين هاتين المنطقتين و وجدة هما أصغر منها بأكثر من عشرة مرات وذلك انه لايفصل بينهما وبين تراب الجزائر إلا مسافة 500م[10]، وفي هذا المنوال قدرت أيضاً جريدة العلم المغربية عدد اللاجئين في ربيع 1958م بحوالي 5400 لاجئ وفي صيف نفس السنة قدر عددهم بـ: 73903 لاجئ، ومن خلال هذه المعلومات التي قمنا بمعالجتها وطرحها في هذا المبحث توصلنا في نهايته إلى أن السياسة الاستعمارية مثلت العامل الأهم في تطور حركة اللجوء واختلافها من مرحلة إلى أخرى وقد شكلت مناطق الغرب الجزائري أهم المواطن التي انطلقت منها هذه الحركة والتي استقرت بمناطق المغرب الأقصى الشرقية والغربية.

---

[1]- ميمون عزيزة، المرجع نفسه، ص-ص: 259-260

[2]- جريدة المجاهد، العدد 14، المصدر السابق، ص: 4

[3]- برنو توفيق، المرجع السابق، ص: 376

[4]- عزيزة ميمون، المرجع السابق، ص: 267

[5]- مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص: 399

[6]- كانت عبارة عن دار كبيرة تملكها إحدى العائلات المغربية وهي تقع في الناحية الشرقية وتعتبر من اهم وأقدم تجمع سكني في مدينة تيطوان العتيقة، أنظر: (أحمد يعيش، المرجع السابق، ص: 53).

[7]- هو اسم لناحية تشمل (520كم2) وفيها سبعة قصور هي الزناقة، والوداغير، والعيبدو، المعيز، وأولاد سليمان والحمام الفوقاني والتحتاني أنظر: (أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ص: 228).

[8]-جريدة المجاهد، العدد 14، المصدر السابق، ص: 6.

[9]- فاروق بن عطية، المصدر السابق، ص: 74

[10]- جريدة المجاهد، العدد 14، المصدر السابق، ص: 4.

3-مظاهر حركة اللجوء في الوسط المغربي

شكلت الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية مأساة حقيقية عانى منها اللاجئين الجزائريين بالمغرب إلا ان جبهة التحرير الوطني رأت ضرورة استغلالها للفت انتباه الدول والمنظمات الإنسانية التي بادرت إلى تقديم شتى أنواع المساعدة لهؤلاء اللاجئين المتواجدين بالمغرب وسيتضح هذا أكثر من خلال العناصر التي سنقوم بدراستها .

أ- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للاجئين الجزائريين بالمغرب:

- **الأوضاع الاجتماعية:** نظراً للسياسة الاقتصادية الفرنسية التي استهدفت الجزائريين والقائمة على النهب والسلب والتجريد من الممتلكات فقد لجئوا إلى المغرب وهم لا يملكون لا مالاً ولا زاداً، ولتوضيح هذه الوضعية أكثر نورد ما نقلته جريدة المجاهد مستدلة بالتقارير التي كتبها صحفيون أجانب قاموا بزيارة مخيمات اللاجئين، فقد كتب (جان بوللر) في جريدة المحايد السويسرية: «عثر على سبع إخوان وأخوات يبكون من البرد والجوع حفاة زرقاً من البرد تحت المطر؛ لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة كل ما يتذكرونه أنهم فقدوا آبائهم وتركوا أمهم ميتة عند عتبة الباب ذاقوا المرار ليالي وليالي، ينامون هنا وهناك ويأكلون ما يجدون في الطريق»[1]، ونقل أحد الصحفيين صورا حية عن حياتهم التعيسة فقال: « منهم رجال ما تزالوا في أذرعهم آثار التعذيب بالكهرباء ومنهم رجال ما تزالوا لهشات الكلاب البوليسية بادية في أرجلهم ...وذلك جد يحمل حفيدته اليتيمة في ذراعيه وتلك عائلات مختفية من الجنود في النهار وهذه عوائل يبكين ما تركوا من جثث أبنائهم الذين ماتوا في طريق الهجرة في ساعة حرجة وعندما رجعوا إليهم لدفنهم وجدوا الذئاب مزقتهم أطرافا»[2].

وقد كانت الحالة التي يعيش فيها اللاجئين بالمناطق المغربية أقلّ ما يقال عنها حرجة ومؤلمة فكل اللاجئين اللذين خرجوا من ديارهم و نزلوا على طول الحدود لا يملكون شيئا ولا سبيل لديهم للمعاش إلا الإعانة الشهرية القليلة التي توزع عليهم جبهة التحرير الوطني كل شهر[3]، ونظرًا لهذه الوضعية المزرية التي عانى منها اللاجئين بالمغرب فإننا نجد جريدة المجاهد قد وضحتها وأظهرت حقيقتها بتجسيدها لحالتهم بأدق الأوصاف حيث ذكرت: « اللاجئون الجزائريون شبح مرعب ينتصب أمام الضمير العالمي....وهزة مؤلمة...نساء شبت قبل الأوان، وأطفال التصق الجلد من أجسامهم بالعظام، وشيوخ تقو قست ظهورهم إلى الأبد...»[4]، وأما بخصوص مساكنهم، فأكواخهم لا تختلف عن أكواخ غيرهم لا تقي من حر ولا تحمي من برد... في كل الأكواخ ترى الكوانين والآكلين ولا ترى الأكل[5]، فمساكنهم مغطاة بالترشي قرب أبركان وأحفير، الحيطان من حجر صلب ومن وجدة إلى فقيق الخيم مصنوعة من ملاحف قديمة مخيطة تمثل المأوى الوحيد لهم، وأدوات متواضعة مستعملة في البناء الفوضوي، وطبقة من الحلفاء أو أوراق مستعملة كسرير وسائل المطبخ الوحيدة هي من طين وإبريق شاي[6].

---

[1] – مأساة اللاجئين فضيحة الإنسانية، جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 55، 16نوفمبر1959م، ص: 8.

[2] – محمد يعيش، المرجع السابق، ص : 17.

[3] جريدة المجاهد، العدد 14، المصدر السابق، ص: 4.

[4] – شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين، جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد33، 12أوت1950م، ص : 13.

[5] – محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 217.

[6] – مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص : 401.

وتتضح الصورة أكثر عندما يزورهم المرء في مخيماتهم[1] يجد أكثر مساكنهم عبارة عن أكواخ من أوراق الشجر أو غيرانا استدلت على أبوابها ستائر هي أقرب إلى الخرق البالية وعندما يبحث عن مواردهم يجدهم قد باعوا كل شيء كحلي نسائهم وأحيانا ملابسهم وأغطيتهم أو ما يكونون قد أتوا به معهم من غنم أو ماعز[2].

- **الأوضاع الاقتصادية:** لم تختلف حالة اللاجئين الجزائريين الاقتصادية بالمغرب كثيرا عن وضعيتهم الاجتماعية و هذا ما وضحته جريدة ريفورم في مقال نشرته في 18 مارس 1956م تقول فيه: « التموين »؟ لا مواد دهنية، ولا ملح، ولاسكر، ولا لحم، ولا لبن فهناك التعاسة الأشد عراءً وخطراً في عالمنا الخاص وفي نفس الجريدة ورد في 28 مارس 1959م: «... وبعد ساعة مر شاب لاجئ حاملا في ذراعه طفلة في عمرها سبعة سنوات ذاهبا إلى دفنها ماتت من الجوع والسل بعد مرض دام خمسة أيام»[3]، ووضعيتهم المتدهورة هاته تعود لفقدانهم لمواردهم المتمثلة في المواشي، والخيول، وأراضي الفلاحين التي تعتبر الطابع المشترك للسكان وقد تسبب ذلك في انعدام الحليب والبيض واللحوم من نظام الأكل لديهم[4]، إضافة لعدم حصولهم على المواد الغذائية بكميات كافية إذ أن المصالح المختلفة توزع عليهم هذه المواد بكميات قليلة لا تتجاوز في بعض الحالات (11كلغ) من الشعير شهرياً.

- **الأوضاع النفسية:** إن أهم ما يتميز به الاستعمار الفرنسي هو الانتقام والتخريب للقضاء على ما يسمونه بالتمرد والعصيان والبلبلة في صفوف الأبرياء باسم الحضارة والتقدم وعلى هذا الأساس قام الجيش الفرنسي بارتكاب عدة جرائم[5]ويؤكد هذه الحقيقة فرانز فانون[6]، الذي أوضح مدى بشاعة وهمجية الاستعمار الفرنسي لكونه لم تقتصر جرائمه على مصادرة الأراضي والممتلكات بل امتدت حتى إلى اغتصاب النساء الشيء الذي أثر في نفوسهن أقصى تأثير[7]، وأكد في الوقت نفسه الوضع المخيف لدى المرأة الجزائرية إزاء رجل الاستعمار وقلقها الدائم كلما تم لقائها مع الأوربي وتجسيداً لحالة القلق التي كانت تلازمها حتى أثناء نومها يقول فرانس فانون: «في الحلم تصرخ المرأة كضحية وتدافع عن نفسها كأنثى الإبل لكونها بلا وعي تتعرض للهزيمة من طرف الأوربي وتتغلب على أمرها»[8]، وفي هذا السياق فقد ازدادت الأزمات النفسية حدة للاجئين عندما تم فصلهم عن الثورة الجزائرية ؛ فلما أدركت فرنسا مدى تمسك الشعب الجزائري بثورته ودوره الفعال في تعزيز

[1] -للتوسع أنظر: ملحق النصوص والوثائق، رقم : 08.

[2] - اللاجئون هل يفكر فيهم أحد، جريدة المجاهد، العدد 6، 3فيفري 1959م، ص : 2.

[3] -جريدة المجاهد، العدد 55، المصدر السابق، ص : 8.

[4] - أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، العدد 8، الجزائر، المركز الوطني، للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ماي 2008م، بلا ص.

[5] - عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، د : ط، الجزائر، مكتبة مدبولي، د: ت، ص : 89.

[6] - للمزيد أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 40.

[7] - منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، الجزائر، 2007، ص: 374.

[8] - منشورات المركز الوطني، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص : 375.

نفوذها بما يجود به من مساعدات طالت جميع الميادين[1]الاقتصادية والعسكرية؛عملت في هذا الاتجاه على عزل الشعب عن ثورته الذي اضطر للجوء إلى مواطن أخرى، وقد ترتب عن هذه السياسة المتبعة نتائج مأساوية كبيرة عانى منها السكان ؛ نظرا لانقطاعهم عن قراهم ومداشرهم[2]، بالإضافة إلى ذلك فإن جموع اللاجئين الجزائريين كانوا يتأثرون عند تلقيهم أخبار حزينة من الجزائر مثل وفاة، أو مقتل، أو إعدام أحد الأقارب أو أحد الأصدقاء ذلك الخبر يترجم في نفسية اللاجئ بحالة من القلق وفقدان النوم وانتفاخ البطن[3]وفي هذا الصدد أكد فرحات عباس من جهته أيضاً قائلاً: «من جديد إنها المجزرة أكثر من 100 جثة كانت على الطرقات كما يجب أيضاً التحدث عن موتى المدية الذين داستهم وقتلتهم الدبابات ومزقتهم الكلاب البوليسية»[4]، زيادة على هذا فإن اللاجئين الجزائريين كانت تصلهم أبشع عبارات الإهانة والشتم؛ قصد تشويه صورة الثورة الجزائرية في نظرهم؛ من خلال القدح والطعن في عناصرها ورموزها وذلك بنعتهم بمختلف النعوت : الجراد، العقارب، المجرمين اللذين لا دين لهم ولا ملة ؛كما أنهم لايواجهون في الميدان وعند المواجهة يفرون تاركين السكان العزل وحدهم لمواجهة مصيرهم المجهول امام الجيش الفرنسي[5].

ب–النشاط الاجتماعي للاجئين الجزائريين بالداخل المغربي: بعد اندماج وتفاعل الجالية الجزائرية مع المجتمع المغربي الذي رحب بها على أرض بلاده استطاعت أن تمارس مجموعة من النشاطات والأعمال التي انعكست بالإيجاب على مسار الثورة الجزائرية.

- **المجال الإعلامي:** حيث اعتمدت جبهة التحرير الوطني على الصحافة بنوعيها المكتوبة والمسموعة كوسيلة ربط واتصال مع الجالية الجزائرية المتواجدة بالمغرب، فأقامت هذه الأخيرة مكتباً للدعاية والإعلام بالمغرب كان ينشط في كل من الرباط، طنجة[6]، تيطوان[7] أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني وتتمثل مهامه في طبع صحف الثورة وتوزيعها[8]ويمكننا أن نصنف هذه الصحف التي نشطت فيها الجالية الجزائرية على النحو التالي :

➢ **جريدة المقاومة:** ظهر أول عدد لها في آخر سنة 1955م وقد طبعت في فرنسا أولا ثم في أوائل السنة الموالية بدأت تطبع في المغرب وهي تختلف في أسلوبها وتحريرها عن طبعة باريس وفي منتصف سنة 1956م ظهرت منها طبعة في

---

[1]– محمد بن دارة، الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955–1960م)– دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يحياوي مسعودة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2007–2008، ص: 198.

[2]– محمد بن دارة، المرجع نفسه، ص : 200.

[3] – مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص : 73.

[4]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص : 93

[5]– محمد بن دارة، المرجع السابق، ص: 201.

[6]– من أقدم الحواضر المعروفة في المغرب الأقصى ذكرها الكاتب اليوناني ميكافيدوميلي، إلى جانب ترانكي والجغرافي أبي عبيد البكري أنظر: (أحمد توفيق المدني، حول معنى اسم طنجة – طنجة في التاريخ المعاصر 1800–1956م، الرباط، جامعة محمد الخامس، 1991م، ص: 43).

[7]– تعتبر هذه المدينة الثغر عاصمة شمال المغرب صاحبة الريادة في استقبال اللاجئين الجزائريين بحكم العلاقات الاقتصادية المباشرة مع الجزائر أنظر: (محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 50).

[8]– محمد يعيش، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15–16، الجزائر، قسم التاريخ، جامعة ج2، 2011–2012، ص: 284.

تونس أيضاً وكانت جريدة المقاومة تدخل إلى المغرب عن طريق التسريب والتهريب[1]، ولكن مؤتمر الصومام وضع برنامج نتج عنه تغيير اسم جريدة المقاومة[2] إلى المجاهد[3]، وأشرف على هذه الجريدة مجموعة من المناضلين أمثال محمد بوضياف، علي هارون مما يدل على ربط وتعلق الجزائريين بالثورة ويبدوا أنها أول جريدة أنشأها تنظيم الجبهة بالمغرب شرع في طباعتها في أفريل 1956م وكلف المناضل علي هارون[4] بإدارتها[5].

➢ **جريدة المجاهد:** صدر أول عدد منها في العاصمة 1956م من طرف عبان رمضان ؛وقد أدت دوراً كبيرا في الداخل والخارج في نقل أخبار الثورة من خلال كتابتها لمقالات تحريرية لها انعكاسات على علاقة الثورة بالخارج[6]، صدر منها ستة أعداد في حين أنه لم يعرف العدد السابع؛ بسبب اكتشاف قوات الاحتلال للمطبعة والوثائق وهذا مادفع بالقيادة الثورية لنقل مقر الجريدة من الجزائر إلى تيطوان وذلك في 05 سبتمبر 1957م[7]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجالية الجزائرية لم تقتصر مهمتها على الكتابة في الصحف السابقة الذكر؛ بل ساهمت أيضاً في التنشيط في الإذاعات المؤسسة بالمغرب الأقصى بحيث تعتبر سنة 1956م الانطلاقة الفعلية لأجهزة الإعلام السمعية الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، و في هذه السنة أسست جبهة التحرير الوطني محطات إذاعية في معظم الأقطار العربية ؛لإيصال صوت الثورة إلى كل الجزائريين[8].

وانطلاقًا من هذا فقد تأسست الإذاعة الجزائرية السرية[9]، ففي يوم الخميس 16ديسمبر 1956م وعلى الساعة الثامنة انطلق أول بث رسمي لإذاعة جزائرية سرية من المغرب للرد على الادعاءات الفرنسية ولتحقيق مكسب استراتيجي آخر يدعم مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار[10]، باشرت هذه الإذاعة البث متنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية وتدوم مدة البث ساعتين يوميا على الموجات القصار مقسمة برامجها إلى ساعة باللغة العربية تبث من خلالها أخبار عسكرية وسياسية ونصف ساعة بالفرنسية وثلاثين دقيقة بالأمازيغية[11]، وتبدأ الإذاعة السرية برامجها بالعبارات

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، د: ط، ج10، دار البصائر الجزائر، 2004، ص-ص: 210-211.

[2]–لاحظ أن التسمية، المقاومة الجزائرية ربما كانت مستوحاة من المقاومة الفرنسية أثناء حكم فيشي في فرنسا ومقاومة حركة فرنسا الحرة له والاحتلال النازي أنظر : (أبو القاسم سعد الله، ج 10، المرجع نفسه، ص: 211).

[3]– أبو القاسم سعد الله، ج 10، المرجع نفسه، ص: 211.

[4]– للتوسع في ترجمته أنظر : ملحق التراجم والأعلام ،رقم : 39.

[5]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص : 403.

[6]– جنيدي خليفة ج3، المرجع السابق، ص : 418.

[7]– جهاد الغرام، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1959م، دورية كان التاريخية، العدد السابع عشر، د: م، ديسمبر 2010م، ص: 77.

[8]– جهاد الغرام، المرجع نفسه، ص: 7.

[9]– للمزيد عن الجزائريين الناشطين بالاذاعة السرية الجزائرية أنظر: ملحق النصوص والوثائق رقم 05-06

[10]– نجاة بيه، الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الاستعمار الفرنسي لها –إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجاً،مجلة المصادر، العدد 22، الجزائر، د: ت، ص: 187.

[11]– مسعود كواتي، دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، مجلة المصادر، العدد السابع، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د: ت، بلا : ص.

التالية: هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الجزائري يخاطبكم من قبل الجزائر، وبإمكاننا ان نذكر في هذا السياق بعض الجزائريين الناشطين في هذه الاذاعات بالمغرب[1].

❖ **مدني حواس (عبد اللطيف)**: الذي يعتبر من الأوائل اللذين التحقوا بالثورة تلقى تكوينه الأول في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة وبعد عملية التكوين أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة ليعمل في الإذاعة السرية التي أنشأت في المغرب[2].

❖ **علي مرحوم**: دخل إلى المغرب وكلف بتمثيل الثورة في تيطوان سنة 1955م وقد ولج ميدان الإعلام من بابه الواسع فكان له نشاطاً بارزاً طوال سنوات الثورة بالمغرب؛تولى إعداد برنامج صوت الجزائر في كل من إذاعة تيطوان وطنجة[3].

بالإضافة إلى: زهير إحدادن[4]، عبد السلام بالعيد، الهاشمي التيجاني، رشيد النجار[5-6]،وعندما تأسست إذاعة طنجة ابتداءً من 15أكتوبر 1961م فقد نشط فيها كل من محمد بوزيدي[7]، قدور ريان[8]، مسعود بن رابح، علي نساخ، دحو ولد قابلية[9]، وبعد أن كانت الإذاعة الجزائرية السرية تبث برامجها وهي متنقلة فإنه في مرحلة لاحقة أصبحت مستقرة واتخذت جبهة التحرير الوطني من مدينة الناظور مقرا لها[10].

- **المجال الصحي**: تكفلت به لجنة الشؤون الاجتماعية، التنظيمية، والإسعافية التي رأت خلق هيئة خاصة تكون أقرب للاجئين وتشرف على مراكزهم بالمغرب فأنشأت مصلحة اللاجئين وأولت كذلك قطاع الصحة اهتماما كبيرا ؛بحيث أقامت تنظيم صحي محكم على مستوى جميع الملاجئ لذا أسست مراكز صحية ومستشفيات[11] بالقاعدة الخلفية كانت في البداية ثابتة لكن فيما بعد تحولت إلى مستشفيات متنقلة خوفا على كشفها من طرف القوات الاستعمارية أو الاستيلاء عليها[12] ،كان من بينها مستشفى لوسطو[13]بوجدة الذي يشرف عليه اختصاصيين جزائريين من بينهم رابح علواش، ويعتبر هذا الأخير من المستشفيات الرائدة داخل المغرب بحيث يختص في العمليات الجراحية العامة، وطب الأسنان، والأمراض

---

[1]–اسعيداني إسلامي، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية– رواية تحليلية لتأثيراتها على العمل الثوري من 1954–1962م مجلة الباحث العدد السابع، 2010، ص: 95.

[2]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص: 401.

[3]– محمد يعيش، المرجع نفسه، ص: 401.

[4]– للتوسع في ترجمته أنظر : ملحق التراجم والأعلام ، رقم19.

[5]– للمزيد عنه راجع : ملحق التراجم والأعلام، رقم18.

[6]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 220.

[7]– للتوسع أنظر : ملحق التراجم والأعلام ،رقم49.

[8]– للتوسع في ترجمته راجع : ملحق التراجم والأعلام ، رقم41.

[9]– عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر –ذكريات وحقائق، ط2، الجزائر، دار هومه، 2008، ص: 43.

[10]– اسعيداني إسلامي، المرجع السابق، ص: 96.

[11]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية بالمغرب العربي، ص: 181.

[12]– بشير عبادي، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين د: ت، ص: 47.

[13]– تذكر أنيسة بركات انها تلقت هي وزميلاتها تكوينا طبيا به، كما تلقينا تدريبا عسكريا وسياسيا وانتقلنا إلى أحفير للقيام بإسعاف اللاجئين ومداواة الجنود ثم إدخالهن إلى الجزائر. أنظر : (عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية بالمغرب العربي، ص: 435).

الصدرية، كما أنه مختص في تكوين الطلبة والأطباء[1]، وقد كان بوجده عدد من الأطباء والصيادلة الجزائريين الذين وصلوا قبل 1956م، منهم الطبيب عبد السلام هدام[2] الذي كانت له عيادة بوجده يعمل بها كطبيب أخصائي في الجلد[3]كما تم تهيئة عيادة صغيرة على مستوى مزرعة العروي في بركان التي كانت ملك لأحد الجزائريين وكان يعمل بها كل من الممرض مصطفى فغول[4]، ونايت الصديق[5].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن السلطات المغربية سمحت لجبهة التحرير الوطني بإقامة مراكز صحية على ترابها؛ تمثل دورها في إسعاف وتدريب عناصر جيش التحرير الوطني، وأسندت مهمة الإشراف على السلك الصحي للثورة في البداية إلى الحكيم عبد السلام هدام من بين هذه المراكز: مركز العرائش، مركز دار البيضاء، مركز واو لوت، مركز الخميسيات,مركز بن مهيدي، مركز بوصافي[6]، إضافة إلى مراكز صحية أخرى يذكرها محمد لمقامي: دار بن شراط، مركز أشنتار، غار روبان، مركز سيدي جابر، تويسة، وكان السيد محمد وهاب هو القائد المسير لتلك المراكز بمساعدة أحمد بن حدادة وبوستة لزرق[7]، وفي هذا الصدد أسست مدرسة الممرضين والمساعدين الاجتماعيين ببركان بإشراف أمرجي يوسف بن اسماعيل، وخرجت هذه المدرسة العناصر الأولى للممرضين اللذين باشروا مهمتهم بمخيمات اللاجئين بتقديمهم الإسعافات الضرورية للمجاهدين بقاعدة المغرب[8]، وأقيمت كذلك مدارس عسكرية لتكوين الممرضين نذكر من بينها مدرسة سغنغن[9-10]

- **نشاط المرأة الجزائرية بالقاعدة الخلفية بالمغرب:** نظرا للأهمية الكبرى التي يمثلها نظام تعبئة الجماهير الجزائرية بمختلف فئاتها للانضمام والمشاركة في الثورة التحريريةفقد أدركت جبهة التحرير الوطني هذه الأهمية لذلك اتبعت مجموعة من الخطوات التي من شأنها أن تجعل الشعب يلتف حول الثورة بصورة تدهش العدو الفرنسي[11]، ومن بين هذه الخطوات توظيف المرأة بالقواعد الخلفية للثورة ومراكز اللاجئين حتى تهتم برعاية الأسرة، والأطفال، والعجزة؛ فأصبحت تقوم بعلاج المرضى وتقديم المساعدات، والتوجيه الاجتماعي لرفع معنويات اللاجئين[12]، وانطلاقًا من هنا أصبحت المجاهدة تقوم بأدوار عظيمة وعن هذا تتحدث المجاهدة يحياوي يامنة عن الخدمات التي كانت تقدمها للمجاهدين فتقول: «حرصت هذه السنة من 1956م إلى غاية 1957م على تلبية طلبات المجاهدين اللذين كانوا يأتون إلى منزلي من حين لآخر حيث كنت احضر لهم

---

[1]- غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصريه يوسف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011 . ص : 170

[2]- للتوسع في ترجمته، أنظر : ملحق التراجم والأعلام ، رقم: 29.

[3]- مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، د: ط، تر: أنيسة غربي، الجزائر، منشورات ANEP- د: ت، ص: 275.

[4]- للمزيد عنه راجع : ملحق التراجم والأعلام ، رقم: 51.

[5]- مصطفى خياطي، المرجع نفسه، ص : 395.

[6]- المراكز الصحية للثورة الولاية الخامسة، مجلة المجاهدين، العدد 4، جانفي 2016 م. ص: 133.

[7]- محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح، د : ط، الجزائر، منشوراتANEP- 2005، ص : 150. .

[8]- -عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص: 435.

[9]- مدرسة عسكرية في الريف المغربي كان يشرف عليها الطبيب محمد بن عيسى أمير، حيث يتحصل المتخرجون على شهادات في التمريض .أنظر: (غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص: 171).

[10]- - غيلاني السبتي، المرجع نفسه، ص: 171.

[11]- - أنيسة بركات، المرأة الجزائرية والثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر العدد 68، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984م.ص: 14.

[12]- - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص: 462.

الأكل وأنظف لهم الثياب، وأسهر على راحتهم، زيادة على هذا كنت أحفظ اللباس العسكري والوثائق التي يتركونها عندي»[1]، وقد تجسد هذا النشاط النضالي للمرأة في القاعدة الخلفية[2] الخامسة بالحدود الغربية حيث اختارت القيادة العليا نخبة من المناضلات اللائي يتميزن بالخصال والروح الثورية فتم تدريبهن وتكوينهن ثم إرسالهن كمجاهدات في الجيش ليقمن بمسؤولياتهن[3].

وعن هذا الجانب تقول الأختان خيار خديجة و بالعربي خيرة: " عندما التحقنا بصفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1956م أسندت إلينا في البداية مهمة توعية النساء في القرى والأرياف إلى جانب قيامنا بالخدمات الاجتماعية حيث كنا نعالج المجاهدين الجرحى، وفي أوقات فراغنا نزور القرى لمعالجة المواطنين"[4]، وفي هذا السياق نشير إلى أن بعض الفتيات كن يمكثن في جبال سرية عبر الحدود الجزائرية؛ لصنع العبوات والألغام ومختلف المتفجرات، وتنظيف الأسلحة وترتيبها، وإعداد الأدوية، وخياطة الملابس العسكرية والأعلام الوطنية وبعضهن يكتبن على الآلة الراقنة لإعداد التقارير السرية، والمنشورات والمعلومات الحربية، وتوجد بعض المجاهدات عبر الحدود بصفة مستمرة لمعالجة الجنود والمرضى وحتى الجرحى[5]، وإلى جانب كل هذا كانت النساء يتجردن في الشارع من اللحاف أو الجلابة التي يحتجبن بها ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية ليقمن بجمع الهدايا وكان هناك تعاون بين الرجل والمرأة ولو بأبسط الأشياء[6]،وبوسعنا في هذا الجانب أن نعطي بعض أسماء المجاهدات اللواتي كان لهن دور فعال في القاعدة الغربية منهن المجاهدة سلطانة بوعكاز[7]، والشهيدة عائشة حاج سليمان[8].

ت – مظاهر وأشكال الدعم للاجئين الجزائريين بالمغرب: حظي اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى بدعم واهتمام الحكومة المغربية وكذلك فدرالية جبهة التحرير الوطني التي رأت إضفاء البعد الدولي على قضيتهم.

- **الدعم الرسمي (الحكومة المغربية):** إن الحكومة المغربية لم تكتفي بإسعاف اللاجئين وطلب المساعدات الدولية وتوزيعها عليهم؛ بل تبنت مشكل اللاجئين واعتبرته من القضايا الهامة التي يستوجب دراستها بتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال[9] إذ لقي هؤلاء تعاطف كبير من طرف المغاربة وخصصت لهم الدولة مساعدات منتظمة في فاس ، تيطوان، وجدة، مما يدل على روح التضامن والتآزر التي تستلزمها الأخوة في الدين[10]، وما يمكن ذكره في هذا الصدد أن المغرب منحت مراكز لاستقبال اللاجئين الجزائريين منها ثلاث محلات كبيرة توفرت على 143 غرفة كانت كافية لاستيعاب

[1]– خيرة حسيب، المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر،ع60، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1983م، ص–ص: 85–86.

[2]– للمزيد عن نشاط الممرضات الجزائريات العاملين بالحدود الغربية، راجع : ملحق النصوص والوثائق، رقم: 02.

[3]– منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص: 360.

[4]– خيرة حسيب، المصدر السابق، ص: 86.

[5]– منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص : 360.

[6]– حقائق مرة عن اللاجئين، جريدة المجاهد العدد 14، المصدر السابق، ص : 4.

[7]– للتوسع في ترجمته، أنظر : ملحق التراجم والأعلام ، رقم : 21.

[8]– للمزيد راجع: ملحق التراجم والأعلام ، رقم: 23.

[9]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والغرب العربي، ص : 421.

[10]–عكاشة برحاب، المرجع السابق، ص : 99.

1140 لاجئ وشكلت سنة 1957م حدثاً مهماً في حياتهم بالمغرب حيث اتخذت السلطات المغربية قراراً مهماً تمثل في اعتبار الجزائريين المقيمين في المغرب لاجئين أما قادة جبهة التحرير وممثليها فاعتبرتهم لاجئين سياسيين[1].

وما يؤكد دعم الحكومة المغربية للاجئين هو خطاب محمد الخامس بوجده الذي يقول فيه : «إن وجدة تجذب اهتماما بصفة خاصة لا لأنها مدينة فقط ولكن زيادة على ذلك همزة وصل بين قطرين شقيقين، إن الإنسانية جمعاء تتألم اليوم من الحوادث التي تجري في الجزائر فالضمير العالمي وأفاضل الرجال فيها يبعثون نداء إلى المسؤولين لكي يضعوا حدا لسيل الدماء ولكي يهتموا بإيجاد حل لمطالب الشعب الجزائري»[2]، ومن هذا المنطلق نجد أيضاً أن الأميرة المغربية لالة عائشة قد قدمت دعماً كبيراً لقضية اللاجئين بالمغرب فوفرت لأبنائهم ظروف التمدرس بالمدارس المغربية ومكنتهم من قضاء عطلتهم في المخيمات الصيفية[3]، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الهلال الأحمر المغربي أكد وقوفه خلال الثورة التحريرية إلى جانب الهلال الأحمر الجزائري فكان يعمل معه بالتنسيق لتقديم الإسعافات الضرورية، ولهذا قام محمد السبتي رئيس الهلال الأحمر المغربي لأجل ضمان تواصل عمليات الإمداد بالمساعدات الدولية وذلك يوم 04 جوان 1959م بإجراءات اعتماد لدى منظمة الصليب الأحمر الدولي لتقديم الإعانات للاجئين الجزائريين[4].

- **دعم جبهة التحرير الوطني**: تكفلت جبهة التحرير الوطني بمشكل اللاجئين منذ بدايته، وأولت عنايتها لمساعدتهم فوضعت جميع إمكانياتها لإسعافهم بعد أن أدركت هذه الأخيرة مدى الحاجة لإيوائهم وتغذيتهم وعلاجهم[5]، فبادرت إلى إنشاء اللجنة الاجتماعية؛بحكم أنها مسؤولة عن مصالح اللاجئين الجزائريين والصحة والمسائل الثقافية إضافة إلى إشرافها على المجموعة من المنظمات الوطنية والشؤون الخاصة للاجئين[6]، هذه المصلحة الاجتماعية بذلت بدورها جهودا جبارة لمعالجة المشاكل العويصة التي تحدثها قضية اللاجئين في المغرب فنظمت الملاجئ العامة في بعض المدن، وهيئت الإسعافات المادية، والصحية وانتدبت المفوضين السياسيين والممرضين[7] والمعلمين يعينون اللاجئين بقدر الاستطاعة على مواجهة المصاعب ومعالجتها[8]، وفي هذا الطرح رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة إنشاء هيئة إنسانية تمثلت في الهلال الأحمر الجزائري[9]، الذي تأسس في وسط معاناة الشعب الجزائري وقد كان ينشط في الميدان لمعالجة الجرحى ومساعدة الفقراء لذا أطلق عليه اسم

---

[1]- برنو توفيق، المرجع السابق، ص: 385.

[2]- خطب محمد الخامس، جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن شمال إفريقيا العدد 16، د: ت، ص: 10.

[3]- برنو توفيق، المرجع السابق، ص: 386.

[4]- برنو توفيق، المرجع نفسه، ص : 387.

[5]- أحمد صاري، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية-نشاط الهلال الاحمر الجزائري نموذجا – مجلة المصادر العدد 10، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د : ت، بلا: ص.

[6]- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961م)، ط : 1، الجزائر، دار الرائد للكتاب، 2005، ص : 135.

[7]- للإطلاع أكثر عن السلك الطبي الجزائري الناشط بالهلال الأحمر جزائري،راجع: ملحق النصوص والوثائق: رقم 01.

[8]-جهود جبهة التحرير الوطني الجزائرية والحكومتين التونسية والمغربية لإعانة اللاجئين، جريدة المجاهد العدد 12، 15 جانفي 1957م، ص: 103.

[9]- هيئة إنسانية واجتماعية أسستها جبهة التحرير الوطني بهدف الإسهام في إسعاف ومساعدة اللاجئين الجزائريين فنهضت بدور هام في التكفل بهم وتفعيل النشاط الدولي للمنظمات الإنسانية، أنظر : (أحمد صاري، المرجع السابق، بلا ص)، للاطلاع أكثر، أنظر : (عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص : 437).

الهلال الأحمر الميداني أو الهلال الأحمر الطبي والإنساني[1]، وقد تأسس هذا الأخير في عام 1957م ليكون له دور فعال في الحصول على المساعدات لأبناء الجزائر والتكفل بأعباء التنظيم والتوزيع وهذا ما نتج عنه تخفيف الثقل على الدول المستضيفة.

أما بخصوص مقره فقد اختيرت مدينة الرباط مقراً لأمانة الهلال الأحمر الجزائري العامة وهذا نظراً لأنها مقر للسفارات وقنصليات المنظمات الدولية، وفي هذا الصدد يقول مصطفى مكاسي[2]: «... عندما ورثت منصب الأمين العام للهلال الأحمر الجزائري تنقلت إلى طنجة وقد واجهتني كل الصعوبات منها التكفل بموجات اللاجئين المتلاحقة... كلفت الأخ عبد القادر شنقريحة[3]بإيداع القانون الأساسي بالمغرب»[4]، وبناءً على هذا فقد تكفل الهلال الأحمر باللاجئين الجزائريين لاسيما أولئك اللذين استقروا بالحدود الجزائرية المغربية وكذلك الإشراف على المستشفيات والمصحات[5]، الذي كان يزودها بما تحتاج من الأدوية وآلات طبية، وجراحية، وسيارات[6].

بالإضافة إلى إمدادهم بما يحتاجونه من مواد غذائية كالقمح، والشعير، والأرز، زيت، سكر، صابون، ملح، معجون، أما عن الملابس فقد قدم لهم: قطع من الغطاء، القميص، الحذاء، الشاشية، كما اهتم بمسألة تعليم أكبر عدد ممكن من الأطفال الذين خصّص لهم مبالغ هامة لشراء المواد المدرسية وفي هذا المجال قدم ملابس ومواد مدرسية إلى الطلبة مثل : 700 مخدة، طاولة ومقعد، وحقيبة من حطب، ومنح كذلك للمركز النسائي : ملابس، مواد غذائية، أدوية، مواد طبية وجراحية[7]، ومما يدل على الطابع الإنساني للهلال الأحمر الجزائري إطلاقه لسراح الأسرى الفرنسين ، كان من بينهم الأسير جان جاك دوريفو الذي صرح بقوله: «اسمحوا لي أن أعيد إلى ذاكرة الذين قد يكونون غافلين أن هذا الإجراء ليس الأول من نوعه بل هو حلقة من سلسلة إجراءات تمكن بفضلها عشرات من الأسرى الفرنسيين العودة إلى ديارهم»[8]، هذا وقد سعى الهلال الأحمر الجزائري إلى طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي ومطالبته بتقديم المساعدات الإنسانية ولم تنفك جهود ممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف السيد بن تامي الجيلالي[9] بتأكيده لمسألة الاعتراف الدولي بالهلال الأحمر الجزائري[10]، وبناءً على هذا لم يمضي أعوام قليلة على ميلاده حتى أصبح متحصلاً على الاعتراف الفعلي أو الشرعي من طرف منظمات الهلال والصليب الأحمر الدولي[11].

- **دعم المنظمات والهيئات الدولية**: ساهمت عدة منظمات إنسانية عالمية ودولية في دعم اللاجئين الجزائريين من بينها:

---

[1]- مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص: 77.

[2]- للتوسع في ترجمته أنظر : ملحق التراجم والأعلام، رقم : 54.

[3]- للاطلاع أكثر عنه راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 31.

[4]- مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص : 81.

[5]- للتوسع أكثر عن الأطباء الجزائريين بالمغرب الأقصى أنظر :ملحق النصوص والوثائق، رقم07.

[6]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص : 376.

[7]- جهود الهلال الأحمر الجزائري، جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبة التحرير الوطني، العدد 58، 28ديسمبر1958م، ص : 9.

[8]- الهلال الأحمر الجزائري في الثورة، جريدة المجاهد العدد 52، 1 نوفمبر1959م، ص : 8.

[9]- للتوسع في ترجمته راجع : ملحق التراجم والأعلام، رقم: 11.

[10]- نشاط الهلال الأحمر الجزائري، جريدة المجاهد العدد44، 14جوان1995م، ص : 12

[11]- أحمد صاري، المرجع السابق، بلا : ص.

✓ **المفوضية السامية للأمم المتحدة:** حيث قررت منظمة الأمم المتحدة في سنة 1949م إنشاء المفوضية السامية كمنظمة ذات غرض خاص من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرار319 المؤرخ في 3ديسمبر1949م على أن تبدأ مهامها في بداية جانفي 1950م[1]، تميزت هذه الأخيرة عن الوكالات والأجهزة الأخرى التابعة للأمم المتحدة بنشاطاتها المتمثلة في حماية اللاجئين الجزائريين اللذين لايستطيعون الاستفادة من حماية بلدانهم الأصلية وتعمل كذلك على ضمان احترام الحقوق الأساسية للاجئين مثل أمنهم وسلامتهم الجسدية، ومنحهم الملاجئ، وتطبيق مبدأ عدم الرد إلى دولة الاضطهاد[2]، ولم تقتصر مهمة هذه المفوضية على تقديم المساعدات للاجئين أثناء تواجدهم بالمغرب أو بعد عودتهم إلى الجزائر سنة 1962م بل أنها قامت بنقل ورشات خياطة الملابس ومراكز تدريب الشباب من المغرب إلى الجزائر غداة استقلالها[3]

ومما يؤكد على الدور الفعال للمفوضية في حماية اللاجئين هو إعلان المندوب السامي للاجئين في هيئة الأمم المتحدة بأن مشكلة هؤلاء من أهم القضايا التي تتطلب جهداً متواصلاً وعملاً منسقاً للتخفيف من حالة الشقاء والفقر التي يعاني منها كل من غادر أرضه قهرا[4].

○ **هيئة الصليب الأحمر الدولي:** في شهري نوفمبر وديسمبر 1957م انعقدت الندوة الدولية للصليب الأحمر الدولي في نيودلهي بالهند وخلالها طرحت اللجنة الدولية للصليب قضية اللاجئين الجزائريين في المغرب[5] من أجل الحصول على دعم مالي يمكنها من مواصلة نشاطها نحوهم وانتهت الندوة باتخاذ قرار لمساعدة اللاجئين، وبناءً على هذا القرار الذي اتخذته هذه الهيئة فإن كل لاجئ يحتاج إلى 15 كلغ بر، 2.500 لتر زيت, 0.500 كلغ صابون كما تم تحديد المقدار التالي من اللبن المركز اللازم شهريًا للاجئين 114 طن[6]، لكن هذه المساعدات المحدودة لم تكفي لسد كل حاجياتهم وعلى هذا الأساسي في 17 نوفمبر 1959م تم انعقاد اللجنة الأممية للبنية العالمية للاجئين حيث وجه إليهم ريمون شيفر المدير العام لإغاثة اللاجئين نداء لجميع المنظمات الخيرية في العالم لتساهم في إغاثتهم[7]، وعلى هذا الأساس شرعت هيئة الصليب الأحمر الدولي[8] بعد تلقيها المساعدات في تقديم المواد الغذائية[9] إلى اللاجئين بالمغرب: (زيت الزيتون 300غ في الشهر للشخص الواحد، والبر

---

[1]- فاصلة عبد اللطيف، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2، الجزائر، مديرية النشر 2008، ص : 56.

[2]- آيت قاسي حورية، الحماية الدولية للاجئين، رسالة دكتوراه في علوم القانون، إشراف، ردان أحمد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2014، ص : 177.

[3]- - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص : 574.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، د: ط، ج3، دار العثمانية، 2013، ص : 18.

[5]- للمزيد أنظر: ملحق النصوص والوثائق ، رقم : 09.

[6]- عمار قليل، المرجع السابق، ص : 25 .

[7]- -اللجنة الأممية واللاجئين الجزائريين، جريدة المجاهد، العدد 56، 30نوفمبر1956م، ص : 2.

[8] - هو مؤسسة دولية مكونة من مواطنين حسب القانون السويسري، ومؤسسة محايدة مستقلة شاركت في الحملات الإنسانية وطالبة بإلزام احترام القوانين الدولية ونجدة الشعوب المضطهدة أنظر:

Farouk benatia, les actions, humanitaires, pendantla luttedelibération(1954-1962) , prefacesde, Saad dahlab, etdu,dr,mustaphamakaci,editionsdahlab,1997,p36.

[9]-للمزيد عن الدول التي قدمت مساعدات للصليب الأحمر الدولي، راجع: ملحق النصوص والوثائق، رقم 04.

350غ في الشهر للشخص الواحد، وحليب مصبر 08 علب في الشهر لكل رضيع، وصابون 500 غ في الشهر لكل رضيع[1].....)، وباختصار فإن المساعدات المالية المقدمة من طرف المنظمات الدولية[2] للاجئين الجزائريين بالمغرب خلال حرب التحرير تمثلت فيما يلي: (من المفوضية السامية للاجئين: 624, 7.487، وتبرعات من الحكومات: 6.640.005 ومنظمات الصليب الأحمر والهلال : 4.872.057، وتبرعات من منظمات خاصة: 3.204.198).

4- موقف السلطات الاستعمارية من حركة اللجوء واللاجئين

نظراً للأهمية الاستراتيجية التي شكلتها الحدود الجزائرية المغربية باعتبارها منفذ رئيسي لمرور أعداد اللاجئين الجزائريين الذين سيساهمون في دعم الثورة التحريرية بالمؤن والذخيرة، من أجل هذا بادرت القوات الفرنسية إلى بناء الأسلاك الشائكة لعزل الثورة الجزائرية عن جارتها المغرب.

- **خط موريس:** بعد التخوفات التي أظهرها الجنرال سالان[3] يوم: 12 أوت 1957م بخصوص المناطق الحدودية وذلك بعد ملاحظته أن شهري أفريل و ماي 1957م شهدت الثورة دعما مغربيا ملفتا للانتباه فأصدرت اللجنة البرلمانية تقريراً في 22 جويلية 1957م جاء فيه: «الثوار الوطنيين هم أكثر تنظيما تبلغ القوة الحالية 25 ألف... وتحسنت حالة الثوار كثيرا بالمقارنة مع ما كانت عليه السنة الماضية بحيث يتلقى الثوار مابين 700 و800 قطعة سلاح حديثة في الشهر»[4]، وكنتيجة للوضعية التي أصبح عليها هؤلاء تقدم وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس[5]بمشروع إلى البرلمان الفرنسي[6]؛يقضي ببناء خط أسلاك مكهرب بالحدود الغربية والشرقية بهدف خنق الثورة وقطع الإمدادات العسكرية عنها[7]، ويمتد هذا الخط من الناحية الغربية من مرسى بن لمهيدي شمالا، ويصل إلى مدينة بشار مروراً بالمشرية، وفقيق، وبني ونيف[8]، والعبادلة، ومغنية والعريشة، عين الصفراء، ويقدر طوله 5750 كلم، وهو لا يمر على الحدود مباشرة بكامله وإنما حسب طبيعة الأرض والأهداف التي يحميها ففي الشمال يبتعد عن الحدود الغربية بحوالي من 3 إلى 4 كلم بينما في مناطق أخرى يصل هذا البعد إلى حوالي 100 كلم[9]، ولجعل هذا الخط المكهرب أكثر قوة وتأثيراً على الثورة فقد دعمته فرنسا بمجموعة من التحصينات تمثلت فيما يلي:

---

[1]- عمار قليل،ج3، المرجع السابق، ص : 27.

[2]- للتوسع أكثر عن تعداد اللاجئين حسب المنظمات والهيئات الدولية راجع :ملحق النصوص والوثائق ، رقم 03.

[3]-للتوسع في ترجمته راجع : ملحق التراجم والأعلام ، رقم: 20.

[4]- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة، د : ط، الجزائر، دار الهدى، 2013، ص: 104.

[5]- للاطلاع أكثر عنه، أنظر : ملحق التراجم والأعلام ، رقم: 09.

[6]- مشروع السيد المكهرب شرع فيه في عهد الجنرال لوري لوت الذي تقلد مسؤولية قيادة القوات المسلحة في الجزائر من جوان 1955م – نوفمبر 1956م. أنظر : (ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص : 106).

[7]- محمد لحسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962م، د : ط، الجزائر، دار هومة، 2015، ص : 216.

[8]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأسلاك الشائكة المكهربة، الجزائر، د : ت، ص: 101.

[9]- منشورات المركز الوطني ...، الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع نفسه، ص : 102.

- خط حماية وإنذار، السياج المكهرب يتكون من 8 أسلاك مكهربة، ممر تقني تستعمله القوات الاستعمارية لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث خطأ أو تخريب من طرف جيش التحرير بالإضافة إلى حقل من الألغام[1] أزيد من 4900 لغم بجبال لقصور ما بين ألغام مضادة للأفراد، ألغام مضادة للمجموعات، وألغام مضيئة[2]، وفي هذا السياق ففي وصف خط موريس[3] يقول الرائد سنوسي حسين: «وقيل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي به 1500 فولط بمجرد قطعه به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ومابين الألغام والأسلاك الشائكة ممر فيه الدبابات والمدرعات»[4].

- **خط شال:** استكمالاً لخط موريس المكهرب تم إنشاء خط آخر وذلك بعد مجيئ الجنيرال ديغول إلى الحكم الذي عمل على تدعيم مركزه حتى يستطيع أن يتصرف بحرية وأخذ يحدث تغييرات في قيادة الجيش المختلفة خاصة في الجزائر حيث عين الجنيرال شال في ديسمبر 1985م قائداً عاماً للقوات البرية فرأى بدوره إدخال تعديلات على الأساليب التي كان يتبعها الجيش الفرنسي ضد الثورة[5] ولذا قام ببناء السد المكهرب المعروف باسمه وذلك بدعم من الجنيرال ديغول للإشراف على تنفيذه حيث يقول في هذا الشأن : «قبل أن أتوجه إلى الجنيرال أي(شال) تدارست معه خطته ووافقت عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجومات على كل مراكز الثوار للقضاء عليهم الواحد تلوى الآخر للاحتفاظ بهذه الأماكن»[6]، أما بخصوص امتداده فهو ينطلق من الشمال إلى الجنوب بداية من البحر المتوسط، مرورا بأم طبول العيون، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف، تماشيا مع الطريق الرابط بين بوحجار وسوق أهراس، وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 52 كلم عند واد الجدرة باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس[7].

ومثلما ذكرنا آنفاً عن خط موريس وكيف دعمته القوات الفرنسية فإن نفس الأمر ينطبق على خط شال حيث تم تكثيف مراكز المراقبة والعمليات العسكرية بمختلف أنواع الأسلحة البرية والجوية والاختراقات للأرض المغربية للضغط على وحدات جيش التحرير المتمركزة في قواعدها الخلفية[8]، وكبداية لتطبيق هذا البرنامج حاولت القيادة الفرنسية في أشهر فيفري، مارس، أفريل، أن تقضي على الثورة في ولاية وهران ثم انتقلت في أشهر ماي، جوان، لتطبيق نفس البرنامج على نواحي تنس وشرشال في الولاية الرابعة وحاولت تطبيقه أيضاً في جبال الحضنة[9] لكن رغم هذه الهجومات التي شنها الجنيرال شال إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة نظراً لـ:

---

[1]- مجلة المجاهدين، المصدر السابق، ص : 103.

[2]- جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيراتهم على الثورة الجزائرية 1957-1962م، طبعة 01 دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 ص : 58.

[3]-سمي كذلك خط ماجينو الجديد أو خط ماجينو الجزائري، سد الموت، الثعبان العظيم، الشانزيليزيه الجزائري، آخر سد الحياة . أنظر: (منشورات المركز الوطني ...، الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص : 102).

[4]- الزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص : 217.

[5]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر وثورات القرن 20 م، د : ط، الجزائر، دار البصائر، 2009، ص : 212.

[6]- منشورات المركز الوطني...، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، الجزائر، 2008، ص : 212.

[7]- منشورات المركز الوطني ...، الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص : 103.

[8]- منشورات المركز الوطني ...، الأسلاك الشائكة والحقول والألغام، الجزائر، د: ت، ص : 156.

[9]- جيش التحرير يفاجئ الجنيرال شال، جريدة المجاهد، العدد 47، 27جويلية1959م، ص: 5.

- أن القيادة الفرنسية لم تتوصل إلى تجنيد فرق جديدة من الحركى والقومية لإسهامهم في هذا العمل على نطاق واسع.
- أن جيش التحرير الوطني غير أسلوبه في مواجهة الفرق الفرنسية مما أسفر عن إلحاق خسائر متعددة في صفوف الفرنسيين [1].

ونستخلص من هذه العوامل أن الجيش الفرنسي عاجز على أن يواجه جيش التحرير مواجهة حقيقية ولتأكيد هذا الكلام نورد ما قاله محفوظ قداش في كتابه حكايات نارية حيث وضح كيفية تمكن الجنود من عبور هذا الخط: «عندما أتممنا الفتحة في الصف الأول وضعنا على الطريق أو الممر من 6 إلى 10 جنود مسلحين ليخبرونا بأي طارئ بينما يسهر الرفيقان على قطع الخط الثاني »[2]، ومن الأبعاد الإستراتيجية لخطي شال وموريس:

- **التأثير العسكري** : هدفت فرنسا من وراء بنائها للسد المكهرب شال وموريس إلى غلق الحدود الغربية التي تمثل الممر الحيوي لعملية التسليح[3].
- **التأثير الاقتصادي** : تعطيل حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي الذين اعتادوا الغدو والرواح من تونس والمغرب للاسترزاق والتجارة كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي على اعتبار أن النشاط الاقتصادي لهذه المنطقة كان مركزاً على فلاحة الأرض باعتبارها[4]مصدر رزقهم الأساسي والوحيد.
- **التأثير الاجتماعي**: فنظراً لأن الشعب الجزائري هو الذي يقوم بدعم الثورة وتمويلها عسكرياً واقتصادياً من وراء الحدود فقد عمدت فرنسا على قمعه وحصاره لتجعله تحت رحمة الجيش الفرنسي الذي أقام مراكز عديدة للمراقبة على مشارف المداشر و الدواوير الأمر الذي جعل سكانها عرضة للقصف كلما قرر ذلك[5]، بالإضافة إلى حشد سكان البوادي في تجمعات حقيرة بقصد عزلهم عن المجاهدين[6]، ولم تكتفي القوات الفرنسية بخلق الخطوط المكهربة لعزل الثورة عن الجزائريين الذين رغم الوضعية المزرية التي كانوا يعيشونها في المغرب الأقصى إلا أنهم لم يسلموا من الاعتداءات والهجومات الفرنسية.

وفي سنة 1957م قام جيش الاحتلال بقنبلة مزرعة تابعة لإحدى العائلات المهاجرة بالمغرب وهي عائلة أتشنار التلمسانية الأصل تسبب هذا الاعتداء بمقتل كل أفرادها بحجة أن جيش التحرير قد أنشأ ورشة لصناعة القنابل وسط هذه المزرعة[7]،وعن هجوم آخر تحدثت عنه جريدة المجاهد حيث ذكرت : «حوالي الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء2ديسمبر1958م الجاري شنت القوات الفرنسية هجوماً من حدود مقاطعة وهران على مركز اللاجئين الجزائريين

[1]- الحقيقة عن برنامج شال، جريدة المجاهد العدد 42، 1ماي1959، ص : 07.
[2]- محفوظ قداش، حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية د :، ط، الجزائر، موفم للنشر، 2011، ص : 263.
[3]- جمال قندل، المرجع السابق، ص : 158.
[4]- جمال قندل، المرجع نفسه، ص : 107.
[5]- مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص : 24.
[6]- لخضر بوطمين، مرحبا بنوفمبر المجد، مجلة أول نوفمبر، العدد 80، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1986م، ص : 6.
[7]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص : 219.

واستعمل الجيش الفرنسي في هذا الهجوم أسلحة أتوماتيكية وقنابل يدوية ودام الهجوم ما يقرب من الساعة»[1]، كانت نتيجته سبعة قتلى منهم ثلاثة نساء وأربعة اطفال منهم امرأة وثلاثة أطفال ماتوا حرقًا داخل خيمتهم التي كانت تشتعل[2]، هذا الهجوم الذي شنته القوات الفرنسية على مراكز اللاجئين سببه الانتقام ورد الفعل على الاعتداء الذي قام به جيش التحرير الوطني قبل ذلك بثلاثة أيام أي في 30 نوفمبر على تحصينات هاته، القوات الأمر الذي كبدهم خسائر مادية[3]ونتج عن هذا الهجوم حالة من الذعر والخوف في أوساط السكان المغاربة فكانت ردة فعلهم القيام بمظاهرات عارمة تسببت في قتل ضابط فرنسي مقيم مما جعل فرنسا تثير احتجاجات واسعة لمقتل هذا الأخير[4].

وقد عبرت الحكومة المؤقتة للصحافة الدولية من جهتها عن استنكارها للأعمال الوحشية البربرية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد اللاجئين[5]، ولكن رغم هذا التنديد الدولي فقد تكررت الاعتداءات الفرنسية ففي أفريل 1960م شنت الطائرات الفرنسية قصفاً على مركز اللاجئين الجزائريين في : أولاد علي، بن أحمد، مناطق بني حملي، سيدي جابر، وحمدور[6]وللتوضيح أكثر فقد أوردت وكالة يونايتد بريس الأمريكية أن 12 طائرة فرنسية أطلقت قنابلها على رأس عصفور قرب بوبكر في التراب المغربي يوم 15 أفريل، كما هاجمت وحدات من الجيش الفرنسي بمساعدة ستة طائرات مركز اللاجئين الجزائريين[7].

نستخلص إذن من خلال هذا إلى أن فرنسا هدفت من وراء هذه السياسة إلى عزل وتطويق الثورة على القواعد الخلفية القريبة من الحدود الجزائرية المغربية والتي شكلت مصدر رئيسًا لدعم الثورة في كل الميادين وخاصة العسكري منها، وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها على النحو التالي:

- مجموعة العوامل الاقتصادية والسياسية والأمنية المحيطة باللاجئين يمكن أن تشكل التعريف الشامل لحركة اللجوء.
- مرت حركة اللجوء إلى المغرب الأقصى بمرحلتين مختلفتين لكل منها سيماتها وخصائصها .
- معظم مسارات حركة اللجوء انطلقت من مناطق الغرب الجزائري .
- ميزة القرب من الحدود الجزائرية الغربية تحكمت في التوزيع الجغرافي للاجئين المستقرين بالمغرب.
- الحالة المأساوية للاجئين الجزائريين عبرت عن تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية .
- المساهمة الفعالة للاجئين بالمغرب نظرا لمشاركتهم ونشاطاتهم التي طالت الميدان الصحي والإعلامي.

[1]– الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب الأقصى، جريدة المجاهد العدد 34، 1958/12/24م، ص : 11.
[2]– عمار قليل، ج3، المرجع السابق، ص : 31.
[3]– جريدة المجاهد العدد، 34، المصدر السابق، ص : 11.
[4]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص: 243.
[5]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص : 220.
[6]– عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص : 243.
[7]– اعتداء فرنسي جديد على حدود المغرب، جريدة المجاهد العدد 66، 18أفريل1960م، ص : 02.

- تدخل المنظمات والهيئات العالمية لمساعدة اللاجئين الجزائريين.
- السياسة الفرنسية الهادفة إلى خنق الثورة وقطع كل سبل التضامن والدعم معها.

الفصل الثاني

الدور السياسي للاجئين الجزائريين اتجاه الثورة التحريرية

بعد تجسيد مشروع الوحدة المغاربية وتأكيد التضامن مع الثورة الجزائرية التي كان لها صدى ووقعًا فاعلاً على مستقبل كل من تونس والمغرب، اطَّلعت جبهة التحرير الوطني بمهمة تأطير وتنظيم الجزائريين المتواجدين بالمغرب لتكون لهم اليد الطولى في دعم الثورة، ونظرًا لطبيعة المهمة المكلفين بها فقد ارتقوا بأنفسهم للقيام بأدوار سياسية اتضحت من خلال الانضمام لمجموعة من الاتحادات وتأسيس بعض الوداديات والجمعيات.

1-تطور الثورة التحريرية وصداها المغاربي:

أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وتطورها، حدوث تغييرات ببلدان المغرب العربي وذلك بفضل توجهاتها المغاربية التي أعلنت عنها جبهة التحرير الوطني، بحكم القواسم المشتركة التي أفضت إلى ضرورة القيام بالتنسيق والعمل السياسي لتحقيق مطامح الشعوب المغاربية في نيل الاستقلال، ولعل هذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث.

أ-التوجه المغاربي لجبهة التحرير الوطني: أكدت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على بعدها المغاربي الثوري، فاعتبرت أن قضايا المغرب العربي الموحد تمثل قضية واحدة، وأملت في حل شامل يحقق استقلالها التام ووحدتها، وأكدت أن هذا المطمح لا يتحقق إلا بوحدة حركات التحرر في الأقطار الثلاثة لمواجهة العدو المشترك[1]، وهو المبدأ الذي تبنته جبهة التحرير الوطني، إذ أنه بعد مرور بضعة شهور عن اندلاع الثورة عادت الجبهة لتؤكد في ماي 1955م على تمسكها بالوحدة المغاربية بتأكيدها على ما يلي: «... لقد كانت الحركات في الجزائر وتونس والمغرب، تعبيرا عن قومية شمال إفريقيا وليست تعبيرا عن ثلاث قوميات متميزة، وسوف تسعى الثورة الجزائرية إلى تحقيق الوحدة ضد سياسة فرنسا في شمال إفريقيا».[2]

إن ما يدل على التمسك بضرورة وحدة شمال إفريقيا وربط قضية الجزائر بتونس والمغرب، ما جاء في خطاب الملك محمد الخامس بوجدة عام 1956م، حيث يقول فيه: «إن شمال إفريقيا يكون كلا واحدا من جهة الجغرافية والجنس من جهة ومن جهة أخرى فإن الأقطار الثلاثة مستقبلها مشترك مثل ماضيها، ولهذا فكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلائق الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي يوجد بينهما»[3]، وقد عبر عن هذا التضامن والوحدة المغاربية بعض الجزائريين الذين كانوا قد التحقوا بصفوف الفلاقة[4] من بينهم: لزهر شريط، السيد العقبي بقولهم: «إن هذا التضامن أكد على عمق الشعور المغاربي في صفوف الشعوب المغاربية التي تطلعت لإقامة جبهة تحرير موحدة وفعالة بين الأقطار المغاربية الثلاث ..»[5]، ورغم الانشقاقات التي ظهرت بحزب (ح.إ.ح.د) بين 1953 و1954م، وصراع أجنحته الذي حال دون قيام

---

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 208.

[2]- عامر رخيلية، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر العدد الأول، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999، ص 149.

[3]- زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة، جريدة المجاهد، العدد العشرين، 15-03-1958، بلا ص.

[4]- كان هذا الإطلاق يردده أعداء الثورة الجزائرية، وهو من الادعاءات التي كان يراد بها ذم الثورة وإظهاره للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري ممنهج. أنظر (عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962م، د:ط، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د:ت، ص 65).

[5]- مختار هواري، المرجع السابق، ص 74.

الكفاح المسلح في بداية الخمسينيات بالجزائر، في حين تمكنت كل من تونس والمغرب من التقدم في النضال المسلح عن الجزائر، رغم تضحيات الشعب الجزائري[1]، ونشير في هذا الجانب إلى أن حزب (ح.إ.ح.د) كان دائما يدعو إلى ضرورة توحيد الكفاح المسلح، في كل من تونس والمغرب، وذلك بتأسيس فروع للمنظمة الخاصة، شبيهة بالمنظمة الخاصة في الجزائر، إلا أنهما رفضا ذلك خوفا من اكتشاف فرنسا الأمر، وخاصة وأنهما كانتا تمهدا الطريق للتفاوض معها من أجل تلبية رغبتهما في الاستقلال، وهو الوضع الذي يدعو بيان أول نوفمبر الشعب الجزائر للخروج منه، وعند تحديده لأهداف الثورة الجزائرية وضع من ضمن أهدافها الخارجية هدف أساسي «تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي»[2]، كما أكدت الثورة الجزائرية وهي توضح توجهها السياسي والإيديولوجي ارتباطها بدائرة الشمال الإفريقي، وتأثر الجزائر بما يحدث في الجارتين تونس والمغرب، «إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا .. ومما يلاحظ في هذا الجانب أننا منذ مدة طويلة كنا أول الداعين إلى الوحدة في العمل».[3]

وقد شكل اندلاع الثورة التحريرية صدى عميق في كل من تونس والمغرب، ذلك أنه بعد إدراك فرنسا لمدى قوة وتأثير الثورة الجزائرية على بلدان المغرب العربي، سارعت إلى انتهاج سياسة التفاوض مع البلدين رغبة منها في الاحتفاظ بالجزائر وفي نفس الوقت لقطع سبل التضامن معها، ولهذا عمدت إلى تسريع المفاوضات الفرنسية التونسية لتتوج في شهر جوان 1955م، باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي لتونس مشجعة لجناح بورقيبة[4]،[5] ونتيجة لهذا ظهرت الانقسامات داخل الحزب الدستوري التونسي بسبب تأثر صالح بن يوسف إذ صرح هذا الأخير: «إن التنازلات التي قدمت لتونس في الاتفاقية تمثل خطوة للوراء ومجرد مناورة استعمارية تهدف إلى تكريس نظام الحماية ومنح فرنسا متسعا من الوقت لاسترجاع أنفاسها وتسخير كل جهودها العسكرية لقمع كفاح الشعب الجزائري والمغربي».[6]

أما بخصوص المغرب فإن تبلور فكرة توحيد جبهة المقاومة المغاربية ضد العدو وهذا الأمر كان يمثل لفرنسا خطرا لابد من تجنبه، فلجأت أمام اشتداد ضراوة المقاومة المغربية إلى فتح باب المفاوضات مع المغرب، وأطلقت سراح محمد الخامس[7] سنة 1955م بعد أن قامت بخلعه سنة 1953م[8]، بحيث تم الاتفاق معه على الخطوة الأولى لاستقلال المغرب،[9] عن طريق

---

[1] – مختار هواري، البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد الثاني، الجزائر، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2011، بلا ص.

[2] – عامر رخيلية، المرجع السابق، ص 149.

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 59.

[4] – كان بورقيبة يتبنى سياسة الخطوة، فروي عنه قوله لمنديس فرنسيس رئيس الوزراء الفرنسي "إن الاستقلال يمكن أن ينتظر عشر سنوات". أنظر: (نجلاء أبو العزى، عبد الناصر والعرب، ط1، تر: يوسف سعيد الصباغ، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1981م، ص 435 نقلاً عن عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 147.

[5] – عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 147.

[6] – مختار هواري، المرجع السابق، ص–ص 74–75.

[7] – للمزيد عنه أنظر: ملحق التراجم والأعلام رقم:45.

[8] – تم خلع الملك محمد الخامس يوم 20 أوت1953م، ونفيه إلى جزيرة كورسيكا، ثم إلى مدغشقر ونصبت فرنسا على عرش المغرب السلطان محمد بن عرفة وهو الإجراء الذي قوبل بالرفض من طرف الحركة المغربية. أنظر: (عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 148)

[9] – عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 148.

التفاوض لينتقل بعدها إلى المغرب وتجسيدا لهذا الاتفاق عاد الملك مرة ثانية في مطلع سنة 1955م، للتفاوض مع الفرنسيين،هذا التفاوض الذي توج ببيان مشترك[1] في 02 مارس 1956م، أعلن بمقتضاه استقلال المغرب.[2]

ورغم تبني مبدأ القطرية الذي اختاره كل من تونس والمغرب، إلا أن الثورة الجزائرية بقيت ثابتة مؤكدة في كل المناسبات على توجهاتها المغاربية وبذلك استطاعت تجاوز القطرية،ففي هذه المرحلة عرف التضامن المغاربي مع الثورة التحريرية نوعا من التطور، ولعل هذا ما يؤكد عليه الناطق باسم الجبهة لجريدة لاكسيون (16 أفريل 1956م)، عندما سئل هل تعتقد أن استقلال المغرب وتونس، يمكن أن يعود منه فائدة على الجزائر؟ وما رأيكم في التضامن المغربي، فأجاب: «إن جبهة التحرير تعتبر أن الوحدة المغربية لا يمكن لها أن تستمر حقا، إلا في دائرة جامعة دول الشمال الإفريقي، وتؤمن كذلك بأن هذه الوحدة ضرورية لشعوب المغرب»[3]، ونفهم من هذا أن الثورة الجزائرية أدركت استحالة انعزالها عن أشقائها في المغرب العربي ... وعليه فإن جبهة التحرير الوطني، عملت على كسب طاقات التأييد والمساندة القوية، والحماس الشديد الذي تكنه شعوب المغرب قاطبة لثورتها، ذلك أن الكفاح المسلح يهدف إلى التحرير الكامل والاستقلال التام[4].[5]

وفي هذا المجال علق أحمد بلافريج[6] في مؤتمر طنجة[7] على ضرورة الوحدة والتضامن المغاربي، بعد نيل كل من تونس والمغرب لاستقلالهما، حيث ذكر: «والأن وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا، في سبيل الهدف وجب على القطرين معا، أن يساعداها على الوصول إلى تحقيق استقلالها، حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي بأجمعه ووحدة شمال إفريقيا»[8]، وقد أشار علال الفاسي[9] إلى نفس الطرح في إحدى مقالاته الداعية إلى الوحدة المغاربية بقوله: «أما جناح العروبة في المغرب فإنه لن يألوا جهدا في العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي تتوج دنيا العرب بإذن الله»[10]، بالإضافة إلى أن جريدة المجاهد علقت على هذه الوحدة المغاربية، والهدف المنشود ألا وهو تحقيق الاستقلال، حيث رأت أنه

---

[1] – جاء فيه أن الحكومة الفرنسية تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي إيجاد جيش وسلك دبلوماسي وسينتظم هكذا تعاونهما على أساس من الحرية والمساواة. أنظر: (معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييميه، د: ط، الجزائر، دار الحكمة، 2010، ص 74).

[2] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 148.

[3] – جريدة المجاهد، العدد العشرين، المصدر السابق، بلا ص.

[4] – الإشكالية المطروحة من البداية هي عدم القبول بتجزئة الحصول على الاستقلال والكفاح من أجل تحرير كامل أقطار المغرب العربي في آن واحد وبعد استقلال تونس والمغرب تطور موقف الثورة الجزائرية معتبرا أن استقلال البلدين لا يكون كاملا إلا باستقلال الجزائر. أنظر: (أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية للثوابت والمتغيرات (1954م-1962م)، رسالة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص 55)

[5] – أحمد بن فليس، المرجع نفسه، ص 55.

[6] – للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم03.

[7] – جرت العادة في وصف مؤتمر طنجة 1958م بالمؤتمر في حين أن الوثائق المصدرية تصفه بالندوة. أنظر: (عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 148).

[8] – خطاب أحمد بن لافريج، جريدة المجاهد، العدد 23، 7 ماي 1958م، ص 330.

[9] – للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام: رقم 35.

[10] – علال الفاسي، الدولة العربية الموحدة، مجلة الصحراء، العدد 47، الرباط، مطبعة الرسالة، 1958م، ص 232.

يتطلب الوسيلة المستعجلة، لبلوغه وهي حرب التحرير، ويستوجب على الأخص تجمع البلاد كلها، تجمعا متينا ومحكما في كنف منظمة موحدة الفكر والعمل ولا يمكن أن تكون هذه المنظمة إلا جيش التحرير الوطني».[1]

ب- مساعي وجهود التنسيق السياسي: نظرًا للروابط المشتركة بين الشعوب المغاربية، وخاصة الاستعمار الفرنسي المشترك الذي شكل دافعا قويا، رأت من خلاله البلدان المغاربية ضرورة التضامن وتوحيد الجهود والتنسيق فيما بينها، للتأثير في الحكومة الفرنسية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف بدأت تعقد الاجتماعات التنسيقية في بداية اندلاع الثورة الجزائرية، بحيث ظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجمعوية تعمل بالتنسيق مع الأحزاب الوطنية: حزب الاستقلال المغربي[2]، والحزب الدستوري التونسي بزعامة بورقيبة[3]، لتأكيد التضامن وتوثيق صلات الوحدة والنضال المشترك،[4] ونتيجة لهذا تم عقد اللقاء الأول بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر بمعية العربي بن مهيدي الذي هدف إلى ربط الاتصال والبحث عن التقارب مع إخواننا المغاربة، ثم تجدد اللقاء الثاني الذي كان من أهدافه تقوية الصلة بين الأحزاب المغاربية وربط الاتصال بداخل الجزائر والبحث عن السلاح[5]، وبعدما تولى عبد الكريم الخطابي[6] لرئاسة لجنة تحرير المغرب العربي[7]، توالت الاتصالات بينه وبين أحمد بن بلة، التي هدفت إلى توحيد جهود الأحزاب المغاربية، وتنسيق المواقف لبلورة عمل مشترك يستجيب لتطورات المرحلة الحاسمة[8]، وبناءا على هذا تمّ إقتراح تأسيس لجنة للتنسيق بين الأحزاب المغاربية وذلك في 15 جويلية 1955م بمدينة الناظور[9] وقد ضمت كل من الجزائريين علي الدريدي، (محمد بوضياف)، أحمد بن محمد بن عبد القادر (العربي بن مهيدي)، والمغربيان عباس بن عمر وعباس المسيعدي[10] وعبد الله الصنهاجي، وعن برنامجها التنسيقي فقد كانت هذه اللجنة تجتمع رسميا مرتين في الأسبوع، وتتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة، وتستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين على اللجنة 15 يوما، كما تم انتخاب عباس المسيعدي كاتب عاما لهذه اللجنة، وعين إلى جانبه محمد بوضياف أمينا عاما لها.[11]

أما بخصوص مهامها فقد تجسدت في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب، وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط عسكرية مشتركة داخل القطرين الشقيقين، وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج

---

[1]- طريقنا واضح كل شيء للجيش، جريدة المجاهد، العدد الثاني، 1 جويلية 1956م، بلا ص.

[2]- حركة سياسية مغربية شعبية لعبت دورا هاما في قيادة نضال الشعب من أجل الاستقلال وكانت محور حركة التحرر الوطني المغربي. أنظر: (موسوعة السياسة، ج1، بيروت، دار الهدى للنشر، د: ت، ص 276).

[3]- للتوسع في ترجمته، أنظر ملحق التراجم والأعلام رقم 42.

[4]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، ص 59.

[5]- محمد مطاط، المرجع السابق، ص 330.

[6]- للمزيد عنه، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم33.

[7]- أسسها المناضل عبد الكريم الخطابي بطل ثورة الريف، بعد أن التجأ إلى مصر في عام 1947م وحدد أهداف هذه اللجنة في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 1947م. أنظر: (موسوعة السياسة، ج5، عمان، دار الفارس للنشر، 1990م، ص 449).

[8]- عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، د:ط، الجزائر، شمس الزيبان، 2013، ص 253.

[9]- من الناظور بالذات كانت القيادة لأنه ولأول مرة الجزائر والمغرب قامتا بعمل مشترك أدى إلى رجوع الملك إلى عرشه وأخذ يبحث مع الحكومة الإسبانية حول موضوع عودة منطقة الريف. أنظر: (عامر رخيلة، المرجع السابق، ص148).

[10]- للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 24.

[11]- برتو توفيق، المرجع السابق، ص 119.

على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربيين الثلث[1]، وفي هذا الصدد يمكن القول أن هذه اللقاءات التنسيقية التي جمعت المقاومة المغربية وبعض قادة جبهة التحرير الوطني قد أفضت في نهاية المطاف، إلى تجسيد مشروع الكفاح المشترك، عن طريق وضع الهياكل والتنظيم الأولي لـ (ج ت.م.ع)[2]، وقد التأم الشمل برعاية جامعة الدول العربية، والقيادة المصرية في اجتماع عام حضرته كل الأحزاب المغاربية الكبرى، في سنة 1954م، لكن الاجتماع لم يتوج بمشروع موحد للكفاح رغم أنه أكد على مسألة التعاون والتعاضد بين الأقطار المغاربية الثلاثة[3]، وبعد تطور العلاقات الجزائرية المغاربية في مجال التنسيق المتبادل تم عقد اجتماعات أخرى كان لها انعكاس على مسار المقاومة، في كل من الجزائر وبلدان المغرب العربي، وهذا ما ذكره فتحي الديب الذي أشار إلى أنه تم عقد اجتماع بمنزله يوم 10 أكتوبر 1955م، وحضره الإخوة: بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر[4]، أحمد مزغنة[5]، والزميل عزت سليمان، وتمت فيه المناقشة بخصوص موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خارج الجزائر واتفق الجميع على اختيار لجنة تضم جميع ممثلي الهيئات الجزائرية، كما تم الاتفاق على التعاون التام في مجال العمل المغاربي.[6]

بالإضافة إلى أنه تم عقد اجتماع آخر في 11 جانفي 1955م سماه فتحي الديب بـ:«بالاجتماع الجزائري المراكشي»، وقد حضره كل من أحمد بن بله، آيت أحمد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، في منزل المرحوم علال الفاسي وبعد المداولة في الموضوع تم الاتفاق على تنشيط العمل وتوسيعه ليشمل المغرب الأقصى في أقرب وقت[7]، واستعرض الاجتماع موقف الكفاح بالجزائر ومراكش، وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين، وبعد موافقة كلا الطرفين تم البحث عن كيفية لتنشيط وتفعيل حركة الكفاح بمراكش،[8] في نفس السياق أشار فتحي الديب أنه تم عقد اجتماع آخر مساء يوم 19 جانفي 1955م، وكان الهدف منه هو إتمام توحيد الهيئات الجزائرية وتأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية[9]، وتم المصادقة على ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17 فيفري 1955م، الذي تم توقيعه من طرف الممثلون عن (ج.ع.م.ج) مصالي الحاج واللجنة المركزية، و (إ.د.ب.ج)، ونص على انضواء جميع الهيئات السياسية تحت لواء جبهة التحرير الجزائرية،[10] وأكد الميثاق على المبادئ التالية:

- يعتبر الشعب الجزائري اليوم على اختلاف أفراده وجماعاته فيما يختص بالكفاح القائم ذائبا في كتلة واحدة.
- يعتبر المغرب العربي بأقطاره الثلاثة تونس، الجزائر، المغرب أمة واحدة يكمل بعضها بعضا ويجب التعاون بين الجميع.

---

[1]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية(1954م-1962م)، د:ط، ج1، الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، ص-ص 156-157.

[2]- رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 82.

[3]- عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، ص 253.

[4]- للتوسع راجع: ملحق التراجم والأعلام ،رقم50.

[5]- للمزيد أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 07.

[6]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1990م، ص 72.

[7]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، د:ط، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، د: ت، ص 105.

[8]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 73.

[9]- فتحي الديب، المصدر نفسه، ص 75.

[10]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954م-1962م)، ص 62.

➢ هذه الهيئة الجزائرية مستعدة من الآن لتذوب في هيئة أجمع وأشمل للأقطار الثلاثة بنظام يوضح ومسؤوليات تحدد.[1]

وقد أثمرت هذه المساعي والجهود التنسيقية بين الأحزاب المغاربية والمتمثلة في عقد مجموعة من اللقاءات عن تأسيس اللجنة العليا للتنسيق بين الأحزاب الوطنية المغاربية، للتأكيد عن البعد التحرري والوحدوي استمرت المساعي بين الوطنيين الجزائريين والوطنيين المغربيين بهدف التحضير لمشروع مغربة الحرب، حيث تم عقد اجتماع في 20 أوت 1955م بمدينة تيطوان المغربية وحضره أعضاء اللجنة العليا للتنسيق[2-3]، لذلك تم الإعلان الموحد بين الوفد الجزائري والمغربي إلى لجنة «تحرير المغرب العربي في إطار الجيش الذي احتضن المقاومة لتحرير المغرب أبقى على المعركة المسلحة هذا الاعلان يرى ضرورة توحيد قيادة وتجميع كل الرجال المسلحين في جيش نسميه «جيش تحرير المغرب العربي»[4]

وفي هذا الاجتماع تقدم الطرف الجزائري باقتراحين مستعجلين، الأول يتعلق بتأسيس (ج.ت.م.ع)، والثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا، وبعد ثلاث اجتماعات اتفق الطرفان على الاقتراح الأول وأجل الثاني إلى أجل غير مسمى[5]، من خلال الدراسة التي تطرقت إليها في هذا المبحث عن توجهات جبهة التحرير الوطني، وفحوى العلاقات مع البلدان المغاربية، توصلنا إلى أن جبهة التحرير الوطني أكدت على مبدأ ضرورة توطيد العلاقات بدائرة الشمال الإفريقي، وربط مصير القضية الجزائرية باستقلال الحكومتين تونس والمغرب، ومن أجل هذا بذلت جهود ومساعي في إطار التنسيق والعمل السياسي لتجسيد مشروع الكفاح والوحدة المغاربية.

2- الدور الجمعوي للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

يعتبر اللاجئون الجزائريون بمختلف فئاتهم المتواجدة بالمغرب الأقصى دعامة وركيزة، أساسية لدعم الثورة من خلال نشاطهم السياسي والجمعوي الذي تجسد في المشاركة بمختلف الهياكل والفروع المؤسسة بالمغرب، وسيتوضح هذا الدور أكثر عند ذكرنا لمختلف العناصر التي تدل على هذا النشاط.

أ-الاتحادات الطلابية والعمالية: شاركت في الثورة الجزائرية مختلف التنظيمات والتشكيلات السياسية من بينها: (إ.ع.ع.ج)، (إ.ط.م.ج).

***الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالمغرب الأقصى:** من بين الشرائح الاجتماعية الجزائرية التي تواجدت بالمغرب الأقصى، وكان لها دور فعال في خدمة الثورة الجزائرية، الفئة المتعلمة بحيث لم تكن بمعزل عن الساحة السياسية والدولية، هاته الفئة اتخذت قراراً تاريخيًا ذلك أنهم أرادوا أن يشاركوا جنبًا إلى جنب مع إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم، فنظموا الإضراب عن الدروس والامتحانات وكان ذلك في 19 ماي 1956م، ثم

[1]- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، د:ط، الجزائر، دار الهدى، 2007، ص 219.

[2]- المؤسسون لها من الجانب المغربي: عبد الكريم الخطيب، وعبد الرحمان اليوسفي، وحسن محي الدين وسعيد بونعيلات، وحسين برادة، والغالي العراقي. أنظر: (محمد ودوع، ج1، المرجع السابق، ص 158).

[3]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 81-82.

[4] -Mohamed harbi- gilbertmeynier le FLN, documents et histoire (1954-1962), Edition casbah Alger 2004, p 764.

[5]- برتو توفيق، المرجع السابق، ص 122.

التحقوا بالمجاهدين في الأوعار والجبال،[1] رغبة منهم في تلبية نداء الواجب والوطن واستطاعوا أن يثبتوا في ذلك قدراتهم السياسية والعسكرية[2]، وعلى غرار تنظيم الإضراب الطلابي في الجزائر تم تنظيم إضراب آخر في المغرب الأقصى من طرف عبان رمضان، وعن هذا الجانب يتحدث الطالب عبد السلام بلعيد[3]، الذي قال: «أنا لم أوافق على هذا الإضراب غير المحدود ولكنني كنت أؤيد فكرة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني... لم يكن ذلك الأمر يبدو لي معقولا حينئذ»، قال لي عبان: « ... من يريد قيادة الثورة لا ينبغي له أن يكون عقلانيا، فقد كان شعاره: لابد أن تكون مجنونا لتفجر هذه الثورة، وقد كانت جبهة التحرير الوطني وراء تنظيم هذه الحركة»[4]، وذلك من أجل دعم الثورة الجزائرية في الميدان السياسي؛ من خلال تعبئة الطلبة المتواجدين بالمغرب لخدمة الثورة وتكوينهم سياسيا وعسكريا؛ لأن جبهة التحرير أصبحت حينئذ تنظيما كبيرا، فكانت بحاجة إلى إطارات مسيرة متعلمة، فكل القادة يدركون جيدا أن الجزائر ستصبح يوما ما لا محالة تحت سلطة جبهة التحرير الوطني، لذا كان لابد من الشروع في إعداد قادة الغد،[5] ليتوظفوا بعد الاستقلال ويشاركون في تسيير شؤون الدولة للحفاظ على البعد العربي والإسلامي للجزائر والقضاء على ظاهرة الجهل والأمية التي خلفها الاستعمار الفرنسي.[6]

وما يؤكد على البعد السياسي للطلبة الجزائريين المتواجدين بفاس؛ هو العمل على تعزيز علاقاتهم مع الأحزاب والجمعيات وحتى النوادي المغربية وترددوا في كثير من المرات على مقرات حزب الاستقلال[7]، هذا الحزب الذي أمدهم بمطبعة يدوية استطاعوا من خلالها إصدار جريدة خاصة بهم؛ وضحوا من خلالها أعمالهم، ومن بين الطلبة الجزائريين الذين كان لهم دور في القضية الوطنية الطالب محمد بن ددوش، الذي مثل الجزائر في العديد من المناسبات وحضر مع زملائه حفلات عيد العرش المغربي بحيث تكلم باسم الجزائر[8]، ويتجلى الصدى العميق والتأثير السياسي الفعال للطلبة الجزائريين المتواجدين بالمغرب؛ من خلال التعريف بالقضية الجزائرية وإبراز احتياجاتها المادية والمعنوية وحتى البشرية لدعم العمل الثوري وجعل الدول العربية تستجيب لنداءات الوفد الخارجي من أجل تبني آراء ومواقف صريحة تؤكد دعم الحكومات والشعوب العربية للقضية الجزائرية،[9] أما على الصعيد الدولي الخارجي؛ فقد تعددت مظاهر التضامن قبل إفريقيا وآسيا وأمريكا وأوروبا الشرقية والغربية التي أكدت دعمها للقضية الجزائرية، كما تطورت حركة مساندة ومؤازرة واسعتين للحرب التحريرية الجزائرية[10]، بالإضافة إلى أن الطلبة الجزائريين بالمغرب كانوا على ارتباط وثيق بقضايا الوطن الجزائري؛ من خلال متابعة أحداثه وما يؤكد هذا موقفهم

---

[1]- تلبية الطلبة لنداء الثورة، جريدة المجاهد، العدد الأول، 1 جو ان 1956، ص19.

[2]- م. بلقاضي، لقاء مع الطلبة، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، أوت 1955م، ص27.

[3]- للتوسع في ترجمته: راجع ملحق التراجم والأعلام، الرقم 28.

[4]-كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(1955م-1962م)، د:ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص 212.

[5]-كليمون مور هندري، المرجع نفسه، ص 213.

[6]- خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة(1947م-1958م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 149.

[7]- أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1954م، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 243.

[8]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 243.

[9]- خيشان محمد، المرجع السابق، ص 149.

[10]- مسعود آيت شعلال، الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1982م، ص 44.

من تصريح أحد الأساتذة المغاربة الذين زاروا الجزائر لحضور فعاليات مؤتمر البيانيين حيث صرح هذا الأخير أن الجزائر فرنسية وقد أغضب هذا التصريح الطلبة الجزائريين فبادر أحدهم المدعو مصايفي بالرد على الأستاذ المغربي وتهديده بالقتل[1]، كما أن الثورة الجزائرية كلفت الطلبة الجزائريين بالمغرب بمهمات ومسؤوليات سياسية منهم الشهيد العربي بن مهيدي، الذي أصبح مسؤولا عن الفدائية ونشاطاتهم وعلى كل ما يتعلق بالمتفجرات بصفة مباشرة وغير مباشرة، وقد برز في هذا الميدان كل من بوعلام أوصديق، كمراقب سياسي على الفرع الكيمياوي، وعبد الرحمان طالب تقني محنك في ميدان المتفجرات.[2]

ومن الطالبات نذكر خديجة بركيسي[3]، التي كانت عضوة في هياكل (إ.ع.ط.م.ج)، الذي كان يترأسه آنذاك مغاربي عمر؛ وتمثل نشاطها في جمع الاشتراكات واقتناء الأدوية وتوفير المؤونة والألبسة التي كانت توجه بانتظام إلى المجاهدين بالجزائر،[4] بالإضافة إلى تلقيها لتكوين سياسي وتنظيمي تضمن دروس في السياسة الجزائرية والدولية، وطريقة صياغة التقارير اليومية، وتنظيم الاجتماعات التوعوية السياسية، وقواعد السلم القيادي ... الخ[5]، ومن أبرز الطلبة الجزائريين الذين كان لهم دور فعال في دعم الثورة في الميدان السياسي الطالب بلقاسم الشريف[76]، الذي يذكر بأنه كان مسؤولا في المغرب عن الفدرالية وبهذه الصفة كان مسؤولا على خمسة فروع لـ (إ.ع.ط.م.ج)، وعضوا بالمكتب الإداري الموسع وقد بدأ النضال قبل وصول المعينين من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1956م.[8]في هذا الطرح كان الاتحاد يعقد جلسات عامة سنوية منها التي عقدت بتاريخ 1958م، وفيها درست نقطتان أساسيتان هما: التقرير المالي والأدبي للفرع وانتخاب المكتب الجديد له.[9]

***اتحاد العمال الجزائريين بالمغرب الأقصى:** تأسس(إ.ع.ع.ج) في 24 فيفري 1956م، من طرف حزب جبهة التحرير الوطني ولم يكن وليد الساعة بل كان نتيجة لنضال وطني طويل وشامل لإحباط جميع المناورات الفرنسية في جميع الميادين،[10] وقد اكتسى (إ.ع.ع.ج) في ظل الثورة طابعا حديثا لمفهوم النقابة التي لا تعني الدفاع عن مصالح العمال المالية والاجتماعية فحسب؛ بل هي تساهم في النضال السياسي والكفاح المسلح من أجل تحرير البلاد[11]، وكان من أهداف تأسيس هذا الاتحاد:

---

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 243.

[2]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط5، الجزائر، دار هومة، 2012، ص 23.

[3]- للتوسع في ترجمتها، راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم14.

[4]- عبد السلام معيفي، حوار مع المجاهدة بركيسي خديجة، مجلة أول نوفمبر العدد 179، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مارس 2015، ص 34.

[5]- عبد السلام معيفي، المصدر نفسه، ص 36.

[6]- للتوسع في ترجمته، راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم10.

[7]- كليمون مور هنري، المرجع السابق، ص 320.

[8]- محمد سعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1955م-1962م)، ط1، الجزائر، دار الشاطبية، 2014، ص 157.
للمزيد أنظر: خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية(1954م-1962م)، ص-ص 10-12-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ص-ص279-280. -أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ص-ص600-601.

[9]- محمد سعيد عقيب، المرجع نفسه، ص 157.

[10]- مصطفى عشوي، اتحاد العمال الجزائريين بين (1956م-1962م)، مجلة أول نوفمبر ع21، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1977، ص 35.

[11]- عبد القادر يحياوي، دور العمال الجزائريين في مسيرة الحركة الوطنية، مجلة أول نوفمبر، ع67، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1987م، ص34.

➢ الصمود أمام الإدارة العامة الفرنسية التي رفضت الاعتراف به كمنظمة نقابية تضم خلال الثلاثة الأشهر الأولى حوالي 71 نقابة تجمع بين صفوفها أكثر من 100 ألف عامل، ومع هذا فإن الحكومة الفرنسية رفضت الاعتراف به.

➢ تنظيم فروع العمال والاتحادات العمالية في المؤسسات التي ترفض الاعتراف بالنقابة الجزائرية،[1] ذلك أن (إ.ع.ع.ج) استطاع أن ينشأ له فروع في البلدان الشقيقة المجاورة، كان من بينها فرع (إ.ع.ع.ج) بالمغرب الأقصى.

وفي هذا السياق عبر الاتحاد المغربي للشغل عن تضامنه ومساندته للثورة التحريرية الجزائرية وقد خصص الفاتح من ماي 1957م عيدا لوحدة الشمال الإفريقي، حيث نظم لهذه المناسبة مهرجانا[2] حضره وفد من (إ.ع.ع.ج)، هذا الأخير الذي خصه الملك محمد الخامس بمقابلة على هامش افتتاحه للمهرجان وفي إطار التضامن مع الثورة التحريرية الجزائرية نظمت الاتحادات النقابية، للبلدان المجاورة الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) مؤتمرا نقابيا بمدينة طنجة المغربية من يوم 20 إلى 22 أكتوبر من سنة 1957م، اهتم هذا المؤتمر بالقضية الجزائرية التي انعقد من أجلها، وهي القضية التي أولت اهتماما كبيرا لها،[3] لذلك عمل (إ.ع.ع.ج) بالمغرب على إرسال وفودا عديدة إلى أوربا الغربية والشرق الأوسط حيث استقبلت بحفاوة بالغة وحصلت على نتائج هامة لمساعدة اللاجئين بالمغرب كما مكنته من الحصول على منح دراسية وبعث عدد كبير من العمال إلى مختلف المصانع والمنشآت لتكوين التخصص المهني،[4] والجدير بالذكر أن الدور الذي لعبه فرع (إ.ع.ع.ج) في تكوين أبناء الجزائريين اللاجئين في المغرب قد تمثل في إنشاء مركز بتفران المغربية لراحة الأطفال هذا الأخير مول من طرف الشعب المغربي،[5] بالإضافة إلى مشروع مدينة الطفل الذي بدأ في إنجازه بتمويل من الهيئات التي تعنى بتسيير شؤون اللاجئين وكانت مشاريع (إ.ع.ع.ج) تلقى دعما معتبرا لتسهيل أداء مهامه،[6] وتمثلت المهام السياسية لفرع (إ.ع.ع.ج) بالمغرب الأقصى في طلب الانضمام إلى الجامعة العمالية للنقابات الحرة التي تجمع بين صفوفها الكثير من النقابات الفرنسية وقد يبدو هذا الإجراء الذي أوصت به جبهة التحرير الوطني الجزائري غريبا ؛إلا أن الحكمة من وراء الانضمام إلى هيئة دولية تسيطر عليها القوى المعادية للثورة[7]، هو الضغط على هذه القوى، ولهذا تم فعلا تعديل مواقف بعض الحكومات لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة،[8] وفي هذا الطرح عقد فرع (إ.ع.ع.ج)[9] بالمغرب الأقصى اجتماعا في جنيف يوم 8-9 مارس الذي تعهد مسؤولوه بتنفيذ القرارات المتعلقة بإطلاق سراح النقابيين الجزائريين الموقوفين ومطالبة المنظمات التابعة «للجامعة العالمية»[10]«للنقابات

---

[1]- عبد القادر يحياوي، المصدر نفسه، ص 15.

[2]- غيلالي السبتي، المرجع السابق، ص 180.

[3]- غيلالي السبتي، المرجع نفسه، ص 180.

[4]- جريدة المجاهد، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، العدد 54، عدد خاص، نوفمبر 1959م، ص 08.

[5]- غيلالي السبتي، المرجع السابق، ص 172.

[6]- غيلالي السبتي، المرجع نفسه، ص 172.

[7]- عبد القادر يحياوي، المرجع السابق، ص 16.

[8]- عبد القادر يحياوي، المرجع نفسه، ص 16.

[9]- اتحاد نقابي عمالي ارتبطت نشأته باندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م، ومحاولة العمال الجزائريين الانسحاب من نقابات الفرنسية التي كانوا منتمين إليها، أنظر: (موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص 49).

[10]- جمعية عالمية تظم منظمات عمالية أكثر من 50 بلدا مقرها براغ نشأت بقرار من المؤتمر الذي دعت إلى عقده بلندن المنظمة البريطانية لاتحاد النقابات العمالية، أنظر:(موسوعة السياسة، ج1، المرجع نفسه، ص 48).

الحرة» بذلك،[1] وكذا أن تضغط على حكوماتها المختلفة من أجل البحث عن تسوية المشكل الجزائري والعائلات اللاجئة إلى المغرب وإعانة اللاجئين الجزائريين بصفة عامة[2]، وعمومًا فقد تحصل العمال الجزائريين بالمغرب الأقصى على شخصيتهم الوطنية وتخلصوا من النقابيين الإمبرياليين (الكنفدرالية العامة للعمل)، الذين خانوهم وإلى جانب هذا النضال السياسي للعمال الجزائريين بالمغرب فقد عمد الاتحاد إلى تكوين الإطار النقابي الكفء وبالفعل فقد تم تنظيم عدة ملتقيات في المغرب تحت إشراف جبهة التحرير الوطني الجزائري،[3] ولعل هذا ما أكدت عليه جريدة المجاهد في مقالها «وهكذا فقد واصل الاتحاد نضاله إلى جانب جميع القوى الثورية في البلاد من فلاحين ومثقفين وثوريين حتى تم الاستقلال، وما زال الاتحاد إلى جانب المنظمات الجماهيرية يواصل النضال من أجل بناء مجتمع العدالة».[4]

***اتحاد النساء الجزائريات بالمغرب الأقصى**:أدت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية دورا مشرفا فقد كان هناك المجاهدات والمسبلات[5] اللواتي كن يحملن الزاد للمجاهدين،[6] على ظهورهن ومنهم القادمات من المداشر يحملن الطعام والكسوة لإخوانهن في الجبل[7]، بالإضافة؛ إلى أن المرأة الجزائرية المجاهدة ازدادت قوة بالإمكانيات التي أعطتها إياها الثورة مما جعلها تنظم إلى مبادئ الكفاح المسلح من أجل الحصول على حقها قبل الاستقلال،[8] وهذه الإمكانيات جعلتهن مؤهلات بالتنظيم للحركة النسوية الجزائرية تنظيمًا سياسيًا واجتماعيًا، الأمر الذي عبر عن مستوى عال من النضال السياسي إذ قمن بتأسيس الاتحاد النسوي الجزائري بالمغرب الأقصى[9]، انخرطت ضمن هذا الاتحاد مجموعة من المجندات والمناضلات في جبهة التحرير الوطني، فبالنسبة للمجندات المتعلمات كن يقمن بالعمل في صفوف الفدائيين، وفي الاتصالات، والأخبار، وجمع الأموال، وأيضا تحطيم دعايات العدو الفرنسي، في حين تمثل دور المناضلات في جبهة التحرير الوطني في شغل مناصب سياسية[10]، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن المجاهد منور الصم قد كتب في مذكراته أنه التقى في المغرب بعدد كبير من رفاقه السابقين في مدرسة معسكر وثانوية معسكر الفرنسية من بنات كان لهم دور فعال في إنجاح الثورة في كل الميادين، من

[1]- جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال الجزائريين بتونس،جريدة المجاهد، ع22، 1958، ص 9.

[2]- جريدة المجاهد، العدد 22، المصدر نفسه، ص 09.

[3]- عشوي مصطفى، مجلة أول نوفمبر، العدد21، المصدر السابق، ص 34.

[4]- عشوي مصطفى،مجلة أول نوفمبر، العدد21، المصدر نفسه، ص31.

[5]- هو المناضل المسلح في الزي المدني. أنظر:(الرائد عمار ملاح، وثائق وحقائق عن الثورة بالأوراس الناحية 3، بوعريف، ط3: الجزائر، دار الهدى، 2003، ص 243).

[6]- هو الجندي العامل تحت لواء جيش التحرير الوطني الجزائري، ويعتبر المجاهد كل جزائري التحق بمحض إرادته في صفوف الوحدات النضالية لجيش التحرير الوطني، للمساهمة في تحرير التراب الوطني بواسطة السلاح، أنظر: (الرائد عمار ملاح، المصدر نفسه، ص 243).

[7]- بقلم مناضل، خطاب الرئيس شاذلي بن جديد في مؤتمر الخامس لاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، مجلة أول نوفمبر، العدد 55، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1982، ص 09.

[8]- رابح لعلى، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية الثانية، د:ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص160.

[9]- بوطمين لخضر، دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 46، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1980م، ص 64.

[10]- بوطمين لخضر، المصدر نفسه، ص 65.

بينهم فاطمة عقال، صبيحة يخو، آمنة شريف[1]، أما بخصوص الأعمال النضالية للنساء الجزائريات ضمن منظمة الاتحاد النسوي التي كان لها صدى إيجابي على الثورة الجزائرية نذكر من بينها:

- مهمة جمع التبرعات رغم أنها كانت قليلة الانتشار في الأوساط النسوية التي لا تتعدى نسبتها (10%)؛ ربما يعود ذلك إلى أن جمع الأموال من صلاحيات الرجل لكونه رب الأسرة في حين أن المرأة الجزائرية ماكثة في البيت وبالتالي هي التي تتولى مهمة تسيير الميزانية العائلية.[2]
- إن تواجد المرأة في هذه التنظيمات النسوية سمح لها بأن تبرهن لغيرها على ما تملكه من قدرات في النضال والتنسيق السياسي،[3] ونظرا لهذا شاركت الاتحاد النسوي الجزائري في العديد من المؤتمرات الدولية وساهم في النضال السياسي دفاعا عن القضية الجزائرية، كما قام بإرسال الوفود إلى العديد من بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية.[4]
- الاهتمام كذلك بميدان الاستعلامات والاستخبارات بحيث كان للمرأة الجزائرية المشاركة الفعالة فيه التي تقتضي منها التنقل باستمرار من مكان لآخر للاستطلاع على تموقع الجيش الفرنسي.[5]

وفي هذا السياق تقول المسبلة خديجة من الأوراس:«مهمتنا الاستطلاع على تموقع قوات العدو وتزويد جيش التحرير بمعلومات دقيقة وكافية من حيث العدد وطبيعة الأسلحة الثقيلة والخفيفة ومعرفة قدر المسالك التي يرغبون في أخذها مما يسهل المهام على جيش التحرير الوطني من نصب كمائن بإمكانها أن تخلفهم خسائر مادية وبشرية»[6]، بالإضافة إلى أن الاتحاد النسوي قد اهتم بالقضايا الاجتماعية للمرأة وأوضاع اللاجئين الجزائريين لذلك عبرت المنظمات العالمية للنساء تضامنها لفائدة الهيئات من الجزائريين اللاجئين النسوة، والأطفال، والشيوخ، الفارين من الحرب كما عاضدت هذه المنظمات الاتحاد من خلال حضورها ومشاركتها في المؤتمر التأسيسي لهذا له.[7]

ب- الوداديات والجمعيات: اهتمت ودادية المسلمين الجزائريين بمشكلة اللاجئين منذ قيامه بالمغرب وأولت عنايتها بهم حيث كانت تنتهج كل السبل لإسعافهم وإيوائهم بالإضافة إلى الجمعيات التي كانت تنشط تحت لواء هذه الودادية،و التي كانت تقوم هي كذلك بعقد تجمعات لتكريس نشاط اللاجئين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية لكونهم ورقة ضغط على السلطات الفرنسية، ونظرا لعدم وجود في بداية توافد الجزائريين إلى المغرب مركزا لاستقبالهم وإيوائهم فقد تكفلت الودادية باحتوائهم،كما سخرتهم لخدمة الثورة وذلك لأهميتهم في بناء الإدارة السياسية والجهاز العسكري ،[8] ليس هذا فحسب بل إن جبهة التحرير الوطني عملت بفضل هؤلاء الشبان المناضلين على تغيير مسار الودادية الجزائرية بالمغرب وكان أول تحول نحو

---

[1]- منور الصم، مذكرات المجاهد منور الصم، د:ط، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، د:ت، ص 256.

[2]- منشورات المركز الوطني للدراسات ...، دور المرأة في الثورة التحريرية، الجزائر، 2007، ص 36.

[3]- منشورات المركز الوطني للدراسات ...،دور المرأة في الثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص 17.

[4]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص 463.

[5]- منشورات المركز الوطني للدراسات ...، دور المرأة في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 34.

[6]- منشورات المركز الوطني للدراسات ...، دور المرأة في الثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص 34.

[7]- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ص 364.

[8]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 298.

المهام الثورية لهذه الوادادية بعد لقاء عقد في نهاية 1955م من طرف بعض الموظفين والطلبة الجزائريين في جامع القرويين،وقد تم انتخاب السيد دمرجي[1]، رئيسا لها يساعده علي هارون كرئيس لفرعها بفاس،[2] وفي هذا السياق انضم كذلك إلى هذه الوادادية الدكتور مراد بن نونيش[3] إلى جانب عبد الرزاق شنتوف[4] الذي تابع تربصًا تكوينيًا لكوادر جبهة التحرير بالرباط.[5] عين بعده مسؤولا عن قطاع جبهة التحرير بطنجة، وفي إطار سياسة تحضير الكوادر استفاد من منحة دراسية للحكومة المؤقتة،[6] وبهذا أصبحت هذه الوادادية أولى خلايا التنظيم الثوري لجبهة التحرير بالمغرب الأقصى وبعد ذلك بحوالي سنة عقد لقاء آخر في 15 جانفي 1956م، وأصبح بموجبه علي هارون بفاس رئيس للوادادية.[7]

وبناءا على هذا فقد شرعت هذه النواة الأولى بالمغرب في مهامها، حيث تمكنت من إعداد الإسعافات الأولية بفضل ما كان عندها من إمكانيات مالية وبفضل استجابة سكان المدينة لنداء التضامن الذي وجه إليهم،[8] ومع ذلك تبين أن هذه الانطلاقة من الأخوة والتضامن لم تعد كافية؛ ومع ذلك فإن اللاجئين حافظوا على كرامتهم ولم يبدي أي منهم الملل من «مكانة اللاجئ السياسي» التي منحتها المملكة المغربية،[9] ولم يقتصر دور الوادادية على هذا الجانب بل امتد إلى التكفل بمشكلة اللاجئين الجزائريين والعمل الدائم على الحد من تزايد عددهم، والجدير بالملاحظة أن هذه الوادادية ساهمت في تحويل اللاجئين الجزائريين من عبء على الثورة الجزائرية إلى فاعلين و مساهمين في العمل الثوري لجبهة التحرير الوطني[10] بالمغرب الأقصى[11]، وبخصوص الجمعيات التي أسستها هذه الوادادية نذكر:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة فاس : سارعت جمعيات الجزائريين التي تنشط تحت لواء الفيدرالية والمنتشرة عبر التراب المغربي إلى عقد تجمعات جهوية، لتحسيس المنخرطين وتوجيه نشاطهم، ليصب في وعاء أول نوفمبر،[12] وفي هذا الصدد نشير إلى التجمع الذي عقدته جمعية المسلمين الجزائريين بمدينة فاس، كنموذج لهذا النشاط، وقد انعقد هذا الأخير بتاريخ 15 جانفي 1956م، وتوجت أشغاله بانتخاب الأستاذ محمد هارون المحامي بفاس رئيس للجمعية لمدة سنة،

---

[1]- للتوسع أكثر : أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 17.

[2]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، د:ط، ج2، الجزائر، ابتكار للنشر والتوزيع، 2013، ص 156.

[3]- للاطلاع أكثر راجع: ملحق التراجم والأعلام: رقم53.

[4]- للاطلاع أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام: رقم27.

[5]- مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص 424.

[6]- مصطفى خياطي، المرجع نفسه، ص 424.

[7]- محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 156.

[8]- جريدة المجاهد، العدد 14، المصدر السابق، ص 04.

[9]- فاروق بن عطية، المصدر السابق، ص 72.

[10]- لقد أطلق المؤرخون العرب لفظة المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر لكن هذا اللفظ يبدو غامضا حتى وإن حدد بعربي أو بإسلامي، كما ظهرت مصطلحات أخرى ضمت الثقافة الاستعمارية المحددة لمفهوم الشمال الإفريقي أساسا مصطلح المغرب الذي شاع استعماله حديثا، ويشمل أقطار المغرب الثلاثة الرئيسيين، أنظر (عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ص 13).

[11]- محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 156.

[12]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 299.

وفي ختامه تليت عريضة على الحاضرين أهم ما جاء فيها: «إن الجزائريين القاطنين بفاس وضواحيها المجتمعين يوم الأحد 15 جانفي 1956م بسينما أبولو يجمعون على ما يلي:[1]

- يقدمون تهانيهم إلى جلالة الملك محمد الخامس.
- يتمنون تحقيق المطامح الوطنية للشعب المغربي الشقيق.
- ولما لهم من اطلاع تام على حالة الجزائريين الخطيرة فإنهم يرفضون رفضا باتا سياسة الاندماج المخالفة لمطامح الشعب الجزائري.
- يرفضون الاسم المفروض على جمعيتهم من طرف سلطات الحماية الفرنسية واتفقوا على استئناف أسمهم الحقيقي وهو «جمعية الجزائريين المسلمين بفاس».[2]

مما لاشك فيه أن هذا التجمع الذي عقدته الجمعية الجزائرية بالمغرب قد عبَّر فعلا عن توجه جديد وأكدت على أن الاندماج في جبهة التحرير هو الخيار الوحيد، ففي ظرف زمني قياسي لم يتجاوز الشهران استجابت كل الجمعيات الجزائرية للدعوة إلى مؤتمر عام عقد بفاس[3] تحت عنوان «اتحاد الجزائريين بالمغرب يعقد مؤتمر عام بفاس»، تابعت جريدة العلم المغربية أشغال هذا المؤتمر الذي نظمه اتحاد وداديات جمعيات الجزائريين بالمغرب،والذي افتتح في 01 أفريل 1956م حيث انعقد في أعقاب استقلال المغرب ومن الوجوه البارزة[4] التي تعاقبت على منصة المؤتمر عبد الوهاب بن منصور الذي استعرض ما كان يلاقيه الجزائريون من ظلم واضطهاد، حث جميع المؤتمرين على أن الجزائر في حاجة ماسة إلى أبنائها، وركز على مسألة الدعاية في الخارج بإحداث مكاتب خاصة على غرار المغاربة والتونسيين،[5] والجدير بالملاحظة أن المرأة الجزائرية لم تكن غائبة في المؤتمر، حيث ألقت إحدى النساء الجزائريات وهي السيدة لطيفة كلمة دافعت فيها عن حقوق المرأة الجزائرية وأوضحت دورها في الكفاح من أجل التحرير، إلى جانب أخيها الرجل[6]، وفي هذا السياق نشير إلى أن جبهة التحرير الوطني تمكنت من ربح المعركة السياسية رغم الصعوبات التي كانت تواجهها من طرف إدارة الحماية الفرنسية، ومراوغاتها لجبهة التحرير من حين لآخر.

فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى: سعت جبهة التحرير الوطني للإشراف على اللاجئين الجزائريين، وتأطيرهم لصالح الثورة و التصرف بحرية داخل المملكة المغربية لذلك قامت بتأسيس مكتب لها بالمغرب سنة 1956م، وتمكنت من خلاله بتأسيس أول بعثة لتمثيل الثورة في الخارج، وذلك في إطار التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام،[7] وفي هذا السياق يذكر الشيخ محمد خير الدين[8] الاتفاق الذي وقع بينه وبين عبان رمضان حيث يقول: «وفيه كلفت بالعمل

---

[1]- جريدة العلم، عدد 2054، 19جانفي1956، ص 2، نقلا عن محمد يعيش، ص301.

[2]- جريدة العلم، المصدر نفسه، ص 02، نقلا عن محمد يعيش، ص301.

[3]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 301.

[4]- جريدة العلم، عدد 2054، 19جانفي1956، ص 2، نقلا عن محمد يعيش، ص301.

[5]- جريدة العلم، عدد 2127، المصدر نفسه، ص 02، نقلا عن محمد يعيش، ص301.

[6]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 302.

[7]- محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 225.

[8]- للتوسع، أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام: رقم15.

للثورة في المغرب طلبت إليه أن يسمح لي بثلاثة أيام أتمكن خلالها من السفر إلى بسكرة لتوديع أهلي وفي اليوم التالي للمقابلة سمعت عن أحداث وقعت بعين توتة إثر عمليات فدائية أدت إلى قطع الطريق من عين توتة إلى بسكرة فعدلت عن السفر إلى بسكرة، وتوجهت على الفور إلى المغرب بالطائرة»، ومن ثم شرعت في تأسيس مكتب لجبهة التحرير،[1] كما التحق بهذا الأخير لاجئ سياسي في المغرب يدعى غديري حسين الذي أقام بالناظور منذ اللحظات الأولى للانتفاضة وتعرض للسجن لعدة أشهر من طرف السلطات الإسبانية، قبل أن يحصل على اللجوء السياسي وبصفته ممثلا لجبهة التحرير الوطني في منطقة الريف، عرف كيف يكسب تعاطف أهل الريف.[2]

والجدير بالذكر أن السلطات المغربية، طلبت من الأستاذ عبد القادر بوسلهاب، وهو جزائري يعمل أستاذا بإحدى المدارس المغربية، ليعينني في عملي ويقوم بعمل الكاتب بمركز الجبهة فوافقت السلطة المغربية على طلبي وإنطلاقا من هذا ظل يعمل بمكتب الجبهة،[3] ومن أجل تفعيل النشاط الثوري للجبهة قامت هذه الأخيرة في 1956م، بتقسيم نشاطها بالمغرب الأقصى، إلى فرع بالجهة الشرقية بالمغرب، الذي كان تابعا للولاية الخامسة،[4] في حين كان يعمل وينشط الفرع الثاني في الجهة الغربية للمغرب، وكان موكل إلى الطيب الثعالبي[5]، وقد وجد المكتب تعاونا كبيرا من قبل السلطات المغربية والشعب المغربي حيث منحته الوثائق المدنية من مختلف مناطق المغرب الأمر الذي سهل على المكتب القيام بمهمته،[6] وفي هذا الصدد شرع مباشرة في نشاطه الذي تمثل فيما يلي:

- إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين ببلاد المغرب وتوثيق الاتصال بهم وحل مشاكلهم ورعايتهم.
- تكوين لجان لجمع الأموال بصورة منتظمة، لتقديمها إلى قادة الثورة و المسؤولين عن جمعها سواءً من المواطنين الجزائريين أو غيرهم،[7] وعن إهتمام فيدرالية الجبهة بالجزائريين الموجودين بالمغرب يقول الطيب الثعالبي[8] : «كنت حريصا على تأطير الجزائريين الموجودين بالمغرب، لكي يكونوا واسطة بيننا وبين الشعب المغربي، و ليتغلغلوا في وسطه لنضمن التضامن معه».[9]
- الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية، الموجودة بالمغرب.
- جهاز اتصال لاسلكي لتلقي المعلومات وإرسالها وكذا إنشاء مخازن للعتاد والتموين.[10]

---

[1]- محمد خير الدين، مذكرات، ج2، د:ط، الجزائر، مؤسسة الضحى، 2002، ص 142.

[2]- فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم – من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، د:ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، د:ت، ص 32.

[3]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 143.

[4]- محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 158.

[5]- محمد ودوع، ج2، المرجع نفسه، ص 158.

[6]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 143.

[7]- دحو جربال، جيش التحرير المغاربي (1948م-1954م) أعمال الملتقى، مؤسسة محمد بوضياف، 2004.

[8]- للاطلاع أكثر، راجع: ملحق التراجم والأعلام: رقم 08.

[9]- محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 146.

[10]- محمد ودوع، ج 2، المرجع السابق، ص 159.

وفي عام 1958م قام مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب بتوسيع تنظيمه ونشاطه حيث أوجد تنظيما هرمي ثوري تمثل المنطقة، الناحية، الخلايا، واللجان الفرعية، كما أصبح المكتب يقوم بمهام الدعاية والإعلام، من خلال ما تقدم نصل إلى القول أنه بعد إدراك جبهة التحرير الوطني لأهمية العنصر الجزائري اللاجئ إلى المغرب الأقصى، عملت على إدماجه بكل الطرق في مخاض الثورة لتشكل منه ورقة ضغط على الرأي العام الدولي ومن هذا المنطلق رأت هذه الأخيرة ضرورة انضمامه إلى التنظيمات والهياكل السياسية التي من شأنها أن تؤثر على مستقبل الثورة التحريرية سياسيًا وعسكريًا.

2- من أشهر القيادات الجزائرية المناضلة بالمغرب الأقصى:

نظرًا للقرار الذي أصدرته الحكومة المغربية والقاضي بمنح القيادة الثورية لجبهة التحرير الوطني حق اللجوء السياسي وحرية التنقل على أراضيها، فقد رأت هذه الأخيرة إدارة الثورة التحريرية من المغرب الأقصى وهذا ما أتاح لهم فرصة لاستعلاء المناصب السياسية السامية التي من شأنها أن تجعل مستقبل الثورة في يدهم.

أ-العقيد هواري بومدين: قدم هواري بومدين دورا سياسيا بترأسه لـ«هـ.أ.ع» هذا المنصب الذي فتح له آفاقا جديدة للتطلع إلى رؤى سياسية كانت غاياتها الاستحواذ على السلطة.

***قيادته لهيئة الأركان العامة:** بدأت تجربة هواري بومدين[1] (محمد بوخروبة) السياسية مع التحاقه سنة 1955م بالقيادة العامة لقوات جيش التحرير الوطني، وفي منطقة الغرب الجزائري أوكلت له مهمة ومسؤولية الإشراف على تنظيم قطاع الاتصال والاستعلامات،[2] الأمر الذي جعل قيادته تتمكن من تنظيم نفسها، في شكل جهاز موجه مركزي من طرف بيروقراطية عسكرية ذات أساليب مخابراتية، اختار بومدين أفرادها من عناصر شابة متعلمة، لا صلة لها بالخلافات القديمة بين الأحزاب الوطنية الجزائرية، وبعيدا عن التكتلات السياسية والجهوية،[3] وبعد خلافته لبوصوف عند تعويضه للعربي بن المهيدي في عضوية لجنة التنسيق والتنظيم.[4] أقام مركز قيادته في مدينة وجدة على الحدود الجزائرية المغربية ،[5] الشيء الذي جنب الولاية الخامسة الانقسامات السياسية وصانها من الصراعات المختلفة التي عاشتها الثورة المسلحة، هذه الخصال كانت وراء تعيينه في أفريل 1958 م على رأس قيادة العمليات العسكرية، التي نصبت فوق أراضي الولاية الخامسة مما سهل على العقيد بومدين الاستفادة من الإطارات العسكرية،[6] وكان لنجاحه بروزه كقوة سياسية وعسكرية.[7]

ونظراً للدور الذي قدمه هذا الأخير جعل أعضاء (م. و.ث.ج)، المنعقد في دورته 16 ديسمبر – 18 جانفي 1960م، يجمعون على تعيينه قائد لهيئة الأركان العامة، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى المرحلة الحاسمة التي مرت بها

[1] – للاطلاع أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام: رقم55.

[2] – أحمد مرسلي، دراسة شخصية بومدين، مجلة المصادر، العدد 1، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1999، بلا صفحة.

[3] – أحمد مرسلي، المرجع نفسه، بلا ص.

[4] – سعد البشير لعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932م-1978م)، ط1، الجزائر، قصر الشباب، د:ت، ص 27.

[5] – سعد البشير العمامرة، المرجع نفسه، ص 27.

[6] – أحمد مرسلي، المرجع السابق، بلا ص.

[7] – أحمد مرسلي، المرجع نفسه، بلا ص.

الثورة خلال النصف الثاني من عام 1959م،والتي نتج عنها اجتماع العقداء الذي دام مائة يوم في محاولة البحث عن حلول للمشاكل التي واجهتها الثورة الجزائرية،[1] وهذا ما أكد عليه المجاهد الشاذلي بن جديد الذي أشار إلى الأسباب الرئيسية لهذا الإجتماع والتي في رأيه تتلخص في ثلاثة أسباب:

- الصراع بين بعض ولايات الداخل والقاعدة الشرقية.
- إعدام عقداء حادثة الكاف وما انجرَّ عنه من آثار وخيمة في استعداد لوحدات القتال.
- تمرد وحدات القاعدة الشرقية والولاية الأولى.[2]

ومن بين القرارات التي اتخذها المجلس الاتفاق على تشكيل (ح.م.ج.ج)، (التشكيلة الثانية) برئاسة فرحات عباس، حيث تم دمج قيادة العمليات العسكرية للشرق وقيادة العمليات العسكرية للغرب، في (هـ.أ.ع) تحت قيادة هواري بومدين،[3] بالإضافة إلى دراسة الوضع السياسي العسكري، معاناة الشعب داخل الجزائر ووضع اللاجئين، الوضع المالي، التشكيل المقبل لهيئة السياسة (الحكومة) والقيادة العسكرية، وفي الأخير بدأت صياغة القرارات[4] التي كانت على جزأين رئيسيين: التنظيمات التي شملت إعادة تنظيم الحكومة وتكوين قيادة عسكرية، أما النقطة الثانية والهامة فكانت تكوين القيادة وحث الضباط بالدخول إلى الجزائر لقيادة ولاياتهم ودعم الكفاح المسلح.[5]

إن القائد الذي خصته قيادة الثورة لرئاسة (هـ.أ.ع)، التابعة لجيش التحرير الجزائري، استطاع بفضل الخيارات الحكيمة التكتيكية أن يبلغ ذروة القيادة في الولاية الخامسة، أتى ليؤمن خلال أعوام «مركز العمليات العسكرية» والمسؤولية العسكرية المطلقة على الحدود الغربية،[6] وفي هذا الصدد تم تعيينه، بعد ترشيحه من قبل لخضر بن طوبال،[7] حيث تبين أنه من الضروري أن يكون للجيش قيادة موحدة ذلك أن بومدين استطاع أن يجمع صفوف الجيش في هيكل منظم،[8] وقد تقرر إنشاء هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، مهمتها تنظيم أمور الجيش مباشرة، أما المهمة الأخرى فإنها تتمثل في القيام بالإجراءات الضرورية من أجل إدخال قيادة الثورة وقيادة الولايات إلى الجزائر، بالإضافة إلى توحيد أركان الجيش بالقاعدتين الشرقية والغربية للبلاد،[9] وتكونت هذه الأخيرة من أربعة قيادات

---

[1]- بوشيبة مختار، دور العقيد هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجبهة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 174، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين 2010، ص 113.

[2]- الشاذلي بن جديد، مذكرات ملامح حياة، ج1، (1929م-1979م)، تر: عبد العزيز بوباكير، د:ط، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2011، ص 148.

[3]- بوشيبة مختار، المرجع السابق، ص 113.

[4]- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 180.

[5]- مصطفى هشماوي، المصدر نفسه، ص 180.

[6]-خالد نزار، يوميات حرب الجزائر (1954م-1962م)، د: ط، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2008، ص153.

[7]- للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 43.

[8]- سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 32.

[9]- عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص 57.

وهم كما يلي: هواري بومدين، علي منجلي[1] ، قايد أحمد[2]، رابح علي، زراري عز الدين. ويلاحظ أنه قد تم تعيين العقيد هواري بومدين على رأس الهيئة، وهكذا تقلص دور اللجنة الوزارية.[3]

حيث اعتبرت هذه الأخيرة نفسها هي المرجعية من حيث مراقبة وتوجيه عمل (هـ. أ .ع)، المسؤولة فقط على المناطق الحدودية أما (هـ. أ .ع) فأقرت بسلطة المجلس الوطني للثورة، التي أوجدها من خلال متابعة عملها ومدى تطبيقها للواقع، المتفق عليه في اجتماع طرابلس ديسمبر 1959م/جانفي 1960م.[4]

***خلافاته مع الحكومة المؤقتة:** بعدما كان الباءات الثلاثة هم المسيرين والمتحكمين في جيش التحرير الذي يخضع لأوامرهم المباشرة فإنه بتأسيسه (هـ. أ .ع) قد وضع حدا لنفوذهم وسيطرتهم، بدأت هذه الهيئة عملها يوم 25جانفي1960م، وسرعان ما ظهر خلاف حول الصلاحيات بين (هـ. أ .ع) و اللجنة الوزارية للحرب (كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بوطوبال)، فيما يتعلق بسير الحرب حيث تستعمل (هـ. أ .ع) في العمل لصالحها بوضعها على الحدود قوة نشطة ومهيكلة وذلك؛ باستيلائها على جميع جنود الولايات القريبة من الحدود،[5] ذلك أن كل إمكانيات الحرب وضعت تحت تصرف هذه الهيئة، الأمر الذي نتج عنه تحول جهاز كامل عن الميدان الحقيقي للحرب وهذا ما لم يرضى اللجنة الوزارية للحرب التي خشيت من أن تنتزع منها (هـ. أ .ع) السلطة وتعمل على تهميشها،[6] وبعد أن قامت قيادة الأركان بتقوية وتعزيز القوات التي تتوفر عليها في الحدود رغبت أيضا في توسيع سلطتها إلى الولايات بالداخل،[7] انطلاقا من أنها كانت تعتبر أن الولايات خاضعة لهيمنتها مادامت قيادة عامة لجيش التحرير الوطني وهذا ما يحتم اللجنة الوزارية للحرب أن تتعامل معها على هذا الأساس[8]، غير أن اللجنة الوزارية رأت أنه من غير المعقول أن تمارس الهيئة سلطتها على الداخل وهي مستقرة بالخارج، ومن هنا أصبح النزاع حول التحكم في الداخل هو جوهر الخلاف.[9]

وفي هذا الصدد فإن تعنت (هـ. أ .ع) والتمسك برأيها أمام تزايد طموحات العقيد هواري بومدين في الوصول إلى القمة قرر فرحات عباس رئيس (ح. م .ج) أن ينقل جيش الحدود إلى الداخل قبل يوم 13 مارس 1961 م لوضع بومدين

---

[1]- للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم38.

[2]- للتوسع أكثر أنظر ملحق التراجم والأعلام: رقم05.

[3]- عطا الله فشار، المرجع نفسه، ص 57.

[4]- جمال بلفردي ، جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى والزعماء التاريخيين، مجلة المصادر، ع21، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 201.

[5]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1956م-1962م)، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر، د:ت، ص 326.

[6]- الصالح عابد، أزمة القيادة وأثرها على الثورة ومرحلة الاستقلال(1954م-1965م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف قاسمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2013-2014، ص 81.

[7]- عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر(1958م-1999م)، د:ط، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 52.

[8]- شويحات مريم، الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة (1960م-1962م)، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، الجزائر، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، أفريل 2010، ص 234.

[9]- شويحات مريم، المرجع نفسه، ص 234.

أمام الأمر الواقع، إما أن ينفذ القرار أو يتراجع فرفض هذا الأخير الانصياع لأوامر رئيس الحكومة،[1] ذلك أنه اعتبر هذا الطلب مناورة: حيث إما أن تقبل (هـ. أ .ع) الدخول فتفقد بذلك سيطرتها على جيش الحدود، أو أنها تتراجع عن الدخول وبذلك تفقد مصداقيتها على الأقل معنويا اتجاه الداخل[2]، وعن أصل الخلاف بين (هـ. أ .ع) واللجنة الوزارية للحرب يقول محمد زروال[3] «أن السبب المباشر في وقوعه هو مطالبة العقيد هواري بومدين أن يكون عضوا في هذه اللجنة التي تتكون من الباءات الثلاثة،[4] ولكن هؤلاء رفضوا طلبه هذا ومن هنا بدأ الخلاف يشتد بين (هـ. أ .ع) وبين الثلاثي»،[5] في حين يرجع أحمد توفيق المدني حالة اللا انسجام التي وقعت اضطرارا ذلك أن الوزراء وجدوا أنفسهم في عزلة عن العسكريين.[6]

ومعنى ذلك أنه لا إطلاع لهم على حقيقة الوضع داخل البلاد منتقدا في الوقت نفسه انفراد العسكريين بالأعمال والإجراءات التي يجهلها أحيانا حتى رئيس الحكومة[7]، ولم يقتصر الخلاف على اللجنة الوزارية فحسب؛ بل أن (هـ. أ .ع) دخلت في صراع حتى مع (ح.م.ج) التي اتهمها العقيد هواري بومدين قائلا أن كل وزير فيها عمد إلى أن يجند حوله عددا من المؤيدين غير الثوريين ليقاوم بهم الآخرين، لا اهتمام بتزويد الجيش بالسلاح والذخيرة، والمؤونة، والأدوية بل استمتعوا بالحياة الرغيدة في سويسرا ونيويورك وغيرها من العواصم في أفخم الفنادق وانفصلوا تماما عن الثورة.[8]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخلاف بين (ح. م .ج) و (هـ. أ .ع) ازداد حدة عقب إسقاط جيش الحدود لطائرة عسكرية فرنسية على الأراضي التونسية وأسره للطيار[9] الذي كان يقودها، فضغطت فرنسا بشدة على الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة لإطلاق سراح الطيار فقام هو من جهته بالضغط على (ح .م .ج) التي أمرت (هـ. أ .ع) بإطلاق سراحه وهو ما رفضته هذه الأخيرة، الأمر الذي دفع بأعضائها إلى تقديم استقالتهم وقد أكسبهم ذلك تعاطف ضباط وجنود جيش الحدود[10]ومن جانبها أرفقت (هـ. أ .ع) استقالتها[11] بعريضة وزعتها على كافة عقداء الوحدات القتالية وقد كانت شديدة اللهجة بحيث اتهمت سياسة الحكومة الخارجية وتنازلاتها للرئيس الحبيب بورقيبة الذي اتهمته قيادة الأركان بأطماع توسعية في

---

[1]- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د:ط، الجزائر، دار المعرفة، د ت، ص 234.

[2]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 203.

[3]- إن الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان خاصة المهتمين بتاريخ الثورة وكذا لدى قيادة الثورة بشطريها العسكري والسياسي أن الباءات الثلاث كما تم وصفهم "الثلاثة يقررون والآخرون يسمعون وينفذون"، أنظر: جمال بلفردي، المرجع نفسه، ص220.

[4]- الصالح عابد، المرجع السابق، ص 82.

[5]- للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 04.

[6]- عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية لتونس والجزائر (1983م-1999م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 211.

[7]- عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص 211.

[8]- لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، د:ط، الجزائر، دار الهدى، د ت، ص 12.

[9]- أسقطت طائرته من قبل الدفاع الجوي لـ(هـ.أ.ع) فوق معسكر التدريب بملاق بالتراب التونسي وكان إطلاق سراحه سببا مباشرا في تقديم (هـ. أ .ع) لاستقالتهم يوم 15 جويلية 1961م. أنظر: (جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 221).

[10]- العقيد الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح- مذكرات قائد أركان جزائري- ط1، الجزائر، الشروق للإعلام والنشر، 2011، ص 11.

[11]- يرجع عز الدين رابح زراري، أسباب الاستقالة إلى مشكلة الطيار الفرنسي إضافة إلى مشكلة أخرى لا تقل أهمية وهي التسليح حيث ذكر أن السفرية التي قادته إلى الصين مع عمر أوصديق جلب خلالها ما قيمته 13 مليار سنتيم من الأسلحة التي لم تصل إلا كمية قليلة منها إلى الحدود وإلى هيئة الأركان، أنظر: (جمال بلفردي، المرجع السابق، ص221).

التراب الجزائري[1]، غير أن هذه الاستقالة التي قدمتها (هـ. أ .ع) لم تكن سوى مناورة ولم تكن استقالة فعلية ذلك أن هذه الأخيرة كانت تدرك أنها تتمتع بدعم دائم من طرف قيادة الفيالق وهو ما شجع أعضاءها على القيام بهذه المجازفة بهدف إضعاف موقف (ح .ج. م) وفرض نفسهم.[2]

ويمكن القول أن من نتائج تقديم (هـ. أ .ع) لاستقالتها انعقاد (م. و. ت. ج) بطرابلس 19-27 أوت 1961م، الذي تقرر فيه مناقشة مسألة المفاوضات مع فرنسا التي توقفت في لوغران بسبب مشكلة الصحراء خلال شهر جويلية 1961م، ومسألة القيادة نظرا للخلاف الحاصل بين قيادة الأركان و (ح.م.ج).[3] وخلال هذا الاجتماع بدأ أعضاء قيادة الأركان يعترضون أكثر فأكثر (ح .م. ج) وعلى وجه الخصوص الباءات الثلاث[4]، وبمناسبة الحديث عن المفاوضات مع الطرف الفرنسي مولان 1960 م ثم إيفيان 1961 ثم لوغران 1961، فقد كان العقيد هواري بومدين رافضا لها نظرا لموقفه الداعي إلى استمرار حرب التحرير دون هوادة فإما خضوع فرنسا إلى مفاوضات حقيقية تضمن استقلال الجزائر كاملا أو تصعيد الكفاح لطرد الغزاة بحد السلاح.[5]

***مطمح الوصول إلى السلطة:** بعد تنصيب هواري بومدين على رئاسة أركان الحرب بدأ يتطلع للوصول إلى السلطة، فأخذ ينظم القوات المسلحة المتمركزة على الحدود، لتكون قوة ضاربة حديثة التسليح معدة في إطار من التنظيم كجيش نظامي،[6] لكنه أدرك فيما بعد أن الحصول على الزعامة يتطلب أن يكون شخصا سياسيا معروفا لذلك عمل على البحث عن تحالف واتفاق مع شخصية تاريخية، تمكنه من الاستيلاء على الحكم،[7] فأرسل عبد العزيز بوتفليقة تحت اسم إدريس بوخرطة إلى قصر توركان في اتصال أول كان بومدين يعتمد على محمد بوضياف، ولكن بعد عودت مرسوله قرر التحالف مع أحمد بن بلة خلافا لبوضياف،[8] لأن هذا الأخير يحظى بشعبية كبيرة في أوساط الشعب الجزائري، وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج، بالإضافة إلى تأكده من دعم الجمهورية العربية المتحدة، لبن بلة واستعدادها لإمداده بالإمكانيات المادية والعسكرية، وحتى الإعلامية ليسيطر على الموقف داخل القطر الجزائري.[9]

---

[1]- الشاذلي بن جديد، المصدر نفسه، ص 159.

[2]- عبد المجيد براهيمي، المرجع السابق، ص 54.

[3]- رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص-ص 155-156.

[4]- سعد دحلب، مهمة منجزة من أجل الاستقلال، د: ط، الجزائر، منشورات anep، د: ت، ص 134.

[5]- عمار بومايدة، بومدين وآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، د ط، تق: عبد الحميد مهري، الجزائر، دار المعرفة، 2008، ص 21 (للتوسع والتفصيل راجع: أحمد مسعود سيد علي، النخبة الثورية وإشكالية السلطة في المؤسسات الانتقالية للدولة الجزائرية 1956-1962، مجلة المعارف، ص 46-49).

[6]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 629.

[7]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 178.

[8]- علي كافي، المصدر السابق، ص 352.

[9]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 629.

وفي عهد بن بلة يمكن اعتبار وزير الدفاع وقائد الأركان هواري بومدين هو الأكثر تأثيرا على قرارات هذا الأخير، بحيث يمثل بومدين تكتلا بين أشخاص مرتبطة به ويعرف هذا التكتل بمجموعة وجدة[1]،[2] وفي هذا السياق ظهرت وجدة إلى حدود سنة 1960م كمنظمة أساسية في حرب الجزائر سنة 1961م، وكمركز للحكم في الجزائر، وتأكد ذلك عند زيارة بن بلة لمركز القيادة العامة، في قاعدة بن مهيدي في مارس من نفس السنة،ف وجدة خرجت الجماعة التي حكمت الجزائر بعد أزمة صيف 1962م[3]، وهناك من يحلو لهذه المجموعة تسميتها بجماعة تلمسان، وكانت تضم أغلب الزعامات العسكرية والسياسية في البلاد، وعلى رأسهم أحمد بن بلة نائب رئيس الحكومة المؤقتة، والعقيد هواري بومدين، بالإضافة إلى قادة ثلاثة ولايات (العقيد الطاهر زبيري، العقيد سي عثمان بوحجر، محمد شعباني)، وهم قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة.[4] بالإضافة إلى عبد العزيز بوتفليقة، شريف بلقاسم، قايد أحمد، وأحمد مدغري[5]، ولعروسي خليفة، وقد انضمت إليهم أسماء أخرى مثل عبد السلام بلعيد، أحمد طالب الإبراهيمي وأحمد غزالي، الآتون من (إ.ع.ط .م.ج)، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى مجموعة ثانية وهي مجموعة تيزي وزو التي كانت يمثلها محمد بوضياف وكريم بلقاسم ومحند أولحاج، قائد الولاية الثالثة (القبائل).[6]

وخلال الاجتماع (م. و. ث. ج) يوم 7 جوان 1962م أخذ جيش التحرير يهيأ نفسه، لتسلم السلطة، فأعلن بن بلة وخيضر وبومدين في تلمسان عن قيام المكتب السياسي[7] وقد رفضه كل من حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف،[8] وفي هذا الصدد قال: «أرفض أن أكون تحت رحمة العسكر»،[9] بحيث رفض العضوية واعتبره غير شرعي، ذلك أن ما قام به المكتب السياسي انقلاباً«يهدف إلى تأسيس ديكتاتورية ذات طابع فاشي»،[10] لذلك سعى محمد بوضياف للتحالف مع كريم بلقاسم الذي كان يملك نفوذا قوي في الولاية الثالثة (القبائل) كما عمل حسين آيت أحمد على التحالف مع الولاية الرابعة (وسط الجزائر)، والجدير بالملاحظة أن كريم بلقاسم كان يواجه تحديا صعبا بعد فقدانه لنفوذه في جيش الحدود كما فقده في ولايات الداخل، ورغم مطالبة محند أولحاج بضم كريم بلقاسم إلى المكتب السياسي فإن طلبه قوبل بالرفض.[11]

---

[1]- تتشكل من أعضاء في الجيش التحرري وجبهة التحرير الذين كانوا يقيمون في وجدة المغربية أثناء الثورة المسلحة، أنظر: (رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ تقسيم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، طبعة مزيدة، الجزائر، دار المعرفة، 2011، ص 55).

[2]- رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 65.

[3]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 386.

[4]- العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 14.

[5] - للتوسع أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 6.

[6]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 186.

[7]- العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 14.

[8]- هو الهيئة التي كان مقررا لها أن تستلم السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد الاستفتاء على تقرير المصير في جويلية 1962م، أنظر:(العقيد الطاهر زبيري، المصدر نفسه، ص 13).

[9]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 388.

[10]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 178.

[11]- العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 14.

وهذا ما أكد عليه العقيد الطاهر زبيري خلال انعقاد مؤتمر طرابلس، «كنت من الداعمين لضم الباءات في المكتب السياسي، وأصررت على عبد الكريم بلقاسم، وإن احتدام الصراع بين زعماء الثورة وقادتها، وتمسك كل طرف بموافقة كان يدفع الأمور إلى حسمها عسكريا»، وفي هذا السياق يقول العقيد الطاهر زبيري: يقول هواري بومدين لي «اجعلوا السلطة نصب أعينكم وقالها بالفرنسية «il faut viser le pouvoir» وهذا ما يؤكد عزمه على تولي السلطة ولو باستعمال القوة العسكرية»،[1]وانتهى وجود (ح.م.ج.ج) عندما دخل الجيش بقيادة بومدين إلى العاصمة 09 سبتمبر 1962م، فكان بوضياف أول من أعلن مغادرته لجبهة التحرير الوطني، وبذلك نجحت جماعة وجدة بقيادة سياسية (بن بلة) وعسكرية (هواري بومدين)[2]هذا الأخير الذي وجد التمييز بين جيش الحدود ومجاهدي الداخل بحيث اعتبر أن إطلاق تسمية جيش الحدود الموجود بالخارج انتقاص من دور هؤلاء في العمل المسلح فكان ذلك أحد الأسباب التي دفعت هواري بومدين إلى تغيير تسميته من «جيش التحرير الوطني» إلى تسمية جديدة هي «الجيش الوطني الشعبي» مباشرة بعد استرجاع الاستقلال.[3]

وكانت حجة بومدين في تحويل جيش التحرير الوطني إلى الجيش الشعبي الوطني تتمثل في أن هناك جيش واحد لا يمكن التمييز بين عناصره، أو بين جيش الداخل وجيش الخارج، وبهذا الشكل ظهرت تسمية الجيش الوطني الشعبي لكي يقضي تماما على مجاهدي الداخل أو ما يمكن تسميته بجيش الداخل،[4] وفي هذا السياق طلب منهم الالتحاق بالجيش الوطني الشعبي ومن يرفض ذلك ويحافظ على التسمية القديمة فهو يعتبر قوة خارجة عن القانون.[5]

وفي هذا المنوال يؤكد خالد نزار في مذكراته يوميات حرب« إن وصول هواري بومدين إلى (هـ. أ. ع) قد زاد من صدى كفاءته على الحدود الشرقية والغربية وإلى الولايات الداخلية ،و قبل وصوله كنا نعرف أن (م.و.ث.ج)[6] سيعقد اجتماعا في طرابلس وستتم معالجة قضايا هامة من بينها،[7] إدخال أموال الثورة إلى الداخل هيكلة جيش التحرير الوطني ودعمه ماديا وبشريًا،[8] وضرورة تدمير الأسلاك الشائكة والملغمة، وكذلك أماكن الحراسة وقواعد الجيش الفرنسي بصفة عامة، وكان هذا المجلس مهتم بمراكز الثوار، وتوفير المادة الحربية، والمؤونة وقد أوصى (م. و. ث. ج)، (هـ. أ. ع) بضرورة التفتيش ومراقبة التنظيمات السياسية، والقوات المكلفة بمهمات خاصة في الداخل والخارج، وكذلك الناشطة في أوربا ولا سيما فرنسا،[9]كما أن رئيس (هـ. أ .ع)الجديد لم يكن يتمتع بأي سلطة فعلية على الوحدات التي تخضع لأوامر مسؤوليها المباشرين، أما

---

[1]- العقيد الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 15.

[2]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 390.

[3]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 66.

[4]- رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 66.

[5]- رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 66

[6]- يعتبر بمثابة البرلمان بحيث أعطيت له السلطة العليا في الثورة فقد كلف برسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية بجبهة التحرير الوطني، أنظر:(أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة (1961-1962م)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 79).

[7]- خالد نزار، المصدر السابق، ص 154.

[8]- جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 202.

[9] -Mohammed GUENTARI, Organisation politico- administrative et militaire de la révolutionAlgérienne de (1954 a1962), volume 1, office des publications universitaire, place centrale de Ben Aknoun (Alger)n P 129.

بومدين المحاط بالقادة (علي منجلي، قايد أحمد، عز الدين زراري) عملوا على إعادة تشكيل الوحدات في ملاق وتم اطلاق خطة حقيقية لتعبئة الشباب اللاجئين كان يتم إرسال كل اللاجئين الجدد إلى ملاق عند وصولهم كي يتلقوا التدريب اللازم.[1]

ب- عبد العزيز بوتفليقة: من النماذج القيادية المناضلة سياسيًا وعسكرياً ساهم في دعم الثورة نظرا لسياسته التي تعدت المجال الجغرافي للمغرب الأقصى لتنتقل إلى الدول الإفريقية، التحق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني في سن مبكرة، تشبع بالروح الوطنية ومثلها العليا، فكان المناضل والمجاهد الحامل لرسالة القضية الجزائرية،[2] بعد إنهائه لدراسته الثانوية في عام 1956م، عينته جبهة التحرير الوطني كمراقب عام للولاية الخامسة 1957م، وكان سنه في ذلك الوقت عشرون سنة بعد ذلك ارتقى إلى رتبة ضابط بنفس الولاية في منطقتين الرابعة والسابعة.[3]

ولأنه أظهر اهتمامه بقضية شعبه ووطنه بكل وفاء وإخلاص وبمبادئ ثابتة تجسدت في تأسيسه لعمل تنظيمي ونضالي قام بمهام عديدة منها:

- مراقب ومنسق العمليات في الولاية الخامسة التاريخية.
- معالجة بعض المسائل المتعلقة بالتنظيم الداخلي والخارجي بالولاية التاريخية.[4]

وانطلاقاً من هذا العمل المنظم الذي قام به في المغرب فقد اكتشفت قدراته القيادية من طرف الجيش حيث ألحق بمركز قيادة العمليات العسكرية بالغرب لينتقل فيما بعد لقيادة الأركان العامة[5]، وهذا ما أتاح له الفرصة للعمل في القيادة العامة للجيش بالحدود الغربية، مما جعله يضطلع بمهام أخرى؛ حيث كلفه قائد (هـ. أ. ع) في بداية عام 1960م بفتح جبهة جنوبية في أقصى الصحراء فوفق في قيادة هذه الجبهة وإنجاح مهامها،[6] وفي هذا السياق نشير إلى أنه في فترة الصراع القائم بين (هـ. أ. ع) و (ح. م. ج) تولى مسؤوليات حساسة منذ خلافه الثلاثي المستقبل من هيئة الأركان، كان محل ثقة العقيد هواري بومدين نتيجة الأعمال والمهمات التي قام بتأديتها، ومنها الاتصال بالزعماء الخمسة المعتقلين في فرنسا بقصد عقد التحالفات المستقبلية وقد تحاور مع بوضياف وبن بلة ومال إلى كنف هذا الأخير[7]، بعد ذلك تطلع عبد العزيز بوتفليقة[8] للارتقاء بدور أكبر لا يقتصر على الخدمة في الجبهة الغربية وكان نتيجة لهذا أن عين قائدا لجبهة مالي وهو لم يتعدى 23 سنة، وهنا اكتسب اسمه الحربي وهو «سي عبد القادر المالي»،[9] وقد امتازت سياسته الخارجية مع جمهورية مالي بالفعالية والحكمة والإقناع والخبرة الأمر الذي جعله يزود الثورة بالأسلحة أثناء حرب التحرير ولا سيما الدعم المعنوي، ذلك؛ أنه عمل

---

[1]- خالد نزار، المصدر السابق ، ص 154.

[2]- الرائد عبد العزيز بوتفليقة (عبد القادر المالي)، مجلة المجاهدين، لسان حال وزارة المجاهدين، نوفمبر من أجل العهد والبناء، العدد 4، جانفي 2016، ص 130.

[3]- قوادرية أحمد، عبد العزيز بوتفليقة الموهبة والقيادة، رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية، د: ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص 25.

[4]- مجلة المجاهدين، العدد 4، المصدر السابق، ص 130.

[5]- قوادرية أحمد، المرجع السابق، ص 25.

[6]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، وزارة الثقافة، 2009، ص 119.

[7]- عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه ، ص 119.

[8]- للتوسع في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 30.

[9]- قوادرية أحمد، المرجع السابق، ص 25.

كل ما بوسعه للدفاع عن وطنه نظرا لإعماله الجديرة بالاحترام على مستوى العالم الثالث وعلى المستوى الإفريقي كمحاربة الاستعمار.[1]

ج- عبد الحفيظ بوصوف:يعتبر من أبرز الشخصيات التي كان لها صدى وتأثير إيجابي على الصعيد السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضوا في (م. و. ت. ج) وفي شهر سبتمبر 1956م خلف العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة، التي أصبحت الولاية الخامسة فيما بعد برتبة عقيد،[2] وفي هذه الفترة انتهز فرصة عدم وجود القوات الفرنسية بالمغرب الأقصى، وبعد تأكده من القواعد القوية للمساندة بهذه المنطقة؛ قام باستكمال مخططه العملي وذلك بإرساء مكاتب للاتصالات، ومكاتب للاستقبال والتجنيد، قواعد التموين، مراكز التكوين العسكري والتقني،[3] من بينها مركز لتكوين أعوان الاتصالات عام 1956م، والمدرسة الأولى للإطارات عام 1957م، وهذا في سرية تامة.[4]

وفي هذا المنوال يقول العقيد عمار بن عودة: «لقد تمكن عبد الحفيظ بوصوف أن يكون شبكة متماسكة ضمت مصالح التموين، التسليح، الاتصالات، الاستعلامات، والمخابرات، هدف كل هذه المصالح هو إيصال الأسلحة للمجاهدين بالجبال وإسماع صوت الثورة عالميا، بواسطة إذاعة صوت الجزائر الحرة التي كانت تذاع بالناظور[5]، ويمكن القول أن دوره في دعم الثورة لم يكن بالأمر الهين لا سيما الإشراف على عملية التسليح وهي أصعب مهمة في الميدان، فبوسائل وإمكانيات متواضعة وعدد قليل من الرجال استطاع أن يخترق صفوف فرنسا متحديا أجهزتها الاستخبارية والإعلامية الحاملة لكل مواصفات التقدم التكنولوجي الحربي»[6]

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر قد أزعج القوات الفرنسية ذلك أن هذه الاستراتيجية المتبعة والعمل الاستخباراتي الذي خطط له بوصوف أعاد خلط الأوراق أمام العدو وأبرز قيما جديدة متطورة الأمر الذي أفشل الكثير من تحركات المخابرات الفرنسية[7]، وقد أخذ دور عبد الحفيظ بوصوف يزداد قوة وأهمية ففي مرحلة لاحقة (سبتمبر 1957م) عين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ من طرف (م. و. ث. ج)، خلال اجتماعه المنعقد بالقاهرة الذي وزع المهام حيث تم تنصيبه على

---

[1]- قوادرية أحمد، المرجع نفسه، ص 28.

[2]- الصادق مزهود، ومن يليه، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، د: ط، الجزائر، دار الفجر للطباعة، 2003، ص 12.

[3]- منشورات وزارة المجاهدين، المالق، عبد الحفيظ بوصوف والاستراتيجية في خدمة الثورة، د: ط، تر: قندوز عباد فوزية، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، 2014، ص 26.

[4]- منشورات وزارة المجاهدين، المرجع نفسه، ص 26.

[5]- الصادق مزهور ومن يليه، المرجع السابق، ص 13.

[6]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، د: ط، ج2، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2004، ص 200.

[7]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، ط2، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، الجزائر، دار الأمة، 2000، ص 261.

رأس قسم الاتصالات والمواصلات.[1] هذه المهمة التي قام بتأديتها بفعالية تأكدت عند تشكيل (ح. م. ج) لتعيينه في منصب وزير الاتصالات العامة والمواصلات.[2]

قام عبد الحفيظ بوصوف بعد توليه لهذا المنصب في جانفي 1957م، بتكوين 17 متربصا لغرض تشكيل لجنة المراقبة والإعلام وهي دفعة ضمت «9 رجال و8 نساء» وكلفت هذه اللجنة بمهام سياسية[3]، وكان الغرض من هذه اللجنة واضحا وهو جس نبض الشعب سيكولوجيا وسياسيا ومعرفة قدراته على التحمل، وقد التحق 16 عنصرا من هذه اللجنة بتراب الولاية الخامسة من أجل مراقبة المناطق التابعة لها[4]، و لضمان إدارة جيدة ومهيكلة لجهاز الاستعلامات؛ فقد اختار عبد الحفيظ بوصوف جيل من المجاهدين الشباب الذين تمكنوا في ظرف زمني قصير من الانتشار عبر الحدود الغربية والشرقية إلى مختلف النواحي العسكرية، بحيث ينقلون من خلال اللاسلكي الأوامر والتعليمات من القيادة إلى مختلف الجهات،[5] وفي مرحلة لاحقة انتقلوا إلى خوض معركة الأمواج الصوتية بحيث تمكنوا من إسماع صوت الإذاعة الخاصة بالثورة الجزائرية وصارت بالنسبة لبوصوف ورفاقه طريق لتمرير رسالة جيش وجبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري للتخلص من الدعاية الاستعمارية المضادة.[6]

إن الصلاحيات التي حاز عليها بوصوف بوزارته الجديدة مكَّنته من أن يؤدي أعمالاً بعدة مديريات إذ أنه:

- يوجه عمل الأركان باعتباره عضو للجنة ما بين الوزارات للحرب.
- يشارك بجدارة في العمل الدبلوماسي على مستوى المناطق ومحاضرة طنجة ومحاضرة تونس، أين رافع ملفات يعرفها جيدا حول الخلافات والنزاعات السياسية والعسكرية.[7]

بعد تحليلنا ومعالجتنا للمعلومات التي طرحناها في هذا المبحث توصلنا إلى أن المغرب الأقصى لم يستقبل فقط اللاجئين من عامة الشعب الجزائري بل سمح أيضا للقادة الثوريين بالممارسة السياسية والعسكرية على ترابه، هذه الأخيرة التي تجسدت في توحيد وتنظيم الجيش على الحدود الغربية من طرف هواري بومدين وتأسيس جهاز الاستعلامات والاستخبارات الذي أشرف عليه عبد الحفيظ بوصوف وفتح جبهات أخرى لدعم الثورة والتي تكفل بها عبد العزيز بوتفليقة.

- البعد المغاربي والتأكيد على ضرورة تجسيد الوحدة المغاربية بين الأقطار الثلاثة.
- العمل في إطار التنظيم والتنسيق السياسي الذي أكد التلاحم والاتحاد بين البلدان المغاربية.
- تطبيق مشروع مغربة الحرب من خلال تأسيس جيش موحد هو جيش تحرير المغرب العربي.
- تأسيس مجموعة من الفروع والهياكل وحتى الوداديات على تراب المغرب الأقصى.

[1]– منشورات وزارة المجاهدين، المالق، عبد الحفيظ بوصوف، المرجع السابق، ص 27–28.
[2]– منشورات وزارة المجاهدين، المالق، عبد الحفيظ بوصوف، المرجع نفسه، ص 27–28.
[3]– الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، د: ط، الجزائر، منشورات ANEP، 2015، ص 150.
[4]– الشريف عبد الدايم، المرجع نفسه، ص 150.
[5]– محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 200.
[6]– محمد الشريف عباس، المرجع نفسه، ص 200.
[7]– منشورات وزارة المجاهدين، المالق، عبد الحفيظ بوصوف، المرجع السابق، ص 29–30.

- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ومهمة التكفل بتنظيم وتأطير اللاجئين الجزائريين.
- تأسيس (هـ. أ. ع) وأثر ذلك في سحب النفوذ من يد الباءات الثلاثة.
- العمل على فكرة السيطرة على ولايات الداخل ودورها في تأجيج الخلاف بين العقيد هواري بومدين و(ح. م. ج).
- التجسس على قواعد العدو ومعرفة تحركات القوات الفرنسية بفضل جهاز الاستعلامات والاستخبارات المؤسس من طرف عبد الحفيظ بوصوف.

ويمكن أن ننوّه أيضاً بالدور المتميز والفعال للفئات المتعلمة والنقابات العمالية إبان الثورة من خلال العمل على تدويل قضيتها وإسماع صوت الثورة الجزائرية والدفاع عن الحقوق المغتصبة للجزائريين،وبعد الثورة في العمل كإطارات مسيرة للبلاد.

الفصل الثالث

الدور العسكري للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى

منذ انطلاق الثورة الجزائرية تم وضع النواة الأولى للتنظيم العسكري والمدني للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، وكان لعملية التنسيق بين قيادة الثورة وتكوين جيش التحرير الوطني له أثر على إقامة تنظيم ثوري بحيث لم تتوقف عمليات شحن الأسلحة عبر السواحل المغربية بعد نجاح عملية الباخرة دينا، ومع تطور الثورة الجزائرية تحولت وجدة إلى مقر قيادة الولاية الخامسة وأصبح يوجد بها أهم المراكز العسكرية كما تم إقامة سلاح الإشارة والاتصالات اللاسلكية وكانت مسألة تأمين الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر أكبر التحديات التي واجهتها الثورة لذلك أقامت جبهة التحرير الوطني عدة مراكز لصنع الأسلحة، ومع مرور الوقت نجحت التجربة بمساهمة اللاجئين الجزائريين وانضمامهم إلى جيش الحدود المرابط على الحدود الجزائرية المغربية، حيث بدأت هيئة الأركان في تحديث الجيش وتوحيد صفوفه وإمداد ولايات الداخل بالسلاح والذخيرة.

1-بداية تنظيم الجالية الجزائرية على الحدود الغربية (1954-1956م):

يشكل توفر الإمكانيات المادية والبشرية عامل نجاح لأي ثورة أو مقاومة لذا عملت جبهة التحرير الوطني على استغلال المورد البشري اللاجئ بالمغرب الأقصى بحيث سعت على تجنيده وتنظيمه عسكريا ومدينا واستخدامه بما يخدم مصالح الثورة الجزائرية.

أ-التنظيم العسكري: اعتبرت جبهة التحرير الوطني اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالمغرب الأقصى كقوة عسكرية يعتمد عليها في دعم الثورة لذلك أخذت على عاتقها ضرورة تنظيمهم وتأطيرهم عسكرياً، فبعد تنظيم الشعب في خلايا وأفواج جبهة وجيش التحرير الوطني داخل الجزائر، سارعت قيادة الثورة الجزائرية للولاية الخامسة لغرب الجزائر على الحدود وداخل المغرب بإحصاء وتأطير اللاجئين داخل خلايا وأفواج جبهة وجيش التحرير الوطني.[1] لاعتبارها كعنصر بشري يمثل الحصن المنيع للثورة الجزائرية على الحدود المغربية ومصدر إمدادها بالرجال والمؤن والذخيرة[2]، ونتيجة لحاجة جبهة التحرير الوطني للدعم المادي والبشري فقد عملت على استغلال تواجد اللاجئين الجزائريين بالمغرب، بحيث تم وضع النواة الأولى للتنظيم العسكري لجبهة التحرير بشمال المغرب الأقصى، وذلك منذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية ولهذا بدأ قادة الثورة الجزائرية يتوافدون إلى منطقة الشمال المغربي منهم "العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، أحمد بن بلة[3]"، وفي هذا السياق يمكننا أن نشير إلى أن قيادة الثورة بالقاعدة الغربية قامت ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة عملت فيها الجالية الجزائرية وذلك في المرحلة الأولى للثورة التحريرية (1954-1956م)، ومن بين هذه المراكز نذكر:

- مركز سيدي بوبكر: وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية.
- مركز الزاوية: مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.[4]
- مركز جنان السواحي محمد: خاص بصناعة المتفجرات.

[1]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، ، مجلة الذاكرة التاريخية للمقاومة والثورة، العدد الثالث، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1955، ص 122.

[2]- محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص 122.

[3]- محمد ودوع، ج2،المرجع السابق ص 161.

[4]-الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، د: ط، الجزائر، دار الأمة، 2013، ص316

- مركز شنار التلمساني: يختص في تركيب المواد المتفجرة بالإضافة إلى مركز جبارة ومركز أوفات رياض[1].

بالإضافة إلى مراكز أخرى مثل:

- مركز ملوية: الذي يعتبر من أهم المراكز العسكرية أقيم سنة 1955م، كان له أهمية كبيرة في النشاط الثوري من ناحية تكوين إطارات جيش وجبهة التحرير الوطني[2].
- مركز فقيق: بالحدود الجنوبية ويقوم بتخزين الأسلحة وذخيرتها ويعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني.
- مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف.
- مركز بوعنان و بودنيب: للتدريب العسكري.[3]

وفي هذا الطرح فقد كانت هذه المراكز العسكرية مواقع رئيسية لتلقي اللاجئين الجزائريين لتدريبات منظمة تنوعت ما بين التدريب على الرماية والتسديد، التدريب على القتال المتلاحم والمبارزة، التدريب على التمويه والتحصن وعلى حرب العصابات إضافة إلى التدريب على اكتشاف المناطق والجبال وصنع القنابل المحلية والمتفجرات[4]،ومن بين الجزائريين الذين تدربوا في مراكز المغرب الأقصى وخاصة بمركز أحفي السيد حي عبد النبي، الذي يؤكد أنه مكث للتدريب قرابة ثلاثة أشهر تدرب خلالها على الكهرباء وكيفية تجنيبها، للتمكن من اقتحام خط موريس على الحدود الغربية، وقد شكلوا فرقة متنقلة على امتداد الحدود، ذلك أنه كلما أرادت مجموعة الدخول من المغرب إلى الجزائر تفتح لها الطريق وتؤمن لها العبور من خلال نزع الألغام[5]، وكذلك يذكر السيد عبد المالك واسطي، أنه تدرب في المغرب بمركز كبداني،[6] لمدة 24 يومًا، وقد كان التدريب مفيدا رغم قصره لأنه طال الجانبين النظري والتطبيقي بغرض التكوين الجيد الذي يؤهل المجاهدين لمواجهة الخط المكهرب.[7]

والشيء الذي يؤكد على أهمية هذه البرامج التي يتم على أساسها التدريب أنها شملت كل ما هو ضروري لتأهيل الثوار على احتمال المصاعب مثل السير الطويل والتحكم بالانفعالات والعواطف، وتمكين الجزائريين من استخدام قدراتهم العسكرية في اتخاذ القرارات المناسبة[8]، وقد تواصل فتح مراكز التدريب إلى أن وصل إلى حوالي عشرة مراكز وكان المتدربين فيها قادمين من الداخل لجلب الأسلحة وأبناء الجالية الجزائرية في المغرب،[9] ورغم كل هذه المراكز التي قامت ببنائها قيادة الثورة

---

[1]- يعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيهما خدمات أهمها: تخزين السلاح، استقبال الكتائب وإسعاف المرضى والجرحى من جنود جيش التحرير. أنظر: (الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 317)

[2]- محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 170.

[3]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 317.

[4]- أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 343.

[5]- جمال قندل، استراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال، حولية المؤرخ، العدد 2، جامعة بومرداس، 2002، ص346.

[6]- يعد أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوروبا والشرق الأوسط، أنشأ عقب تأسيس المديرية العامة العربية للتدريب التي اتخذته مركزا لها. أنظر: (الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 319).

[7]- جمال قندل، حولية المؤرخ، المرجع السابق، ص 347.

[8]- أمال شلبي، المرجع السابق، ص 343.

[9]- مصطفى هشماوي، التدريب العسكري أثناء الثورة، مجلة أول نوفمبر"، العدد 176، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديسمبر 2010، ص 78.

على التراب المغربي إلا أنها لم تكتفي بهذا بل عمدت بعد التشاور والتنسيق مع القيادة العسكرية المغربية إلى تعزيز الحدود الجزائرية المغربية بوحداتها القتالية من المجاهدين على طول الحدود بكتائب[1] وفيالق تمركزت في نقاط استراتيجية على الحدود سنة 1954م، بحيث قسم الهيكل التنظيمي العسكري للثورة الجزائرية على الحدود المغربية إلى قسمين منطقة شمالية ومنطقة جنوبية[2]، بالنسبة للمنطقة الشمالية فهي تنقسم إلى قسمين:

- الناحية الأولى: وتمتد من سعيدية إلى زوج فاقو بنقطة العبور الحالية بين مدينتي وجدة المغربية ومدينة جزائرية.
- الناحية الثانية: تمتد من زوج فاقو إلى تندرارة جنوب شرق مدينة وجدة.[3]

وبخصوص تنظيم الجالية الجزائرية بالمنطقة الشمالية في المغرب يذكر مصطفى العلوي بأنه أعد مشروعا عرضه على قيادة المقاومة في الشمال من بينهم عباس المسعيدي، وعبد الكريم الخطيب، حسن بن عبد الله الوزكيتي، والحسين برادة .. الخ، وكانت النقاط التي تضمنها المشروع هي:

- القيام بتدبير شؤون اللاجئين القادمين من منطقة الجنوب إلى منطقة الشمال.
- ضرورة إيجاد مركز بالناظور لتكوين جيش التحرير بصفة سرية.[4]
- أن يتحمل الدكتور الخطيب مسؤولية الاتصال خارج المغرب فيما يخص شؤون المقاومة.
- أن تتكون قيادة احتياطية في الشمال مركبة في سبعة أفراد من المقاومين البارزين الموجودين في الشمال منهم: سليمان بن عباس العرايشي، عبد العزيز الماسي السويسي، وعبد الله المانوزي السويسي، والغالي العراقي، وعبد اللطيف بن جلون.

أما المنطقة الجنوبية أو المنطقة الثامنة الحدودية فكانت تمتد من تندرارة إلى قصر السوق أقصى جنوب شرق المغرب وقد كان هيكلها التنظيمي نفس المنطقة الشمالية 6 فيالق وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة وعدد قواتها القتالية بالجبهة حوالي 8000 مجاهد.[5]

ب- التنظيم المدني لفيدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى:نظرًا للدور الفعال والأهمية البالغة للاجئين الجزائريين المقيمين بالمغرب في دعم الثورة، فقد تكفلت جبهة التحرير الوطني بتنظيمهم تنظيما مدنيا شمل الجوانب الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، ظهر هذا التنظيم سنة 1956م، برئاسة المجاهد الطيب الثعالبي (سي علال)، ذلك أن استقلال المغرب في السنة نفسها وتخليه عن مشروع الكفاح المشترك مع جبهة التحرير الوطني كان من العوامل التي أدت بجبهة التحرير الوطني إلى استحداث هذا التنظيم بحيث اعتمدت على نفسها وعلى الجزائريين المتواجدين بالمغرب[6]، وفي هذا السياق تم تطبيق هذا التنظيم التابع لجبهة التحرير الوطني على مستوى كل المدن المغربية حيث تم تقسيم المغرب الأقصى إلى مناطق وفق التنظيم

[1]- اصطلاح عسكري قديم وتعني في تنظيم الثورة الجزائرية فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة أي من ثلاثة فرق يضاف إليها خمسة ضباط. أنظر: (مرتاض عبد المالك، المرجع السابق، ص 71).

[2]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 329.

[3]- محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص 129.

[4]- مصطفى طيب العلوي، محمد الخامس المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، 1997، ص 540.

[5]- محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص 130.

[6]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص- ص 245-246.

الإداري (المنطقة، الناحية، الخلايا الرئيسية، اللجان المتفرعة)، وتجسدت نشاطات التنظيم المدني على الدعاية، جمع الأسلحة، التعبئة، جمع الأموال.[1]

والأمر الذي ساعد جبهة التحرير الوطني في توسيع بنياتها الاجتماعية في مجموع التراب المغربي هو قوة حضورها في وجدة ومختلف المدن الأخرى، بالإضافة إلى تعاطف غالبية الجزائريين معها في سبيل استقلال بلادهم[2]، وقد كان هذا حافزا شجع جبهة التحرير الوطني سنة 1957م،[3] على إعادة تنظيم الجالية الجزائرية بالمغرب وتأسيس جمعيات جديدة كجمعية النساء الجزائريات، والجمعية الكشفية الجزائرية، وتشكلت بعد ذلك خلايا أخرى لجبهة التحرير في مجموع المغرب، تتكون من رئيس خلية (مسؤول عام)، ومسؤول الاحتياجات المالية، السكن، مسؤول التموين ومسؤول الأمن،[4] وكان كل مسؤول يساعده نائبان واحد للتنظيم وآخر للإدارة العامة، تساعدهم لجنة مهمتها دراسة التقارير المختلفة وترقية النشاطات والنظر في أحوال الجزائريين[5]، وفي هذا الجانب يمكن الإشارة إلى أن العدد الهائل للاجئين الجزائريين المتواجدين بوجدة قد مكن خليتها من إحداث عدة لجان من أجل هيكلة هؤلاء ومن أهمها:[6]

- **الشعبة الاجتماعية**: مهمتها تسجيل كل المعلومات المتعلقة باللاجئين ودوافع هجرتهم، ونوعية العنف الذي تعرضوا له، إضافة إلى الممتلكات التي تخلو عنها في الجزائر.[7]
- **شعبة الشباب–التربية– الإعلام**: تتكفل بالتنظيم السياسي للاجئين وإشعارهم بأهمية الالتحاق بحرب الجزائر بأي شكل من الأشكال والامتناع عن الاتصال بالقنصلية الفرنسية.[8]
- **شعبة التعويضات والتموين**: مهمتها منح تعويضات مالية شهرية للعائلات اللاجئة على حسب عدد أفرادها وتشغل بعض الجزائريين العاطلين عن العمل في إطار هذه الهيئات والمصالح.[9]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللجان الخاصة بالشؤون الاجتماعية قد تولت مهمة القيام بترتيبات شملت عدة مجالات منها:

- منح كل لاجئ بطاقة تسمى بطاقة لاجئ.
- إحصاء اللاجئين العاملين والمقيمين ببلاد المغرب.
- جمع الأموال بصفة منتظمة وتقديمها إلى قادة الثورة.
- إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين.[1]

---

[1]– محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 246.

[2]– محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 272.

[3]– ذلك أنه غداة استقلال المغرب، ظهر صراع بين جبهة التحرير الوطني بين الولاية العامة حول استقطاب الجزائريين المستقرين بمختلف المدن المغربية والتي قدرتهم السلطات الفرنسية بحوالي 41 ألف لاجئ. أنظر: (محمد أمطاط، المرجع نفسه، ص 272).

[4]– محمد أمطاط، المرجع نفسه، ص 272-273.

[5]– منشورات المركز الوطني للدراسات ...، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م-1962م)، الجزائر، 2007، ص 129.

[6]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص 248.

[7]– محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 273.

[8]– محمد أمطاط، المرجع نفسه، ص 273.

[9]– محمد يعيش، المرجع السابق، ص 248.

- إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره والمعالجة فيه لجاريح الجيش ومرضاهم.
- الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية الموجودة بالمغرب.[2]

بالإضافة إلى أنه تم تخصيص فرق مجهزة بالوسائل الطبية والملابس والأغطية والخيام والطعام لتكون في حالة سهر دائم على استقبال وإيواء هؤلاء اللاجئين[3]، هذا بالنسبة للتنظيم المدني في الميدان الاجتماعي، أما في الميدان الثقافي، فقد اهتمت جبهة التحرير الوطني بذلك عن طريق بناء "30 مدرسة خاصة بالطور الأول"، أدمج ضمنها ما بين "300 و400 تلميذ بوجدة"، و"40 مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب"، ألحق به 40 تلميذ،[4] وفي الطور الثانوي تم استغلال أحد النوادي الموجودة بوجدة ألحق به 40 تلميذ تحصل كل منهم على منحة تراوحت ما بين (1000 و1500 فرنك)[5]، ومن النماذج التي ساهمت في التكوين الثقافي للجزائريين بالمغرب الشيخ محمد خير الدين الذي لم ينسى دور الطلبة اللذين كانوا يدرسون في المغرب، فقد ذكر أحمد توفيق المدني أنه كان رفقة الشيخ خير الدين يتفقدون المدارس ووضعية الطلبة الجزائريين لرفع معنوياتهم،[6] إضافة إلى أن الشيخ خير الدين كان يعمل على استغلال المناسبات الثقافية في المغرب ليحث المفكرين على مساندة الثورة ومما يؤكد على ذلك خطابه في الملتقى العلمي المخلد للذكرى المائة بعد الألف لتأسيس جامع القرويين حيث أشاد بالفضل العلمي والثقافي للجامع على الطلبة الجزائريين[7]، وفي الميدان الثقافي دائماً قامت وزارة الشؤون الثقافية بدراسة للموضوع حيث طلبت من مجلس الوزراء اعتماداً قدره (10 ملايين سنتيم) لتعليم أبناء اللاجئين بالمغرب إلا أن مجلس الوزراء قد رفض الاعتمادية لضيق المداخيل من جهة، ولأن قضية اللاجئين موضوعة بين يدي وزارة الشؤون الاجتماعية[8]، وعموما لم يقتصر التنظيم المدني للجبهة للاجئين المتواجدين داخل التراب المغربي فحسب، بل كانت تتبع خطاهم انطلاقاً من مجيئهم الأول إلى الأراضي المغربية[9].

ج- مساهمة الجالية الجزائرية في جيش تحرير المغرب العربي: عملت جبهة التحرير الوطني على جعل الجالية الجزائرية كقوة وطاقة بشرية يمكن إشراكها في العمل المسلح لذلك هدفت هذه الأخيرة إلى تجنيدها وتدريبها.

- **التجنيد والانضمام إلى صفوفه:** تعتبر التركيبة البشرية لأبناء الجالية الجزائرية اللبنة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي[10]، التي تكونت في منطقة الريف المغربي، بما في ذلك قادة جيش التحرير الوطني، نظرا لفضلهم في الإشراف على

---

[1]- محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص 143.

[2]- محمد خير الدين ج2، المصدر نفسه، ص 146.

[3]- عمار قليل، ج3، المرجع السابق، ص 32.

[4]- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961م)، د: ط، الجزائر، دار الحكمة، 2010، ص 45.

[5]- سيدي علي أحمد مسعود، المرجع نفسه، ص 45.

[6]- أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902-1933م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 150.

[7]- أسعد الهلالي، المرجع نفسه، ص 150.

[8]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3،الجزائر،المؤسسة الوطنية،1988، ص 717.

[9]- محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 137.

[10]- للمزيد عن جيش تحرير المغرب العربي راجع: محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى ج1، عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية، عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية ... مراجع سبق ذكرها.

تأسيس نواة القاعدة الخلفية للثورة بالمغرب، من بينهم الشهيد العربي بن مهيدي الذي أشرف على الأفواج الأولى من جيش تحرير المغرب العربي[1]، وتتطلب عملية التجنيد شروطا ومعطيات يجب أن تتوفر في المجندين ويمكن إجمالها في مجموعة من الأسئلة توجه للمناضل قبل تجنيده من بينها:

- هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين.
- أنك لا تتقاضى أي مرتب ولا تضمن لك حياة غذائية منظمة فإنك معنا ما تيسر لنا فهو بيننا بالتساوي.
- تطبق الأوامر بدون نقاش وتطيع المسؤول في كل الأعمال.[2]
- إذا كنت متزوج ولديك أولاد فإنك لن تراهم أبدا.
- تلتزم بالصلاة في وقتها وتجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى وهو معنا حيث أمرنا أن نكون ونبتعد حيث نهانا ألا نكون.[3]

وفي هذا الجانب يمكننا أن نذكر شهادة الأخ المجاهد عباس عزوز، المدعو الفقيه التي يقول فيها: "كنا ندرب ونأوي الجنود الجزائريين والمجاهدين منهم في مركز الخميسات،[4] وفي هذا المركز أذكر مرور عدة شخصيات منهم (عبد الحي الطيار، ومسعودان، ابن يلس، أحمد سعدون، بوعمامة، عبد الجليل قلايجي)، وكانت مهمتنا شراء أجهزة وعتاد لرجال الضفادع البشرية"،[5] يكمل المجاهد حديثه فيقول: "أذكر أن السيد الحاج خالق أتى بابنيه مصطفى وعبد الله لتجنيدهما كما أتى بشاحنة فيها تمويل ومساعدة وطلب منا تجنيد ابنيه الاثنين ... عملية التجنيد شملت كل الشباب الجزائري وتجندوا عن طواعية لحبهم للوطن وإيمانهم بالثورة"[6]، وبالنسبة لإعداد المقاومين وتدريبهم فقد ورد عن الخطيب أنه لما وصل إلى تطوان لتحمل مسؤولية قيادة الجيش، فإنه وجد بوضياف وبن مهيدي قد ربطوا علاقات مع المقاومين اللاجئين هناك قائلا: "قد استفدنا من خدمات الشهيد العربي بن مهيدي الذي ساهم في تدريب الكثير من جنودنا..."،[7] ويمكن الإشارة إلى أن مناسبة ترقية الخطيب عبارة عن انطلاقة تنظيمية جديدة بحيث تشكل أول مكتب قيادي مركزي يضم 05 أعضاء هم: (الدكتور الخطيب، حسن عبد الله، صفي الدين، سعيد بونعيلات، الحسين برادة، والغالي العراقي).[8]

وكان لهذا المكتب كل الصلاحيات ويستعين في أعماله وتخطيطاته بجماعة من المسؤولين سابقا واللاجئين بالمنطقة الذين كلفوا ببعض المسؤوليات وتم إشراكهم في اتخاذ القرار كمجلس استشاري للقيادة المركزية، وهذا ما ساعد على توفير الشروط الضرورية لتشكل منهم النواة الأساسية لجيش التحرير[9]، وفي هذا الشأن يذكر مصطفى طيب العلوي أنه التحق بمنطقة الحماية الإسبانية عدد كبير من المقاومين من الدار البيضاء (سلمان العرايشي، محمد عمر التادلاوي، ومفتاح عباس)،

---

[1]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 191.

[2]- أمال شلبي، المرجع السابق، ص 342.

[3]- أمال شلبي، المرجع نفسه، ص 342.

[4]- مركز للتدريب العسكري تم تحويله لمركز لأبناء الشهداء. أنظر: (محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 131).

[5]- منور الصم، المصدر السابق، ص 474.

[6]- منور الصم، المصدر نفسه، ص 475.

[7]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة (1954-1975م)، د: ط، الجزائر، دار الثقافة، 2013، ص 242.

[8]- الغالي العراقي، ذاكرة نضال وجهاد –حديث عن سنوات التحرير والجمر والغبار–، ط1،المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 2002، ص 92.

[9]- الغالي العراقي، المصدر نفسه، ص 92.

ومن الخميسات (العباوي الحسين، والعربي بن عمر وابن حمدون)، ومن وزان العلمي الرواعي، وأخوه محمد، ومن فاس (أحمد الجامعي والضافر بن عيسى).[1]

- **تشكيل هياكل الجيش**:فبعد أن تمت دعوة اللاجئين الجزائريين المقيمين بالمغرب للانضمام والتجنيد ضمن صفوف جيش تحرير المغرب العربي، كان لابد من توفير هياكل ومراكز عسكرية للتدريب وحسب مراسل جريدة "Le Monde" الفرنسية جلبير مالثيرو الذي قضى وقتا بالحدود الجزائرية المغربية؛ فإن أهم مركز للجيش (الجزائري والمغربي) كان مركز الناظور فمن حيث العدد يصل عدد الجزائريين في هذه الفترة إلى (100 فرد) أما من حيث الأهمية وجود قاعة كبيرة للتأطير السياسي وساحة خاصة بالتدريب[2]، وقد تقرر تعيين مسؤولية ميدانية بالناظور تكون لها كامل الصلاحية لتنظيم مراكز المواجهة وتأطيرها والعمل على تدريبها وتنشيطها وفي نفس الوقت العمل على حل مشاكل اللاجئين وتنظيمهم.[3]

وقد كلف بمركز الناظور عباس المسعيدي بالتدريب العسكري وعبد الله الصنهاجي بالتموين، وتكوين (لجنة عليا مغربية جزائرية)،[4] كانت لهذه اللجنة مهام في ميادين الاتصالات، الدعاية، إنشاء المراكز العسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة داخل القطرين الشقيقين وتعهدت اللجنة بتسليم الأسلحة والذخيرة التي تصل إليها من الخارج، وهكذا اتفقوا على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغربيين الثلث،[5] ويمكن التنويه إلى أن الخطيب[6] قد طلب من بعض الجزائريين كالأخ أحمد محساس[7] المساعدة في تدريب الأفراد على حمل السلاح فوفاهم بالمدربين والخطيب هو الذي عين النذير بوزار بالإشراف على تدريب المقاومين "بمدرسة جنان الزرهوني" الذي أدى مهمته على أحسن ما يرام فتخرج على يديه ضباط أكفاء منهم (العقيد الداحوس، العقيد مصطفى، العقيد الودغيري)[8]، بالإضافة إلى أن بوزار شرع في تكوين الخلايا والفرق على شكل كتيبات بتسميات مغربية مثل قائد الرحى[9]، وتجدر الإشارة إلى أنه تم تكوين فرق لجيش التحرير في المناطق الإستراتيجية بالجنوب وجبال الأطلس المتوسط والكبير، ومن إقليم الراشدين شرقا إلى مناطق وادي سوسن غربا، وفي هذه المناطق تم تشكيل خلايا سرية تمهيدا لمعركة المقاومة كما اتسعت هذه التنظيمات والخلايا إلى منطقة سروة في غرب ورزازت وإلى رأس سوسن في منطقة تارودانت.[10]

---

[1]- مصطفى طيب العلوي، المصدر السابق، ص-ص 542-543.

[2]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 185.

[3]- الغالي العراقي، المصدر السابق، ص 94-95.

[4]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 237.

[5]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 82.

[6]- للتوسع في ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم:34.

[7]- للاطلاع أكثر عنه راجع ملحق التراجم والأعلام رقم44.

[8]- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 242.

[9]- محمد بلقاسم، المرجع نفسه، ص 244.

[10]- مصطفى طيب العلوي، المصدر السابق، ص 543 وما بعدها.

د- عمليات الإمداد البحرية: شكلت عملية تسليح وحدات جيش التحرير الوطني إبان الثورة المسلحة مشكلة عويصة لقيادة الثورة في الخارج، لذلك عملت هذه الأخيرة على تزويد المنطقة الغربية بالسلاح عبر البحر إحداهما يخت دينا واليخت انتصار.

***الباخرة دينا 1955م:** بدأت الجهود الدبلوماسية لقادة الثورة في الخارج بداية عام 1955م، تكلل بالنجاح لا سيما مع البلدان العربية التي أظهرت استعدادها لدعم الثورة وتزويدها بالأسلحة اللازمة،[1] ففي نفس السنة وصل إلى الناظور يخت الملكة دينا وكان على متنها ضباط جزائريين تكونوا في مصر وهم (محمد بوخروبة، محمد الصالح عرفاوي[2] ، محمد عبد الرحمان بوزيدي حسين،[3] أحمد شنتوف، علي مجازي، عبد العزيز مشري)،[4] بالإضافة إلى طاقم اليخت المكون من القائد ميلان، إبراهيم النيال[5]، العربي محمد (مغربي)، وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم، محمود الفتاح، حسين الدوبكي.[6] ووصل اليخت إلى الناظور قرب مليلية الإسبانية مع بداية شهر أفريل ورسى على شاطئ الكبدانة.

وكانت كمية الأسلحة المحملة على ظهر اليخت كما يلي: "300 بندقية، 20 رشاش، 100 رشاش قصير، 800 ألف طلقة"،[7] ومعدات أخرى قتالية، ومتفجرات على أن تسلم بعض القطع إلى المقاتلين المغاربة،[8] ومن بين أنواع هذه الأسلحة نجد بندقيات عشارية من نوع إنجليزي وبندقيات رشاشة من نوع طامسون من صنع أمريكي، ومجموعة من فيزي منريوز رقم 24 من صنع إنجليزي، وكمية هامة من الذخيرة والمسدسات والقنابل الحديثة الصنع، التي بعثت منها كمية فيما بعد إلى المقاومة السرية في المدن المغربية الجنوبية كالدار البيضاء وغيرها،[9] وفي هذا السياق بذل الإسبانيون ما بوسعهم من مجهودات ليكتشفوا السلاح ولكن بدون جدوى، مثلهم في ذلك كمثل الفرنسيين الذين عملوا ما في استطاعتهم ليعرفوا أماكن هذا السلاح ولم يفلحوا رغم أنه لم يخرج من منطقة كرمة[10]، وقد أصيب اليخت أمام الشاطئ بعطب كاد أن ينكشف أمره وأمر الأسلحة لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين صمموا على إفراغ الباخرة بواسطة الحبال مشكلين جسرا بشريا حتى تم إفراغ كل الأسلحة[11] وعندما بزغ الفجر كانت العملية قد انتهت[1]، وأكد على عملية إنزال السراح سنة 1955م

---

[1]- أمال شلبي، المرجع السابق، ص 335.

[2]- للتوسع أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم36.

[3]- للاطلاع على ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم49.

[4]- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير شهادتي خلال حرب التحرير، ط2، الجزائر، مطبعة الديوان، 2007، ص 88.

[5]- للتوسع أكثر انظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 01.

[6]- محمد الهادي حمدادو، أضواء على حادثة يخت دينا ومركب أتوس قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح، د: ط، الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، 2013، ص 53.

[7]- مصطفى هشماوي، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، المصدر السابق، ص 26.

[8]- مصطفى هشماوي، المصدر نفسه، ص 27.

[9]- مصطفى العلوي، المصدر السابق، ص 554.

[10]- واقعة على الضفة اليسرى لنهر ملوية السفلى وهي خط الحدود الفاصلة بين مناطق حماية فرنسا في الجنوب وحماية إسبانيا في الشمال، فهي المنطقة التي بقي بها السلاح مخبئا مدة سبعة أشهر ولم يعرف سر وجوده في هذا المكان سوى رجل واحد هو ميمون الرحماني. أنظر: (مصطفى العلوي، المصدر نفسه، ص 556).

[11]- مصطفى العلوي، المصدر نفسه، ص 557.

وإخفائه وتوزيعه بين المغاربة والجزائريين المقاوم شوارق حمدون في شهادته يقول: "أمرت الجماعة الجزائريين بالتوجه إلى منزلي وأقمت حراسا على الضيعة التي وضعت فيها السلاح، ولما حل الظلام أمرت بعض الأفراد بمرافقة الجماعة الجزائريين وإيصالهم إلى منزل الفقيد رمضان بانتداب جزائري وقد جعلتهم لا يدركون أمر نقل السلاح ومكان إخفائه".[2]

***الباخرة انتصار 1955م**:وبناءً على المساعدة الأولى المقدمة من طرف السلطات المصرية بزعامة جمال عبد الناصر[3] للحركة المغربية فقد أملت هذه الأخيرة في الحصول منها على كمية أكبر من السلاح، وذلك بعد تطور الكفاح المسلح في الجزائر على إثر هجومات 20 أوت 1955م التي عبرت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران،[4] فتم تجهيز اليخت انتصار يوم 02 سبتمبر 1955م، من قاعدة بحرية مصرية متجها نحو ميناء الناظور بالمغرب وكانت المصالح المصرية هي التي شحنت الحمولة على متن اليخت،[5] التي تضم (150 بندقية إنجليزية و10 رشاشات برن، و20 رشاش قصير تومسون، و100 ألف طلقة)، وتجهيزات قتالية أخرى، وكان جزء من تلك الأسلحة من بقايا حرب فلسطين 1948م، مخزنة بمصر في مخازن الجامعة العربية وقد أمر بتسليمها عبد الخالق حسونة بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر.[6]

وتجدر الإشارة إلى حادثتين: الأولى تتعلق بكلمة السر المتفق عليها مع قاعدة الباخرة والثانية أكثر خطورة حدثت خلال عملية الإنزال حيث أن أحد القاربين المستعملين انقلب وغرق في الميناء بحمولته ولسوء الحظ أصيب القارب الثاني بعطل نتيجة قدمه،[7] وعلى إثر هاتين الحادثتين تحتم على اليخت أن يغادر المكان خفية ويتجه إلى برشلونة كما أنه تزود بالوقود واستأنف سيره في عرض البحر وفي يوم 19 سبتمبر 1955م التحق مرة أخرى بميناء الناظور حيث استطاع هذه المرة إنزال ما بقي من حمولته بصورة طبيعية يوم 21 سبتمبر 1955م.[8]

***الباخرة أتوس 1956م**:اشترى أحمد بن بلة الباخرة أتوس[9] من مجهز بريطاني في بيروت يوم 21 جويلية 1956م، من خلال وسيط سوداني اسمه إبراهيم النيال وفي 21 سبتمبر 1956م دخلت أتوس ميناء الإسكندرية تحت الحراسة المستمرة من المصالح المصرية بحيث اختير قائد يوغسلافي لقيادة هذه الباخرة،[10] تم تكليفه في الليلة من 02 إلى 03 أكتوبر بتسليم تلك الحمولة في كابوديوس على الشاطئ المغربي من منطقة مليلية وكانت آتوس تنقل كذلك المجاهدين ولا سيما رجال الضفادع

---

[1]– الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة دكتوراه، التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص 133.

[2]– زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقة المغربية الجزائرية نصوص وشهادات ووثائق وصور، ط1، الرباط، دار أبي رقائق، 2007، ص 117.

[3]– للاطلاع أكر أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 13.

[4]– الطاهر بجلبي، شبكات الدعم..، ص 138.

[5]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 89.

[6]– مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 25.

[7]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 90.

[8]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر نفسه، ص 90.

[9]– كلمة أتوس هي كلمة يونانية تطلق على جبل مقدس في شبه جزيرة صغيرة في اليونان، (طولها 45 كلم، وعرضها 80 كلم)، وهي عبارة عن جمهورية مندمجة مع اليونان. أنظر: (محمد الهادي حمدادو، المصدر السابق، ص 58).

[10]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 98.

البشرية،[1] وفي حدود الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم 4 أكتوبر 1956م تحرك المركب الذي كان يضم قبطان وعامل لاسلكي اليوناني والعربي محمد وقدرت شحنتها بـ75 طن تشمل "البنادق والرشاشات ومدافع الهاون، مختلف العيارات، المدافع، المسدسات، الذخيرة على عدة أنواع،[2] وأقلعت الباخرة من ميناء الإسكندرية في 16 أكتوبر 1956م، نحو الجزائر لكن القرصنة البحرية الفرنسية ألقت القبض عليها فتم إرسالها إلى ميناء الغزوات ثم إلى المرسى الكبير بوهران، وشكلت مرحلة صعبة أمام محمد الهادي حمدادو،[3] محمد الصباغ[4]،[5] و هذا ما أكد عليه محمد الهادي حمدادو قائلا: «قد تمكنا خلال هذه الدقائق من أن نتخلص من كل الوثائق والأوراق التي كانت بحوزتنا وخاصة بعض الرسائل الهامة التي كانت لدينا لنسلمها للمسؤول الذي كان سيستقبلنا وهو عبد الحفيظ بوصوف، وذلك برميها في البحر»،[6] بعد هذا أرسل حمدادو إلى السجن في وهران قضي فيه مدة شهر بعد انقضاء ثلث المدة أقتيد إلى المحكمة العسكرية حيث حوكم وحكم عليه بثمانية عشر سنة.[7]

***الباخرة ديفاكس:** بناءً على المذكرة[8] التي قدمها ممثلوا جيش التحرير المغربي إلى الرئيس جمال عبد الناصر يوم 21 جانفي 1956م، التي تناولت الوضع العسكري لجبهة وهران ووضع خطة عمل ومطالب الكفاح خلال مدة 6 أشهر القادمة تمت الاستجابة على الفور لقيادة الثورة في الخارج بخصوص متطلبات العمل الثوري؛[9] بحيث حاولت السلطات المصرية إبرام صفقات سلاح مع حكومة القاهرة أو أي حكومة عربية وعلى هذا الأساس تم شراء اليخت ديفاكس من اليونان. وصلت هذه الباخرة إلى ميناء الإسكندرية في شهر أفريل 1956م، واستبدل طاقمها اليوناني بطاقم مصري[10]، وقد تولى قيادة ديفاكس "اليوزباشي بحري حسن طاهر"، يعاونه ضابط أول من ضباط السلاح البحري الأكفاء، والذين أحيلوا إلى المعاش خطأ وهو الملازم أول محمد أحمد ذكرى[11]، وفي هذا السياق فقد وضع على السفينة حمولة ضخمة من الأسلحة القسم الأول منها يؤمن إنزاله بليبيا لحساب منطقتي الشمال القسنطيني و الأوراس، أما القسم الثاني من الحمولة فكان موجها إلى الغرب وقد كان موجه أساسا إلى منطقة وهران وبلاد القبائل والجزائر حيث وصلت يوم 20 ماي 1956م إلى ميناء سبتة.[12]

---

[1]- عبد المجيد بوزبيد، المصدر نفسه، ص 98.

[2]- محمد الهادي حمدادو، المصدر السابق، ص 67.

[3]- للتوسع في ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم 47.

[4]- للاطلاع أكثر في شخصيته راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم 46.

[5]- عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطالبة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، أحداث وآراء شهادات تعاليق ذكريات، د: ط، الجزائر، دار الخلدونية، 2011، ص 33.

[6]- محمد الهادي حمدادو، المصدر السابق، ص 70.

[7]- عبد القادر نور، المصدر السابق، ص 34.

[8]- تطرقت إلى إعادة تنظيم حركة الكفاح وتعيين مسؤول عام عن إدارة الكفاح يساعده ستة لجان سرية هي: لجنة الثورة، لجنة الفداء، لجنة المالية، مكتب السياسة والمخابرات، لجنة الأسلحة والنقل، لجنة الأمن الداخلي. أنظر: (فتحي الديب، المصدر السابق، ص 155).

[9]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم ... ، ص 137.

[10]- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 138.

[11]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 169.

[12]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم ..، ص-ص 138-139.

في ختام هذا المبحث توصلنا إلى أن الإستراتيجية المحكمة التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني في نطاق تنظيم الجالية الجزائرية بالمغرب وسعي قادتها إلى محاولة تجنيدهم ضمن صفوف جيش التحرير المغربي قد كلل مساعيهم وجهودهم بنجاح أولى المشاريع لتمويل الثورة بالسلاح والذخيرة من الخارج.

2- تنامي الإسهام العسكري واللوجستيكي للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى (1956-1958م):

ساهم تنظيم وتأطير الجالية الجزائرية في مرحلتها الأولى على طول الحدود الجزائرية المغربية وتحديد مهامها اتجاه الثورة على مضاعفتها للعمل العسكري والدعم المادي خاصة بعد انتقال مقر الولاية الخامسة والمشاركة في التأسيس لجهاز استعلاماتي قوي الأمر الذي جعل منهم عامل بناء وتنشيط للثورة الجزائرية.

أ-الولاية الخامسة بوجدة وتطور العمل المسلح: شكل انتقال مقر الولاية الخامسة إلى وجدة انطلاقة قوية للعمل العسكري والنشاط الثوري من طرف الجزائريين المتواجدين بالمغرب، وقد شهدت المنطقة الخامسة في البداية ضعف وتعثر العمل المسلح نظرا لشساعة مساحتها مقارنة بالعدد الضئيل لعناصر جيش التحرير الوطني ومراقبتها من طرف الاستعمار الفرنسي،[1] ذلك أنها شكلت بالنسبة للاستعمار تدفقا استيطانيا قويا ومتنامي للمستوطنين الفرنسيين والأوروبيين وبخاصة الإسبان بأزيد من "600 ألف مستوطن"؛ وهذا ما يفسر التحصينات الفرنسية الكثيرة المنتشرة على تراب المنطقة الخامسة،[2] والقواعد العسكرية (رقان، كلومب بشار، تندوف، وهران، المرسى الكبير) والتي عرقلت العمل الثوري فقرر العربي بن مهيدي توقيف العمل المسلح و الانطلاق في خطة جديدة[3].

تقوم هذه الخطة أولا على تنظيم الصفوف وإيجاد حل معقول لمشكلة السلاح ومما لا شك فيه أن هذه الوضعية المتردية التي تعرضت لها المنطقة الخامسة ساهمت بشكل مباشر في تعرض النظام الثوري لضربات قاسية[4]، ولكن الأمر تغير عند انعقاد مؤتمر الصومام[5] في 20 أوت 1956م حيث أصبحت ناحية وهران الولاية الخامسة الممتدة على مجموع ولايات وهران باعتبارها أوسع ولاية من بين ستة ولايات[6] في ربيع سنة 1956م إلتحق العربي بن مهيدي إلى العاصمة للإشراف على معركة الجزائر فخلفه عبد الحفيظ بوصوف هذا الأخير الذي قام بنقل قيادة الولاية الخامسة إلى وجدة المغربية متخذا منها مقرا جديدا لقيادته وبصورة نهائية[7]، ويمكن الإشارة هنا إلى أنه كتب في التقارير العسكرية الفرنسية بأن شرق المغرب من البحر

---

[1] -محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 221.

[2] - عبد المجيد بوجلة، التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية والثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، جامعة غرداية، 2014م، ص 44.

[3] - سعاد يمينة شيبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان (1954-1956م)، مجلة المصادر، العدد 21، المركز الوطني للدراسات...، 2010م، ص 117.

[4] - للمزيد راجع: مجلة المجاهدين، الولاية الخامسة العمق الإستراتيجي للثورة، العدد4، ص 130.

[5] - سعاد يمينة شيبوط، المرجع نفسه، ص 117.

[6] - **قيادة الولاية الخامسة الناتجة عن مؤتمر الصومام:** النقباء: قايد أحمد، شعبي مرباح، جابر، عثمان، رشيد قعود، النقيب عبد الخالق، الرائد بومدين، العقيد بوصوف، النقباء، لطفي، فرج، ناصر، أنظر: (نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، د: ط، الجزائر، غرناطة للنشر، ص 137).

[7] - محمد المقامي، المصدر السابق، ص 146.

المتوسط إلى فقيق أصبح امتداداً للولاية الخامسة بغرب الجزائر وصار مركز قيادتها بوجدة، هذه القيادة أشرفت على مخيمات تدريب الفلاقة الجزائريين ومواقع تمركزهم كما أقامت مراكز قيادة في كل من الناضور وفقيق وبوعرفة[1] وكان وراء نقل بوصوف لمقر قيادة الولاية الخامسة إلى المغرب عوامل كثيرة منها: (القرب من قيادة جيش التحرير المغربي لسهولة العمل التنسيقي ودخول الأسلحة إلى الجزائر، وتدعيم جيش التحرير الوطني بقوة بشرية جديدة ينتقيها من أبناء الجالية الجزائرية)[2]، بالإضافة إلى عامل آخر وهو طموح عبد الحفيظ بوصوف الذي كان يتطلع أكثر إلى تطوير مجال الاستعلامات والاتصالات على اعتبار أن هذه الأخيرة يجب أن تكون خارج التراب الوطني من أجل حمايتها من الرقابة والمضايقات الاستعمارية[3].

ومع مرور الوقت زادت أهمية هذه الولاية كمنطقة رئيسية بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة، بعد استقلال المغرب حيث تم بناء أهم المراكز الثورية بها من بينها مركز مخصص لتخزين الأسلحة بنواحي بني درار بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية ومزرعة الحاج قدور لوكيلي التي اعتبرت مركز لتخزين الأسلحة الموجهة إلى الثوار[4] إضافة إلى بعض المراكز الأخرى بوجدة مثل: جنان عبد الله، مركز جنان منصوري درقاوي، مركز جنان مسواك ومركز جنان محمد، وكل هذه المراكز كانت عبارة عن مراكز للأسلحة والذخيرة[5] وفي هذا الشأن أنشأت إدارة الاتصالات في سنة 1957م مراكز أخرى للتموين بالسلاح[6] على التراب المغربي للأسلحة كان أهمها: (مركز الناضور:مخصص للأسلحة والتموين، ومركز وجدة: لتخزين الأسلحة والذخيرة الحربية، ومركز فقيق: لتخزين الأسلحة والذخيرة الحربية[7]، ومركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة، ومركز بركان: لتخزين الأسلحة، ومركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة الحربية، ومركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية)[8]

وكان لاستقرار الولاية الخامسة بالمغرب وتطور العمل المسلح انعكاس مباشر على تحرك وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة بمنطقة فقيق الحدودية مع مراكش إلى ناحية تميمون، تانغبو، بني عباس، العبادلة، حيث اشتبك جيش التحرير بالقوات الفرنسية مرات عديدة كلفت هذه الأخيرة خسائر مادية هامة [9]، وكان من بين هذه الهجومات التي شنها جيش التحرير الوطني معركة الصمامدة التي دامت يوما كاملا وامتدت على عدة كيلومترات، جرت وقائعها بعد معركة تلاوسن في الضفة الأخرى من تافنة وبعدها شن معركة بوعبدوس و بوسدرة[10] ، إضافة إلى هجوم آخر في 20 فيفري 1956م، على ثكنة الرمان من طرف الجزائريين بصبابنة وتم الاستيلاء على مخازن السلاح الذي تمثل في: (70 بندقية من نوع (le ble ،(120 بندقية أخرى من نوع ،120 بندقية أخرى من نوع mas 36، 19 رشاش من نوع mas.)[11]

---

[1] – محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 361.

[2] – محمد يعيش، المرجع السابق، ص 208.

[3] – محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 209.

[4] – محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 168.

[5] – محمد ودوع، ج2، المرجع نفسه، ص 164.

[6] – للمزيد عن هذه المراكز،راجع: ملحق النصوص والوثائق، رقم 14.

[7] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص318.

[8] – الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 318.

[9] – عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 43.

[10] – محمد المقامي، المصدر السابق، ص 139.

[11] – سعاد يمينة شيبوط، المرجع السابق، ص 124.

ب-تأسيس جهات المواصلات السلكية واللاسلكية: ألزمت ضرورة التنسيق بين قيادة الثورة ووحدات جيش التحرير الوطني وربط الاتصال بين مركز القيادة بالمغرب الأقصى وولايات الداخل ضرورة خلق جهاز للاستخبارات وتبليغ الأوامر والتعليمات ،بعد انتقال مقر قيادة الولاية الخامسة شرع عبد الحفيظ بوصوف في تكوين ودعم وتوسيع اللبنات الأولى للقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى فاتجهت جهوده مباشرة إلى تأسيس مدارس عسكرية جلب لها الشباب المتعلم من أبناء الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب[1]، لذلك استطاع جيش التحرير الوطني أن ينشأ سلاح الإشارة أو الاتصالات اللاسلكية جاء هذا الإنشاء في الوقت المناسب ليساعد على: حل بعض المشاكل التي تطرأ على الثورة وتكاد تعرقل سيرها ، توجيه القيادات وتأمين الاتصال الدائم بين المسؤولين ،تبليغ الأوامر والتعليمات[2]، بالإضافة إلى ضرورة التنسيق العسكري؛ أي الربط بين الوحدات الحقيقية التي يتكون منها جيش التحرير الوطني، ومما زاد الأمر حدة إقامة خطي موريس وشال لفصل الثورة المسلحة في الداخل وكذا قواعدها الخلفية[3] وأيضا أهمية التنسيق السياسي لأن قيادة الثورة تتعامل مع الأركان العسكرية وهذا التعامل يتطلب السرعة في توصيل الأنباء من الداخل والتنسيق مع كل الولايات[4] ولنجاح مشروع الاشارة، كان على قيادة الثورة أن تعمل على تكوين تقنيين في هذا السلاح والاستعلامات ولعل هذا ما ركز عليه العقيد بوصوف . فعمل على إنشاء مكاتب للاتصال، الإرسال، الاستقبال، تعبئة المتطوعين، وإنشاء القواعد الخلفية، خاصة منها مراكز التكوين العسكري والتقني التي كان من بينها إنشاء المركز الأول لتكوين المختصين عام 1956م،[5] ومن هنا تأسست أول مدرسة للمواصلات رغم نقص التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين التي انطلقت يوم 8 أوت 1956م، في انتظار إحضار الأجهزة التي تحتوي على رقعة الذبذبات وأجهزة الراديو الخاصة بالاتصالات اللاسلكية، لذلك أصدر عبد الحفيظ بوصوف تعليمات بالبحث عنها وهكذا كانت أول دفعة من المواصلات السلكية واللاسلكية تتكون من حوالي 25 جندي[6]، وقد انطلقت دروس التكوين تحت قيادة محمد دباغ يوم 9 أوت 1956م في ميدان الإشارة، فنون الحرب، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المركز قد تعزز بكوادر جديدة على غرار سي موسى صيدار[7]، عمار ثليجي[8] وحساني عبد الكريم[9] الملقب بالغوثي بالإضافة إلى مقران محمد المدعو ناصر، أحمد توتاي، ديب مؤمن المدعو عبد المؤمن ديب [10] الذي كان ضابط صف في الجيش الفرنسي بحيث عمل في سلاح الإشارة وهنا قد أوكلت مهمة التكوين العسكري إلى هواري بومدين (حرب العصابات واستخدام الأسلحة)[11] وفي يوم 6 أوت 1956م انطلق التربص الأول الذي تمت فيه تعبئة شبان من طلبة الجامعات وتلاميذ الثانويات

---

[1] -محمد يعيش، المرجع السابق، ص 209.

[2] - المجاهد سليم، حرب الأمواج في الولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، العدد92، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، د: ت، ص28.

[3] - منشورات المركز الوطني للدراسات...، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)، الجزائر، د:ت، ص 31.

[4] - منشورات المركز الوطني للدراسات.....، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، المرجع نفسه، ص 39 .

[5] - زهير رزايمية، الاستعلامات والاستخبارات في الثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة ماجستير، تاريخ الثورة التحريرية إشراف يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001-2002، ص 27.

[6] - مؤلف مجهول، سلاح الإشارة، مجلة المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات...، الجزائر، د: ت، بلا ص.

[7] - للإطلاع أكثر على ترجمته :راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم 22.

[8] - لتوسع أكثر في ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 37.

[9] - للاطلاع أكثر عن شخصيته راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 32 .

[10] - الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 110.

[11] - الشريف عبد الدايم، المرجع نفسه، ص110.

الذين جاؤوا من أوساط بسيطة وهذا ما أكد عليه عبد الكريم حساني في كتابه أمواج الخفاء «كانوا يناضلون في خلايا جبهة التحرير الوطني من طرف المنظمة واتجهوا صوب مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية لجيش التحرير الوطني[1] واشتمل التكوين عمليا على شطرين: (تعليم البرق (المورس) من جهة وكيفية تسيير أجهزة الإرسال وتكوين متخصصين فيه، وتوفير مستوى أول من التعليم وكذا القيام بتربص تتراوح مدته بين عام و18 شهراً، على أن تتوفر مختلف وسائل التدريس مثل أجهزة بث الرموز، أجهزة التجاوب، أجهزة القياس)»[2]

وبعد مدة قصيرة تم إجراء الامتحان فتخرجت أول دفعة في سلاح الاشارة في يوم 10 سبتمبر 1956م أطلق عليها دفعة أحمد زبانة[3] وبمجرد تخرج هذه الدفعة تحددت التعيينات لجنود وسلاح الإشارة في الولاية الخامسة[4] من أجل إقامة محطات للاتصال اللاسلكي[5] عبر كل مناطق وهذا لربط الاتصالات بين مناطق الولاية والقيادة بها[6]، وقد شجع نجاح المدرسة الأولى في تجسيد المشروع الاستعلاماتي، لذلك عمل قادة الثورة على تأسيس مدرسة ثانية، التي أنشأت بوسائل متطورة قادرة على مواجهة التطور الحاصل عند العدو ،وتكون في هذه المدرسة حوالي 15 من الشباب الجزائريين وقد أنجز لهذه الأخيرة مقرا بناحية مدينة الناظور [7]، وفي سنة 1957م عرف سلاح الإشارة تطورا ملحوظا؛ من خلال عدد الجنود والمتخرجين من مدرسة المواصلات آنذاك، وقد كان عدد الأجهزة المتطورة المستخدمة في هذا الميدان لا بأس بها الأمر الذي ساعد على توزيع شبكة الاتصال داخل البلاد[8] حيث أصبح هناك محطات موزعة على كامل التراب الوطني حسب الولايات بما فيها القواعد الموجودة بالمناطق الحدودية لشرق البلاد وغربها[9]، وكان التكوين في هذه المدرسة يشتمل على: التقاط الإشارة، كيفية استعمال الأجهزة، الاستماع للصوت، الكهرباء، الفيزياء، الكيمياء.

وفي هذا السياق أكد محمد لمقامي بأن البرنامج في الظروف العادية يتطلب دراسة 3 سنوات أما نحن فقد درسناه في 4 أشهر لا غير وذلك نظرا للإرادة والسعي لبلوغ الهدف المنشود[10]، هذا التكوين تم على يد أساتذة مؤهلين في أول مدرسة لإطارات الثورة [11] وقد تمكنت إدارة الاتصالات[12] من القيام بمهامها خير قيام وسجلت نجاحا معتبرا في هذا الميدان بحيث

---

[1]– عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، د: ط، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د: ت، ص 45.

[2]– عبد الكريم حساني، المصدر نفسه، ص 45.

[3]– للاطلاع أكثر حول أعضاء هذه الدفعة، راجع: ملحق النصوص والوثائق ، رقم: 10 .

[4]– مجلة المصادر، العدد 10، المرجع السابق، بلا ص .

[5]– كما أشرف الرائد علي ثليجي بالتعاون مع سي موسى على بث أول إرسال لاسلكي من الحدود المغربية إلى غاية القاهرة عبر حوالي 3000كلم، حيث تعرف المراسلون (الجزائري والمصري) على هوية كل منهما رغم محاولة التشويش اللاسلكية التي تبثها فرنسا إنطلاقا من محطتها بابن عكنون أنظر: (شخصيات لها تاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2016، ص 127).

[6]– مجلة المصادر، العدد 10، المرجع السابق، بلا ص.

[7]– المجاهد سليم، المصدر السابق، ص 29.

[8]– منشورات المركز الوطني للدراسات...، التسليح والمواصلات، المرجع السابق، ص 24.

[9]– منشورات المركز الوطني للدراسات...، التسليح والمواصلات، المرجع نفسه، ص 24.

[10]– المجاهد سليم، المصدر السابق، ص 29.

[11]– محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 173.

[12]– هذا المركز الذي كان يحمل غداة وصولي اسم الاتصالات العامة والأخبار التابعة لهذه الوزارة التي يسيرها سي المبروك، ورث عن مصلحة المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة التي سيرها على التوالي (سي المبروك، بومدين، سي لطفي) أنظر: (محمد لمقامي، المصدر نفسه، ص 198).

أثبت أبناء الجزائر سواءً داخل الوطن وخارجه عن ارتباطهم بثورتهم ووطنهم[1] واستطاعوا توظيف كل معارفهم وخبراتهم في نجاح المهمة التي أوكلت إليهم[2]

ج–التموين والتسليح:كان لاستقلال المغرب في هذه المرحلة وانتقال مقر القيادة إلى وجدة انعكاساً ملحوظا على تطور نوعية العمل العسكري والدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية، فقد اختلفت عملية التسليح في هذه المرحلة عن سابقتها من الجهة الغربية وذلك لكون الولاية الخامسة؛ عرفت استقرار قيادتها منذ النشأة الأولى في الأراضي المغربية قرب مدينة وجدة[3] ونظرا لحاجة الثوار الجزائريين الملحة للسلاح والذخيرة؛ عملت قيادة الولاية في التركيز على الجبهة الغربية للحصول على الأسلحة وتمريرها تماشيا مع الوضع الجديد مع المغرب بعد استقلالها[4]، ورغم اختيار الحكومة المغربية لمبدأ القطرية والتخلي على مشروع الكفاح المشترك مع الجزائريين، إلا أنها واصلت في تقديم مساعدتها لجبهة التحرير الوطني خاصة بعد اللقاء الذي اجتمع فيه كل من (أحمد بن بلة، العربي بن مهيدي، الملك محمد الخامس)، الذي تقرر فيه جعل المغرب الأقصى كممر رئيسي لتمرير السلاح إلى ولايات الداخل، بالإضافة إلى تأسيس شبكات وخلايا عسكرية خاصة في منطقة الناظور،[5] ولعل هذا ما أكد عليه الشيخ محمد خير الدين بقوله :" اتصلت بالسلطان وأخبرته بما وقع فأصدر أمره الكريم بأن تتقدم حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية في ميناء طنجة ونقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مركز قيادة جيش التحرير الوطني هناك"[6] وفي هذا السياق يضيف مسؤول مصلحة التموين والتسليح بالمغرب أبو داوود منصور الجزائري [7] على المساعدات التي تلقاها من القصر الملكي إذ يقول :"أنا أشهد كمسؤول عن التموين والتسليح بأنهم أعطونا كميات كبيرة من الأسلحة، وأستطيع أن أتكلم عن عملية واحدة بحيث تسلمت في غابة تقع شمال الرباط (تسمى دار السلام) 5000 بندقية منها رشاشات و5 ملايين رصاصة" [8] بالإضافة إلى ذلك شهادة محمد لبجاوي [9] الذي قال :"أن الملك أعطى أوامر للسلطة المغربية بتسهيل عمل المقاومين الجزائريين في الداخل والخارج"[10] وقد قدم الدكتور حافظ ابراهيم والخطيب (250 مليون فرنك) بهدف شراء 2750 (سلاح موزر) مع ذخيرتها فتم فعلا إنزالها في فيفري في 1957م بطنجة وأعطى حافظ إبراهيم مبلغ (100 الف دولار) لكريم بلقاسم لدعم شبكة شراء الأسلحة بمدريد[11] ومن الجزائريين الذين كانت لهم مهمة جلب السلاح من المغرب المجاهد سي البغدادي في عام 1956م، حيث كلف من طرف الولاية الرابعة

---

[1]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، د: ط، ج1، الجزائر، الدار العثمانية، 2009، ص 286 .

[2]– عمار قليل، ج1، المرجع نفسه، ص 286.

[3]– بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962م)، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، إشراف شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 114.

[4]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ص 326.

[5]– كانت منطقة الناظور بالمغرب منطقة عبور استراتيجية لتمرير الأسلحة عبر الحدود الجزائرية المغربية فقد كانت تمثل قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني. أنظر: (أنيسة وعلي، حوار مع المجاهد عبد الرحمان صخري، مجلة أول نوفمبر ع 179، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2015، ص 67).

[6]– غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 161.

[7]– للتوسع أكثر أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 2.

[8]– غيلاني السبتي ، المرجع نفسه، ص 161.

[9]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 141.

[10]– للتوسع في ترجمته أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 52.

[11]– رضا ميموني، المرجع السابق، ص 117.

بهذه المهمة ليعود بالأسلحة ولكنه واجه كل المخاطر وهو في طريقه قاطعا التراب الوطني فشهد اشتباكات عديدة مع العدو، والتحق بالمغرب أين واجهته صعوبات عديدة عند تأدية مهمته ونتج عن ذلك مغادرته باتجاه اسبانيا إلى تونس ومن أجل حل المشكلة المتعلقة بالأسلحة كان لزاما عليه أن يشكل كتيبة (الطلبة)، [1] ومن هنا حددت المذكرة التي سبق ذكرها وصول مجموع الأسلحة إلى جبهة وهران في مارس 1956م، التي تحتوي (100 قطعة سلاح، 60بندقية، 15 رشاش من برن، 10 بازوكا، 5 رشاش ثقيل) أما الذخيرة الأخرى فتتضمن ما يلي (500 طلقة بندقية، 3000 طلقة لكل سلاح أوتوماتيكي+ 250 طلقة لكل مسدس)[2].

***وسائل تهريب السلاح**:من الطرق البرية والوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر التراب المغربي استعمال صناديق الخضار والفواكه التي بعد تفريغها من الداخل تمتلئ بالذخيرة الحربية وكذلك الأواني الفخارية، إلى جانب خزانات وقود السيارات فكانت تشحن هي الأخرى بالأسلحة وتمر عبر الحدود الجزائرية المغربية إلى الجزائر[3]، وكان التهريب عبر صناديق الخضار لا يثير الشبهة لأنها ذات قعر مزدوج توضع داخله المسدسات و كميات كبيرة من الذخيرة، وكانت هذه الصناديق يتم شراؤها من التجار وتسليمها إلى الجزائر وقد تولى محمد بسباس[4] (سنطاس) تجارة الاستيراد والتصدير بين الجزائر والمغرب بحيث طلب منه المجاهد مراد صديقي أن يتدبر أمر نقل الأسلحة، وقد اتصلت الشبكة بأحد عمال الفخار الذي كان يصنع القلل في مدينة فاس المغربية لتعرض عليه فكرة تهريب الذخيرة فيها ولذا كان يصنع القلل بشكل عادي وبعد أن تجف توضع فيها الذخيرة والمسدسات الصغيرة[5] بالإضافة إلى نقل السلاح عبر الأثاث من مهام الشبكة السرية [6].

***خطوط الإمداد**:ازدادت أهمية المغرب الأقصى بعد اندلاع الثورة الجزائرية، إذ أصبح أحد المنافذ التي تعبر من خلالها الأسلحة إلى الجزائر، ومن هذه الخطوط نجد مسلك فقيق المؤدي إلى عين الصفراء، وكذا مسلك العابر لواحات المغرب الأقصى بتافيلالت نحو بشار والجنوب الغربي للجزائر[7] ، وقد أدى هذا المسلك دورا كبيرا في نقل الأسلحة وإدخاله إلى الحدود الجزائرية بالإضافة إلى مسلك (طنجة–فاس)، ثم (مكناس– تاوريت)، عبر مركز الكبداني[8]، وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن هناك خطوط برية أخرى لتخزين الأسلحة تتمثل في:

–خط وجدة –وهران –الجزائر: استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية تسلك هذا الخط حتى عام 1960م، ثم صدر الأمر بمنع عبور الشاحنات كافة من وجدة إلى مغنية ذلك بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة (محمد بسباس) الذي

[1] -Mohamed chérif ould el houssine Auceour du combat récits authentiques des batailles du commando si zoubir et de la katiba el hamdania ALN-wilaya IV,préface de hadj ben alla, Alger, éditions casbah, 2009, p 160.

[2]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص 161.

[3]– مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، (1954–1962م)، ط2، الجزائر، دار الحكمة، 2009، ص 170.

[4]– مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، د: ط، تر: أحمد الخطيب، الجزائر، دار الرائد للكتاب، 2010، ص 81.

[5]– مراد صديقي، المصدر نفسه، ص81.

[6]– للمزيد عنه راجع: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 18.

[7]– محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 211.

[8]– محمد ودوع، ج2، المرجع نفسه، ص 212.

اعتقلته السلطات الفرنسية وأعادته مع شاحنته إلى تلمسان[1] وإلى جانب ذلك نجد مسلك (تازة –وجدة) حيث كانت تجمع الأسلحة هناك، ومسلك قربوس إلى غاية جبال لالة عائشة على الحدود المغربية الجزائرية، كما كان يوجد مسلكا آخر انطلاقاً من الناظور مرورا بدوار الصفصاف ثم بركان ومعبر دوار مداغ[2]

–خط –وجدة– بشار: كان يؤمن إمداد الولاية السادسة وبعض مناطق الولايات الأخرى وعندما توقف خط وجدة وهران، تضاعف العمل على هذا الخط واستمر إلى غاية حتى أواخر 1961م [3] كما وضفت الشبكة السرية أربعة عملاء للاتصالات لديها تنتقل بصورة منتظمة على خطي سكة الحديد اللذان كانا يربطان الجزائر بالمغرب (خط وجدة –وهران) خط (وجدة– بشار)[4] بالاضافة إلى وجود مسلكا آخر لتهريب الأسلحة براكان ينطلق من الناظور عبر الشريط الساحلي نحو رأس الماء[5]

ومن خلال دراستنا لهذا المبحث توصلنا إلى جملة من المعطيات التالية: مع تطور الثورة الجزائرية أصبحت مناطق المغرب الأقصى قواعد خلفية إذ تحولت وجدة مقرا للولاية الخامسة، وازدادت أهمية هذه المنطقة بعد استقلال المغرب حيث أصبحت توجد بها أهم المراكز العسكرية، كما ساهم سلاح الإشارة والاتصالات اللاسلكية في نقل المعلومات وتبليغها بين مركز القيادة وولايات الداخل، وترصد أخبار العدو الفرنسي الذي عمل على شن الهجومات المستمرة على الثوار وكانت تتم مسألة التموين بالأسلحة وإدخالها إلى الجزائر عبر المسالك والطرق المغربية وقد شهدت هذه الأخيرة حركة كبيرة نظرا إلى الدور الريادي الذي لعبه اللاجئين الجزائريين في عملية جلب السلاح، وإدخاله إلى ولايات الداخل.

3–الدور القيادي والثوري لجيش الحدود والإسهام المؤثر للاجئين الجزائريين بالمغرب (1958–1962م):

في هذه المرحلة مثل اللاجئين الجزائريين قوة ذات هيمنة عسكرية وسياسية تجسدت فيما يعرف بجيش الحدود، هذا الأخير الذي بلغ من الإمكانيات ما تجعله مؤهلا لصناعة الأسلحة بنفسه خاصة بعد التنظيم والتفعيل المحكم من طرف قيادة الأركان العامة.

أ–قوة التعداد العسكري للاجئين الجزائريين:أضحى للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى الأهمية البالغة والدور الريادي هذا الأخير الذي تعاظم مع زيادة تعدادهم نظرا لعملية التجنيد التي فرضتها جبهة التحرير الوطني، بدأت قوة هذا الجيش تظهر إلى الوجود بعد قدوم هواري بومدين في نهاية سنة 1959م، بحيث يذكر خالد نزار في مذكراته أنه قبل قدومه لم تكن تنشط على الشريط الحدودي إلا وحدات القاعدة الشرقية والولاية الأولى، أما باقي الولايات فأنا لا أسميها وحدات وإنما مجموعات تشكلت من 100رجل بالتقريب[6] تكونت عدة وحدات في شكل كتائب في الوقت الذي شرع هواري بومدين في

[1]– مراد صديقي، المصدر السابق، ص86.
[2]– محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 214.
[3]– مراد صديقي، المصدر السابق، ص 87.
[4]– مراد صديقي، المصدر نفسه، ص 91.
[5]– محمد ودوع، ج2، المرجع السابق، ص 216.
[6]– خالد نزار، مذكرات اللواء خالد نزار، د: ط، تقديم علي هارون، الجزائر، منشورات الشهاب، 1999، ص 49.

إعادة تنظيمه لجيش الحدود، وهكذا نجمت عن مجموعات الولايتين (الثانية والثالثة)، الكتيبات (الأولى والثانية)، والتي التحمت فيما بعد فتم تشكيل الكتيبة (التاسعة والعشرين)، من عناصر الولاية الثالثة[1]

كان جيش التحرير الوطني (1958-1959م)[2] يمثل على طول الحدود الجزائرية المغربية قدرة عسكرية هائلة تجسدت في (700مجاهد) مسلحين بسلاح حربي وكثير من المجاهدين الآخرين لم تحدد المصادر عددهم ولكنهم كانوا موزعين على مراكز الثورة في الحدود الغربية[3]، وقد قدرت السلطات العسكرية الفرنسية في نهاية عام 1959م عدد قوات جيش التحرير الوطني الجزائري بالمغرب في حدود (3500الى 4000 رجل)، كانوا ينقسمون إلى ثلاث مجموعات، (وحدات عسكرية بالحدود، جنود مكلفين بنقل الأسلحة، متطوعين يتلقون التدريب [4] في المراكز) وأضافت أن الجبهة كانت تتكفل بالتغذية واللباس للمقيمين بمراكزها[5] ومن أجل تقوية وحدات الجيش وجهت الجبهة في صيف 1960م نداء إلى الشعب الجزائري من أجل تعبئة وتجنيد الشباب الجزائري الذي تتراوح أعمارهم ما بين (18-30 سنة)، كي يلتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني وقد استجاب الشعب الجزائري لنداء التعبئة، فكان نتيجة لذلك أن وصل تعداد جيش التحرير الوطني إلى 12 ألف رجل في الحدود الغربية[6]، ونظرا لهذه التعزيزات من الشباب الجزائري لوحدات جيش التحرير، أدركت قيادة الأركان ضرورة المرور إلى الهجوم والقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق ضد قوات العدو في التراب الوطني وعلى الحدود الشرقية والغربية[7]

وما يؤكد على الدور الريادي للاجئين الجزائريين في جيش الحدود، هو انضمامهم وتجنيدهم فيه ولعل هذا ما أثبتته المقابلة التي أجراها "أحمد زياد" في حوار له مع "جنيدي خليفة" حيث تطرق إلى قضية التجنيد بقوله :" ففي سنتي (1960-1961م) كان الجميع تقريبا قد تجندوا في هذه الفترة على الحدود الغربية، لأنني كنت فيها آنفا آنذاك، الجنود كانوا من أبناء اللاجئين يمثلون ما نسبته 99% من هذا الجيش وخلال هذه الفترة تطور وأصبح يكون وحدات مدربة تدريبا خاصا ومسلح تسليحا عصريا الأمر الذي نتج عنه تحوله من جيش بدائي إلى جيش كلاسيكي"[8]، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن عملية التجنيد قد ساهمت في رفع تعداد جيش الحدود الذي بلغ في سنة 1960م على الحدود الغربية (6100) مجاهد، يملكون (6850) قطعة سلاح، كما توصل إلى بناء مراكز تدريبية متفوقة بلغ عدد قواتها (1350) مجاهد توزعت وفق إستراتيجية محكمة[9] في حين بلغ عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي للمغرب حوالي (2490) مجاهد موزعين

---

[1]- خالد نزار، المصدر نفسه، ص 49.

[2]- للمزيد عن مراكز تجنيد اللاجئين الجزائريين في شرق المغرب راجع: ملحق النصوص والوثائق، رقم 15.

[3]- عمار بوجلال، حواجز الموت (1957-1959م) الجبهة المنسية، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2013، ص 70.

[4]- عبد الرحمان صخري، يقول أنه تم تحويل مجموعتنا إلى مدينة الرباط المغربية في انتظار استكمال التدريبات اللازمة للالتحاق بمعاقل الثورة وبعدها استقرينا في مدينة وجدة أين وجدت قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة هناك في قمة التسليح والتنظيم أنظر: (أنيسة وعلي ، حوار مع المجاهد عبد الرحمان صخري، شهادات تاريخية، مجلة أول نوفمبر العدد 179 ،المصدر السابق، ص 60.

[5]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 360.

[6]- عمار بوجلال، المرجع السابق، ص 70.

[7]- عمار بوجلال، المرجع نفسه، ص 70.

[8]- جنيدي خليفة، ج3، المصدر السابق، ص 44.

[9]- طاهر جبلي، شبكات الدعم...، ص 320.

كالتالي: (1060) بمنطقة العمليات التي كان بها 11 كتيبة وبها مركز القيادة، (160) مجاهد مكلفين باجتياز الخطوط المكهربة،[1] (200) مجاهد كانوا موزعين على مراكز القيادة وقواعد وجدة.(150 مجاهد) موزعين على قاعدة الناظور(560) من المجاهدين الذين يمثلون جنود المقاطعات الإضافيين أما بخصوص الجنوب الشرقي فقد وصل عدد المجاهدين إلى (1060) موزعين على نحو: (660) مجاهد لفيلق الولاية الخامسة، (50) مجاهد للناحية الرابعة، بين (70-100) مجاهد بقاعدة بودنين، (100) مجاهد بمركز القيادة وقاعدة بوعرفة، (30) مجاهد بقاعدة تندرارة، (20) مجاهد بقاعدة الكرمة، (100) مجاهد بمركز القيادة [2] بينما في غرب المغرب فقد بلغ تعداد الجيش المنظم إلى (1200) مجاهد موزعين على نحو: (20) مجاهد لتمويل قواعد تيطوان، (180) مجاهد بقاعدة الرباط، (80) مجاهد بمخازن الدار البيضاء والقنيطرة، (290) مجاهد بمراكز الراحة والمعطوبين[3].

ب-التصنيع المحلي للأسلحة:بادرت قيادة الثورة الجزائرية في خوض تجربة صناعة الأسلحة والذخيرة الحربية داخل المغرب الأقصى من أجل تلبية نقص حاجيات الثورة، و في أوائل سنة 1956م أتت فكرة صناعة القنابل والأسلحة من طرف مسؤولي الولاية الخامسة نظرا لحاجتهم إليها، وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية لتقام فيها فقد عملت الجبهة على شراء مزارع في الولايات المغربية أنشأت فيها مراكز[4] من بينها: (سوق الأربعاء: يتم فيه صنع الرشاشات وبعض قطع المدافع، بوزنيقة: أنشأت فيه المسبكة لصناعة القنابل اليدوية وكذلك صنع الرشاشات، تمارة: المختص في صناعة ماسورات الرشاش، مركز المحمدية: لصنع قطع خاصة بالمدافع والرشاش، مركز السخيرات: لصناعة عبوات الرصاص[5]، ...).

وقد كانت أسماء هذه المراكز مجرد أسماء تمويهية [6] لكي لا يعرفها الناس[7]، وفي هذا السياق وكنتيجة لفعالية ونشاط هذه المزارع في تصنيع الأسلحة فقد حولت في مرحلة لاحقة (1958-1959م) إلى مصانع لإنتاج السلاح في المغرب، استطاعت أن تنتج قنابل يدوية ورشاشات ومدافع الهاون (ذات 45-60 ملم)[8]، ومن الذين فكروا بضرورة تصنيع الأسلحة السيد "بابلو " بعد مناقشته الأمر مع قادة الثورة للبدأ في الدراسة بالإشتراك مع مهندسين وفنيين أوربيين فتم تخصيص المبالغ اللازمة من أجل شراء وسائل التصنيع من كل دول أوروبا، ونقلت في شكل قطع منفصلة إلى المغرب الأقصى، ومن أجل مباشرة عملية تصنيع الأسلحة فقد تم اختيار موقعين: المصنع الأول أقيم في إحدى قواعد جيش التحرير الوطني بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية أما المصنع الثاني في ضواحي الدار البيضاء وعن هذه المصانع يقول "بابلو": «زرت هذا المصنع ولم

---

[1]- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960م) ،مجلة عصور، العدد (6-7)، الجزائر، مخبر البحث التاريخي، 2005، ص 50.

[2]-يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص 50.

[3]- يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص 50.

[4]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، د:ط، الجزائر، دار المعرفة،2005، ص 360.

[5]- سعيدي وهيبة، المصدر نفسه ، ص 360.

[6]- سوق الأربعاء اسمها الحقيقي (بئر الخام السويسي- بوزنيقة –تفيلة، تمارة- القنيطرة، السخيرات سيدي سليمان، المحمدية، لقنيطرة فورات)، أنظر: (سعيدي وهيبة المصدر نفسه، ص 360.)

[7]- سعيدي وهيبة، المصدر نفسه ، ص 360.

[8]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، د:ط، الجزائر، دار النعمان لطباعة والنشر، 2012، ص 33.

يكن الشعور بوجوده من الخارج أنه مركز لصناعة الأسلحة بل كان يبدوا وكأنه معمل لإنتاج مربى البرتقال...وهنا كانت تصنع الأسلحة ويقوم بذلك عشرات العمال»[1].

بدأ الإنتاج الحقيقي لهذه المصانع سنة 1960م وذلك بتصنيع الرشاشات[2] ومدافع الهاون، القاذفات بالإضافة إلى القنابل مختلفة الأنواع[3]، ويمكننا في هذا الجانب أن نشير إلى أن المجاهد "منور الصم" كتب في مذكراته:" ...أردنا صناعة الرشاش" sten" فلم يرضى عنه الضباط لتعقيداته الفنية فأتينا برشاش من نوع "40 ألماني" واتصلنا بالمهاجرين الجزائريين لإحضار الفنيين»[4] حيث تم إنتاج (10آلاف رشاش) بالإضافة إلى القذائف من نوع 60سم وحوالي (5 آلاف قذيفة) ورشاشات متقدمة ذات نوع (9ملم و 7.929) وكذا صناعة النابالم[5] ويمكن تحديد الإنتاج الإجمالي الذي حققته ورشات الأسلحة بالجهة الغربية ما بين (جانفي 1960)، (1962م) فيما يلي (199 رشاش، 2500 قنبلة، 180 قذيفة)[6] وقد حافظت هذه المصانع على نشاطها السري وهي عبارة عن 5 وحدات جيش تقوم كل وحدة بصناعة نوع أو جزء معين، ويتم تجميع ما يصنع في وحدة خاصة لتركيب الأسلحة بالقنيطرة من أجل أن لا تنكشف كميات الأسلحة التي تنقل إلى جيش الحدود [7]كما تم استدعاء عمال من الأرجنتين واليونان وبلجيكا لصنع مدافع الهاون والمشاة بالإضافة إلى البنادق الرشاشة والقنابل اليدوية الهجومية [8]وكانت أول قنبلة يدوية يتم تصنيعها من أصل بريطاني ولكن الواقع أثبت عدم نجاعتها وفعاليتها لذا بدأ التفكير في إنتاج قنبلة يدوية (من أصل أمريكي) تمتلك وظائف وقائية أكثر من سابقتها كما تم إنتاج[9]البنقالور[10]

ج–الجهود العسكرية لهيئة الأركان العامة:رأت (هـ. أ.ع) في جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود وسيلة تمكنها من التحكم في مستقبل البلاد لذلك عملت على تعزيز قوته وتفعيل نشاطه.

***على مستوى تفعيل وتنظيم جيش الحدود**:في يوم 1 أكتوبر 1958م تم تشكيل لجنتي العمليات العسكرية واحدة في الشرق اتخذت من غار ديماو بتونس قاعدة لها بقيادة محمدي السعيد، أما لجنة العمليات العسكرية الغربية فقد اتخذت من الناظور بالمغرب الأقصى مقرا بزعامة العقيد هواري بومدين [11] وتم تكليف هاتين اللجنتين بمهمة ضمان التموين وقيادة

[1]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954–1962م)، د: ط، الجزائر، دار أبي الرقائق، 2013، ص 236.

[2]– للاطلاع أكثر عن تصنيع الأسلحة من طرف جيش التحرير الوطني أنظر ملحق النصوص والوثائق ، رقم: 11.

[3]– بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 237.

[4]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي...، ج1، ص 346.

[5]– منور الصم، المصدر السابق ، ص478.

[6]– سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة سياسيا وتنظيميا (1960–1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2012–2013م، ص 173.

[7]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 346.

[8]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 231.

[9]– هو عبارة عن أنبوب معدني يتم حشوه بالمتفجرات طوله مابين متر إلى مترين يوضع تحت الأسلاك الشائكة وأثناء عملية التفجير يحدث ممر يصل عمقه من 6 إلى 12 متر. أنظر: (سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص–ص 181–182).

[10]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 235.

[11]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962م)–سنوات الحسم والخلاص– د: ط، الجزائر، منشورات بونة، 2012، ص 288.

العمليات العسكرية ولكن الولاية الثانية بقيادة علي كافي رأت أنه من المستحيل لهذه الهيئة أن تسير من خارج البلد عمليات عسكرية تجري بداخله، إلا إذا استقرت هاتين الهيئتين داخل الجزائر، ونتيجة لعدم الانسجام والتفاهم بين أعضاء هذه الهيئة فقد قرر (م. و. ث. ج) المنعقد في 16 ديسمبر 1959م -18 جانفي 1960م تعديل الحكومة [1] و دمج قيادتي العمليات الحربية الشرقية والغربية تحت قيادة واحدة أصبحت تعرف ب(هـ. أ. ع) لجيش التحرير الوطني تولى قيادتها هواري بومدين[2]

وقد باشر هذا الأخير منذ تلك اللحظة العمل؛ من أجل إعادة تنظيم جيش الحدود وجعله قوة ضاربة ضد الجيش الفرنسي بالإضافة إلى قوة سياسية يمكن الاعتماد عليها بعد الاستقلال[3]، ويمكننا الإشارة في هذا الصدد إلى أن (هـ. أ. ع) اعتمدت في عملها من جهة على الضباط المجاهدين؛ ذلك أن بومدين كان مدركاً لأهمية المجاهدين وقوة تمثيلهم، ومن جهة أخرى فقد أراد أعضاء (هـ.أ.ع) استرجاع الفارين من الجيش الفرنسي رغبة في استعمالهم لصالحهم من أجل تطبيق مشروع إعادة تنظيم جيش الحدود وعصرنته[4]، فكانت أول خطوة جسدتها هذه الهيئة هي تشكيل مكتب تقني ألحق به الضباط الفارين من الجيش الفرنسي من أصحاب الدرجات العليا "شابو زرقيني، بوتله، هوفمان، عبد المؤمن"

وقد كلفهم بومدين بوضع إستراتيجية لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره وهيكلته[5] فأصبح هؤلاء مع مرور الوقت بمثابة قيادة أركان مصغرة جعل منها بومدين وسيلة لتطبيق خطته الجديدة القائمة على امتصاص غضب وتذمر الجنود وخلق جو ملائم أكثر، وطلب بومدين من الضباط المجاهدين قيادة الفيالق الجديدة بحيث تغير اسم القاعدة وفق الخطة الجديدة[6]، وتجدر الإشارة إلى أن استفادة الجيش من الجنود والضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي؛ قد ساهم في تطوره نظرا لكفاءتهم العسكرية التي استغلت بصفة خاصة في تكوين و تأطير قوات جيش الحدود والحصول على معلومات مفيدة حول الخطة التي تتبعها فرنسا في محاربة الثورة[7]، وفي إطار تفعيل هذا الجيش فقد تم تقسيم الحدود الشرقية إلى منطقتين: منطقة العمليات في الشمال، أسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم[8] ، محمد أحمد عبد الغني، شاذلي بن جديد، عبد القادر شابو. ومنطقة العمليات في الجنوب بقيادة: الصالح سوفي، سعيد عبيد، محمد علاق[9].

مكن هذا التقسيم لـ (هـ.أ.ع) من هيكلة جيش الحدود في مصالح إدارية ومواقع عسكرية التكوين والتدريب في: الخميسات، العرائش[10] ،كبداني، وجدة، الناظور[1].وقد ضمت هذه المراكز في مجموعها 5 آلاف إطار في جويلية 1962م[2]

[1]- رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص 288.

[2]- عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 20.

[3]- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى -المنطقة الخامسة- الأوراس والنمامشة، د:ط، الجزائر، د:ت، ص 226.

[4]- عبد الواحد بوجابر، المرجع نفسه، ص 227.

[5]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 149.

[6]- معناها خطا يعتمد عليه جيش التحرير في حملته على العدو وقد تكون خاصة بالتموين أو بالانطلاق منها والعودة إليها بعد العمليات العسكرية المنفذة. أنظر: (عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 67).

[7]-الشاذلي بن جديد، المصدر السابق،ص 150.

[8]- منشورات المركز الوطني للدراسات...كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق ص 151.

[9]- للتوسع أكثر في ترجمته، أنظر: ملحق التراجم والأعلام، رقم: 26.

[10]- عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص- ص230-231.

1962م[2] ليس هذا فحسب بل إن (هـ.أ.ع) قامت باستحداث نظام الفيالق ضمن وحدات جيش الحدود؛ بحيث أصبحت في شهر جويلية 1960م ما يقارب (19 فيلق) ثم تضاعفت إلى(36فيلق)[3]عشية توقيف القتال، هذا التنظيم الذي أشرف عليه بومدين جعل من جيش الحدود قوة عسكرية ثورية ناشطة على الحدود[4] ، ويمكن التنويه إلى أن استحداث نظام الفيالق المطبق في جيش الحدود؛ جعل المنطقة الشمالية الممتدة من القالة شمالا إلى حدود الولاية الأولى جنوبا مع نهاية عام 1960م تضم الفيالق التالية: (الفيلق (11) بقيادة أحمد ترنوش، والفيلق (11) بقيادة علي بوخدير، الفيلق (13) بقيادة عبد اللاوي ثم بوحرارة[5] ، الفيلق (27) بقيادة محمد الصالح بشيشي، الفيلق (15) بقيادة محمد عطايلية، الفيلق (17) بقيادة ديب مخلوف، الفيلق (21) بقيادة عبد الله بوترعة، الفيلق (24) بقيادة علي بوحجة فلفلي...الخ[6])

وكنا قد تطرقنا سابقا إلى (م.و.ث.ج) وقراره بتأسيس (هـ.أ.ع)مع توجيهه لبعض المهام ل(هـ.أ.ع) من أجل فعلها كان من بينها: العمل على مواجهة السدود المكهربة وقد استطاعت هذه الهيئة مواجهة الخطين وتحقيق مسألة العبور وإمداد الولايات بالسلاح[7]، ويتضح هذا؛ من خلال مقارنة بسيطة بحيث نجد أن جيش الحدود خلال سنة 1958م خسر (400 جندي) أما بداية من 1960م فإنه تمكن رفقة (2000 جندي) من جيش التحرير الوطني من الهجوم على مركز عين زانة الواقعة على بعد كيلومترات عن طريق سوق أهراس[8]، وكانت أخبار الخسائر المادية والبشرية في صفوف القوات الفرنسية تصل يوميا إلى قيادة الأركان ومنطقتي العمليات الشمالية والجنوبية.[9]

*<u>**على مستوى الإمداد إلى الداخل**</u>:عرف جيش الحدود بقيادة (هـ.أ.ع) تطورا ملحوظا بعد التنظيم العسكري المحكم الذي انعكس مباشرة على ولايات الداخل، فقد مكنته قواعد التموين الحدودية ومراكز التدريب وتخزين السلاح من تسليح نفسه بسلاح حربي، كما مكنته من أداء مهمته الأساسية المتمثلة في تموين الولايات بالأسلحة والذخيرة[10- 11]، وعن كميات الأسلحة التي استطاع جيش الحدود إدخالها إلى القطر الجزائري، نجد أن المصادر سجلت في الفترة مابين (أول جانفي و20نوفمبر 1959م)، دخول (450) قطعة سلاح و(250.000) خرطوشة و(2500) قنبلة يدوية[12]، وكان بفضل

---

[1]- أصبح في سنة 1958م قاعدة عسكرية حيوية بالمنطقة الحدودية تستقبل الأسلحة من الخارج وتحتضن عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني أنظر: (الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 317).

[2]- للتوسع أكثر حول توزيع قوات جيش التحرير الوطني في الحدود أنظر: ملحق النصوص والوثائق، رقم: 12.

[3]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة الدكتوراه في التاريخ المعاصر إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2005-2006م، ص 231.

[4]- سيد علي أحمد مسعود، قضايا ومسائل في (م.و.ث.ج)، (1959-1962م) رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 2009-2010م، ص 180

[5]- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 155.

[6]- الشاذلي بن جديد، المصدر نفسه، ص 155.

[7]- سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة سياسيا وتنظيميا (1960-1961م)، ص 66.

[8]- سيد علي أحمد مسعود، المرجع نفسه، ص 66.

[9]- عبد الواحد بوجابر، المرجع السابق، ص 233.

[10]- للاطلاع أكثر عن كمية الإمداد بالسلاح والذخيرة إلى الداخل راجع: ملحق النصوص والوثائق، رقم: 13.

[11]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 321.

[12]- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م) د:ط، الجزائر، دار هومه 2013، ص 258.

جهود ممثلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بتموين الثورة بالسلاح من خلال عقد الصفقات التجارية في سنة 1959م: مع الصين الشعبية، روسيا، الفيتنام، ونذكر منها التي بلغت قيمتها (3000) قطعة سلاح حربية و(50000) خرطوشة وصلت كلها إلى مراكز جيش التحرير الوطني بالمغرب[1-2].

بعد ذلك تطلعت جبهة التحرير الوطني في حدود سنة 1960م إلى ضرورة جلب الأسلحة الثقيلة والنصف الثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج ومن مختلف الدول الشرقية والغربية[3]، وقد كان التحضير لمرحلة ما بعد الاستقلال عاملا هاما في جلب هذه الأسلحة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : مدافع الهاون (20) فلادوسات (37،82،80،75)هذه الأسلحة القادمة من الخارج عن طريق الموانئ المغربية خاصة الدار البيضاء، تم تخزينها في مخازن الأسلحة في كل من: كبدانة، زغنغن، بركان، وجدة[4]، وفي هذا السياق يذكر الأخ المجاهد "عباس عزوز" المدعو الفقيه أن المغاربة كانوا على علم بالصفقات الرسمية مع الخارج أما الأخرى فكانت تأتي من دون علمهم؛ لأننا اكتشفنا في سنة 1959م أن أخبارا عن أسلحة تسربت من بعض موظفي الموانئ المغربية إلى الفرنسيين حول البواخر[5] وقبل استقلال الجزائر أي بداية شهر جوان 1962م شرع في إدخالها إلى الجزائر في شاحنات مدنية وعسكرية أكثر من (400) شاحنة بالتنسيق أحيانا مع السلطات المغربية لتجنب المشاكل مع الحكومة الفرنسية وقواتها العسكرية، إضافة إلى احترام اتفاقيات إيفيان التي تنبه قوات المجاهدين في الحدود وداخل مراكزها الخلفية عدم التحرك إلا بعد تقرير المصير[6]

من خلال ما تم عرضه في هذا المبحث توصلنا إلى أن جيش الحدود المشكل من اللاجئين في المغرب الأقصى قد شهد في السنوات الأخيرة للثورة الجزائرية تعدادا ضخما للمجاهدين الجزائريين، الذين رأوا ضرورة التصنيع الذاتي للأسلحة وعدم الاعتماد على الدعم الخارجي، وقد نجحت (هـ.أ.ع) في الظهور كقيادة عسكرية فعلية لجيش الحدود حيث تمكنت في فترة قصيرة من صنع التسيير والتطور المذهل في صفوفه، حتى تجعل منه قيادة تتحكم في الثورة وفي مستقبل البلاد بعد الاستقلال.

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الفصل خلصنا إلى جملة من الاستنتاجات من بينها:

- التنظيم العسكري للاجئين الجزائريين على الحدود المغربية وأثر ذلك على تأسيس القواعد الخلفية للثورة الجزائرية.
- هيكلة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الدالة على التحكم والسيطرة التامة لجبهة التحرير الوطني في إطار ما يسمى بالتنظيم المدني.
- الانضمام إلى جيش التحرير المغربي والشروع في تجسيد العمل العسكري للاجئين الجزائريين.
- الدعم الخارجي للدول العربية والغربية للثورة الجزائرية من خلال عمليات الإمداد البحرية.

[1]- للمزيد عن تطور التسليح لجيش التحرير الوطني راجع: ملحق النصوص والوثائق، رقم 16.

[2]- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية... ص 47.

[3]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص132.

[4]- محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص132.

[5]- منور الصم، المصدر السابق، ص77.

[6]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص-ص132-133.

- انتقال مقر الولاية الخامسة بوجدة وانعكاساته على مضاعفة النشاط الثوري للاجئين الجزائريين.
- بداية العمل الاستخباراتي للاجئين ودوره في التنسيق السياسي والعسكري بين الداخل والخارج.
- تنوع وسائل التهريب وخطوط الإمداد دليل على زيادة الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية.
- ظهور اللاجئين كقيادة عسكرية ذات نفوذ على الثورة الجزائرية.
- جيش الحدود ودوره في التأسيس لمصانع سرية عن السلطات المغربية لإنتاج السلاح.
- (هـ.أ.ع) وجهودها المبذولة لتنظيم وتحديث جيش الحدود.

الخاتمة

انطلاقا من دراستنا للموضوع المعنون بـ " **الدور السياسي والعسكري للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية** (1954-1962م)" وتقصينا لإشكالياته المطروحة خلال فصول البحث الثلاثة نخلص إلى تسجيل النتائج التالية:

- لا يمكن إعطاء المفهوم الشامل لحركة اللجوء الجزائرية إلا من خلال توضيح الصورة العامة للظروف الأمنية والسياسية وحتى النفسية منها،التي كانت سببا في هجرة الجزائريين إلى البلدان المجاورة،وقد شهدت هذه الحركة تطورًا اقترن بتأثير السياسة الاستعمارية الفرنسية.
- اختلفت حركة اللجوء الجزائرية من مرحلة إلى أخرى حسب عدد اللاجئين الجزائريين الوافدين إلى المغرب الأقصى وكذلك تطور الأساليب الفرنسية الاستعمارية التي تحكمت بشكل مباشر في توافد اللاجئين اللذين انطلقوا من مناطق الغرب الجزائري ليستقروا بنواحي المغرب المختلفة.
- رغم الظروف والأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية المزرية، التي عانى منها الجزائريين في المغرب،إلا أنهم لم يشكلوا عبئ على الدولة المستضيفة، ولم يثنهم ذلك من فرض ذاتهم كجالية اندمجت في الوسط المغربي وتفاعلت معهم بممارسة مختلف النشاطات الصحية والإعلامية دون أن ننسى ذكر المرأة وذلك كعنصر فاعل في هذه الجالية التي رأت جبهة التحرير الوطنية ضرورة استغلال قضيتها لإضفاء البعد الدولي واستعطاف الهيئات والمنظمات.
- الأساليب الإجرامية للقوات الفرنسية القائمة على إقامة الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة نظراً لجعل اللاجئين الجزائريين من منطقة الحدود الجزائرية المغربية ممر ومعبر رئيسي لدعم الثورة بالسلاح والذخيرة.
- دعوة جبهة التحرير الوطني إلى ضرورة تحقيق الوحدة بين الشعوب المغاربية،ودمج القضية الجزائرية ضمن قضية تونس والمغرب الأمر الذي نتج عنه القيام بجهود ومساعي، في إطار التنسيق والتعاون السياسي المتبادل الذي أثمر بتجسيد مشروع مغربة الحرب وتوحيد الكفاح المسلح وفق مايعرف بجيش تحرير المغرب العربي.
- النشاط السياسي و الجمعوي للاجئين بالمغرب الذي تجسد في الانضمام إلى التنظيمات السياسية كالجمعيات والوداديات وكذلك الاتحادات العمالية والطلابية الداعمة للثورة الجزائرية والمتبنية لقضيتها سياسيا وعسكريا.
- الممارسة السياسية على الأراضي المغربية لبعض القادة الجزائريين (هواري بومدين، عبد العزيز بوتفليقة،عبد الحفيظ بوصوف) الذين تولوا مناصب قيادية ومسؤوليات عليا في العديد من المجالات مكنتهم من تحقيق طموحاتهم الشخصية القائمة على ضرورة انتزاع السلطة والتحكم في مستقبل البلد.
- استراتيجية جبهة التحرير الوطني المتبعة في تنظيم اللاجئين عسكريًا وتأطيرهم مدنيًا بالإضافة إلى تجنيدهم في إطار مايعرف بجيش تحرير المغرب العربي، وبذلك نجحت أولى مشاريع الإمداد البحرية للثورة الجزائرية، الأمر الذي مكنها من الحصول على مكاسب مادية ،معنوية بشرية،سخَّرتها لخدمة الثورة الجزائرية.
- تطور النشاط الثوري لجبهة التحرير الوطني ،بفضل المساهمة والدور الفعال للاجئين الجزائريين المقيمين بالمغرب ،في ميدان تأسيس القواعد الخلفية وبناء المواقع العسكرية التي ساهمت في مضاعفة العمل العسكري،من خلال تقديم الدعم المادي واللوجستيكي للثورة التحريرية .
- تعاظم القوة والهيمنة العسكرية والسياسية للاجئين الجزائريين ،من خلال تشكيلهم لجيش عصري عرف بجيش الحدود هذا الأخير مثل القيادة العليا للثورة الجزائرية سواء في سنواتها الأخيرة أو بعد الاستقلال ،حيث خرجت منه القيادات والأطر التي تزعمت إدارة البلاد وتحكمت في مستقبلها.

الملاحق

1-إبراهيم النيال:سوداني الأصل كان عضو في الجماعة التي تكونت بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة بمساعدة المقاومة بالمغرب الغربي والذي يرجع إليه الفضل في وصول الباخرة دينا إلى شواطئ كبدانة أنظر:(مصطفى الطيب العلوي ،المصدر السابق ،ص: 656).

2-أبو داوود منصور الجزائري: ولد في 24 ديسمبر 1920م مناضل بحزب الشعب سنة 1944م،انظم إلى المنظمة الخاصة في نهاية 1947م، مسؤول بالنيابة عن الدعم اللوجستيكي حتى 1956م،مسؤول مابين(1958-1959م)، عن قطاع التسليح الغرب الجزائري تحت سلطة بوصوف ، أنظر(رضا ميموني، المرجع السابق، ص :117).

3-أحمد بلا فريج: (1908م) سياسي ورجل دولة مغربي ومن مؤسسي حزب الاستقلال ، ولد في مدينة الرباط أتم دراسته الأولى في مدرسة أبناء الوجهاء في الرباط ،أسس في فرنسا رابطة الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا ،وكان أمينا عام لها عين في 16 أفريل 1956م وزير الخارجية ،أنظر:(موسوعة السياسة،ج1، المرجع السابق،ص:88).

4-أحمد توفيق المدني: ولد يوم 16 جوان 1989م،نهج الناعورة في تونس العاصمة،من أبوين لاجئين بتونس بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الاستعمارية تولى عدة مناصب مثل وزير الشؤون الثقافية في (ح.م.ج)،أنظر:(عبد القادر خليفي، المرجع السابق،ص:48).

5-أحمد قايد : (1921-1976م)، سياسي ورجل دولة جزائري ولد في تيارت انظم إلى الحركة الديمقراطية للبيان الجزائري، أنتخب عام 1951م ،أمينا عاما لفرع الحزب في مدينة تيارت، شغل عدة وظائف أثناء الثورة وبشكل خاص بالولاية الخامسة أنظر:(موسوعة السياسة ،ج 1،المرجع السابق، ص:101-102).

6-احمد مدغري: (1934-1975)، سياسي جزائري شغل منصب وزير الداخلية من (1965-1975م)،وكان في نفس الوقت عضو المجلس الوطني لقيادة الثورة،وعندما حصلت الجزائر على استقلالها ، أنتخب عام 1962م نائب عن مدينة سعيدة ، ثم عين وزير للداخلية في أول حكومة شكلها بن بلة ،أنظر: (موسوعة السياسة ج1،المرجع نفسه،ص:104).

7-أحمد مزغنة: (1907-1961م)،أحد قادة (ح.ش.إ)،وحزب الشعب، ولد سنة 1907م ، بالبليدة عقد الاجتماعات الصغيرة وكتابة الشعارات على جدران المدينة،شارك في فبراير بالمؤتمر الإسلامي،ص:91،أنظر:(ولد الحسين محمد الشريف،عناصر للذاكرة حتى لاتنسى من المنظمة الخاصة.-1962م)،د:ط،الجزائر ،دار القصبة للنشر ،2009).

8–الطيب الثعالبي: ولد بدائرة الخروب بسكيكدة ،ساهم مع كل من زيغود والعربي دماغ في تكوين أول فوج لحزب الشعب ،عند اندلا ع الثورة كان يدرس في مدرسة حزب الشعب،حيث تعرف كل من بوصوف وعبد المالك وقد كلفه بن مهيدي بضمان الإتصال بالعاصمة مع بيطاط ،أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال... ،ص:563)

9–أندري موريس:من مواليد 10 أكتوبر 1900م بنانت مفاور، عضو المجلس الوطني إلى سنة 1958 قاد مناصب وزارية عديدة في حكومة أدغال فور، وزير للأشغال العمومية والنقل والسياحة ثم وزير للدفاع توفي في 17 جانفي 1990م،أنظر:(إبراهيم طاس ،المرجع السابق،ص:106)

10–بلقاسم شريف: (1930–2009م)،ممثل الخلية الجزائرية في المغرب،مسؤول منطقة في جيش التحرير الوطني، رائد بالنيابة للناحية الأولى بتلمسان بالحدود الجزائرية المغربية ، عين مسؤول مركز قيادة بالغرب لقيادة الأركان سنة 1961م،أنظر:(كليمون مور هنري،المرجع السابق ،ص:725).

11–بن تامي الجيلالي:رئيس الهلال الأحمر الجزائري ،عمل طبيبا في صفوف جبهة التحرير الوطني حيث عرض عليهم تقديم المعونة في علاج الجرحى، فاكتشفت الإدارة الفرنسية أمره فانتقل إلى الخارج وعمل في مصالح الصحة التابعة للثورة ، أنظر:(عبد الله مقلاتي قاموس أعلام شهداء وأبطال... ،ص:100).

12–بوزيدي محمد أحسن: المسمى عقاب الليل ولد سنة 1917م بتلمسان ، في سنة 1935م كان قائد قسمة يعني ما يقابل قائد منطقة في النظام المؤسس من قبل مؤتمر الصومام وكان غير متفق مع هواري بومدين واعتبر عنصرا مناوئا فأحيل في أكتوبر 1956 إلى محكمة عسكرية ،أنظر:(نجادي محمد مقران ،المصدر السابق، ص: 133).

13–جمال عبد الناصر: (1948–1970م) زعيم عسكري وسياسي مصري ،يعتبر مفجر ثورة 23جانفي 1952م ،رئيس الوزراء لعام1954م فرئيس الجمهورية(1956–1970م)،سار بمصر في طريق التحول الاشتراكي وأكد على انتمائها العربي أمم قناة السويس سنة1956م،أنظر:(منير البعلبكي ،معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأعلام العرب و الأجانب القدامى ،ط1،بيروت،دار العلم ،19921992،ص:283).

14–خديجة بركيسي: من مواليد 29 أوت 1939م،بمدينة وجدة المغربية من عائلة جزائرية هاجرت إلى المغرب الشقيق بعد ثورة الأمير عبد القادر ،تابعت تعليمها في المدرسة الفرنسية إلى غاية المرحلة الثانوية حيث إلتحقت بصفوف الثورة ،أنظر:(عبد السلام معيفي ،المرجع السابق ،ص:33).

15–خير الدين محمد: ولد بالبليدة عام 1902م،وسنة 1918 إنتقل إلى تونس للدراسة بالزيتونة شارك في تأسيس ج.ع.م .ج ،وناظل في صفوفها، في ربيع 1956 م تقرر إرساله مندوبا عن الجبهة إلى المغرب الأقصى فاستقر هناك،أنظر:(عبد الله مقلاتي،قاموس اعلام شهداء وأبطال...،ص:254) .

16–دحو ولد قابلية: ولد في 4 ماي 1933 بمعسكر ، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة1956 م بعد إضراب19 ماي، التحق بالإذاعة السرية في 12 جويلية 1959م كمسؤول عن الحصص باللغة الفرنسية إلى شهر ديسمبر 1959م مكلف بالتعاليق السياسية والأخبار العسكرية أثناء الثورة التحررية ،أنظر(عبد القادر نور،شاهد على ميلاد ...،المصدر السابق،ص:75).

17– دمرجي :من أصول جزائرية نجح في تهيئة الجو لعقد تجمع نهاية سنة 1955م،حضره جمع من الموظفين الجزائريين في المالية وطلبة من جامعة القرويين ،أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال ....،ص:298).

18–رشيد نجار:مناضل قديم في حزب الشعب، التحق مبكرا بصفوف الثورة، تلقى دروس حول الإذاعة والاتصالات رفقة مدني حواس وحمداني وأرسل إلى الولاية 5 للعمل بالإذاعة السرية،أنظر:(عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه ،ص :520).

19–زهير إحدادن:ولد 1929م ببجاية ونشأ في أسرة محافظة ،تمكن من مواصلة تعليمه الثانوي والجامعي ،من الأعضاء البارزين في الإعلام وقدم للثورة خدمات جليلة و في هذا المجال دخل المغرب سنة 1955م شارك في برنامج صوت الجزائر من الإذاعة السرية في المغرب،أنظر:(عبد الله مقلاتي ،المرجع نفسه:ص:16).

20– سالان:من مواليد 10جوان 1899م عمل في الهند الصينية من (1924–1936م) بداية من نوفمبر عيد قائد الجيش الفرنسي في الجزائر من أبرز المساهمين في عودة ديغول إلى الحكم ،أنظر:(إبراهيم طاس ، المرجع السابق،ص:105).

21–سلطانة بوعكاز: كانت في مركز العبور في الحدود الجزائرية المغربية ، بقيت فيه مع زوجها مدة أربع سنوات قامت أثنائها بخدمة المجاهدين الجزائريين كغسل ملابسهم،طبخ الطعام وغيرها من الأعمال،أنظر:(منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ...،كفاح المرأة الجزائرية ،المرجع السابق،ص:361).

22– موسى صيدار: أحد مؤسسي مصالح الاتصالات السلكية واللاسلكية ولد في 1931/07/26م،التحق بصفوف الكشافة الإسلامية ثم بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م كلفه بن مهيدي وبوصوف بمصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية على مستوى الولاية الخامسة،أنظر:(عبد الله مقلاتي،قاموس أعلام شهداء وأبطال...ص:353)

23– عائشة حاج سليمان: التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني بعد إضراب 19 ماي 1956م ،وجهتها قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة إلى القاعدة الخلفية وجدة للتكوين في المجال السياسي والعسكري والطبي،أنظر:(منشورات المركز الوطني للدراسات ...،المرجع السابق ،ص361).

24–عباس المسيعدي:مناضل ثوري مغربي،تولى القيادة العسكرية بجبهة الناظور، ارتبط بعلاقات وثيقة مع القادة الجزائريين ،اختلف مع قادة حزب الاستقلال،أغتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956م.أنظر(رضا ميموني ،المرجع السابق،ص: 82).

25–عبد الحفيظ أمقران: ظابط بجيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة،من مواليد سنة1926م،من أسرة محافظة،التحق بصفوف الثورة الجزائرية سنة 1955م،وتمت ترقيته سنة 1956م إلى رتبة ضابط ،كلفه سي عميروش بإدارة الشؤون الدينية والاجتماعية إضافة إلى إشرافه على التعليم الحر،أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال ،ص:40).

26–عبد الرحمان بن سالم: التحق بصفوف القاعدة الشرقية، ثم عضو في قيادة العمليات بالجبهة الشمالية بعد الاستقلال ،عضو باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (1964-1965م)،ثم عضو مجلس الثورة (1965-1967م)،غادر الجيش بعد مساندته للعقيد الطاهر زبيري ،أنظر:(أحمد مسعود سيد علي،تطور الثورة سياسيا وتنظيميا، ص:179)

27–عبد الرزاق بوشنتوف: ولد بتلمسان سنة 1919م،واصل تعليمه الجامعي بالحقوق ، أنتخب عام 1945 رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا،شارك في إعداد وثيقة مؤتمر الصومام وعين مشرفا في صحيفة المقاومة الجزائرية في طبعتها العربية بتونس نوفمبر(1956-أوت 1957م)،أنظر:(عبد الله مقلاتي قاموس أعلام شهداء وأبطال...، ص:341).

28–عبد السلام بالعيد: ولد بعين الكبيرة سنة 1928م،بدأ نضاله السياسي مبكرا بحيث انظم في سنة 1944م إلى حزب الشعب ،شارك في مظاهرات 8ماي 1945م ،وتولى سنة 1950م رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا،أنظر:(عبد الله مقلاتي ،المرجع نفسه،ص :181).

29–عبد السلام هدام : ولد في 24 ديسمبر 1902م بتلمسان درس المرحلة الابتدائية في تلمسان، ثم التحق بثانوية سالان بعد حصوله على الباكالوريا درس الطب بليون،بعد ذلك التحق بالمغرب واشتغل كطبيب حرفي بوجده،كانت له عيادة طبية التي تحولت إلى خلية لدعم الثورة ،أنظر:(مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء،ص: 275).

30– عبد العزيز بوتفليقة: اسمه الحركي عبد القادر المالي ،درس في وجدة والتحق بجيش التحرير وعمره عشرون سنة والده كان يملك حماما بوجدة ،اعتبرته الصحافة الفرنسية سنة 1960م السكرتير العام للقيادة العليا أصبح وزير للخارجية في عهدي بن بلة وهواري بومدين،أنظر:(محمد أمطاط،المرجع السابق، ص:386).

31–عبد القادر شنقريحة: طبيب جزائري استوطن بالمغرب الأقصى وقدم دعما كبيرا للثورة طلب منه بوضياف في سنة 1955م المساهمة في تاطير الجالية الجزائرية ،فعمل مع الطيب الثعالبي على توفير الدعم والمساعدة للثورة داخل المغرب ،استعان به بوصوف في تأسيس مدرسة الاتصالات بالناظور لعام 1956م.أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وإبطال ...)

32–عبد الكريم حساني: أحد رموز مصالح الاتصالات والتسليح إبان الثورة التحريرية،ولد عام 1931م،التحق بعدها بصفوف(ح.ا.ح.د.)منذ عام 1948م ،درس بجامعة الجزائر ليتم دراسته ،وعلى إثر إضراب الطلاب التحق بالولاية الخامسة ليعمل بالإذاعة السرية.أنظر:(عبد الله مقلاتي ،المرجع نفسه،ص224).

33–عبد الكريم خطابي: زعيم عربي مغربي أعلن الثورة على محتلي بلاده عام 1919م فأنتصر عليهم ،وأسس جمهورية عرفت بجمهورية الريف الشهيرة،أدت إنتصارته المتوالية إلى التعاون الفرنسي الإسباني ضده فهزمته قواتهم المشتركة عام 1926م،نفي إلى مرسيليا ثم إلى جزيرة ريونيون .أنظر:(منيرالبعلبكي،المرجع السابق،ص282)

34–عبد الكريم الخطيب: من مواليد 2 مارس 1921م بالمدينة الجديدة،درس الطب بالجزائر العاصمة وتخرج منها سنة 1945م ثم التحق بباريس وتخرج منها طبيبا جراحا سنة 1951م كانت له ارتباطات بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر ومع رجال الحركة الوطنية المغاربية .أنظر:(محمد بلقاسم،المرجع السابق،ص:235).

35–علال الفاسي: (1908–1974م(زعيم وطني مغربي أسس عام 1936م أول نقابة للعمال في المغرب ،وأبعد أكثر من مرة عن بلاده،له مؤلفات منها:كفاح عن الشريعة ،المغرب العربي منذ (ح.ع.1)،الحماية الإسبانية في المغرب من الوجهة التاريخية والقانونية ، النقد الذاتي.أنظر:(منير البعلبكي ،المرجع السابق، ص:312)

36–عرفاوي محمد الصالح:كان مسؤولا عن القسمة 3 في بني صاف ،ولكن عندما أسست الدرجات بعد مؤتمر الصومام، اعتبر أنه أحق بالأولوية في درجة رائد عوضا عن بومدين وهو الشئ الذي رفض له،حينئذ حوكم بسبب الامتثال له فتم إعدامه.أنظر:(نجادي محمد مقران ،المصدر السابق ،132).

37–علي الثليجي: من مواليد ولاية الأغواط، إنخرط في صفوف جبهة التحرير،عمل ضابطا مختصا في الاتصالات،استجاب لنداء جبهة التحرير،بحيث كلفته قيادة الولاية الخامسة في أوت 1956م بتأسيس مدرسة الإطارات بالناظور.أنظر(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال....ص :200.)

38–علي هارون: واد سنة 1927م ببئر مراد رايس،تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية،عمل مساعدا لبوضياف في المغرب حيث عينه في منصب سكرتير والي مدينة مكناس،أسند له الإشراف على جريدة المقاومة.أنظر:(عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه ،ص:525).

39– علي منجلي: ولد يوم 7ديسمبر 1922م بعزابة ،نشط بصفوف حزب الشعب ، إلتحق بالثورة سنة 1955م،عضو قيادة الأركان 1960م،تولى بعد ذلك عدة مسؤوليات لينسحب سنة 1967م من الحياة السياسية إلى غاية وفاته 1997.أنظر:(الصالح عابد ،المرجع السابق ،ص :80).

40- فرونز فانون: (1925- 1961)اجتماعي المنشأ،إنظم إلى حركة التحرير الجزائرية عام 1954م، من أشهر أثاره: المعذبون في الأرض سنة 1961م، في سبيل الثورة الإفريقية سنة 1964م.أنظر:(منير البعلبكي،المرجع السابق، ص :283).

41-قدور ريان: ولد عام 1935م بالأغواط، ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني بالمغرب سنة 1957م ،حيث التحق بجيش التحرير الوطني الذي عينه بإذاعة صوت الجزائر عمل كتقني نظرا لخبرته التي اكتسبها من خلال عمله في إذاعة المغرب.أنظر:(عبد القادر نور ،شاهد على ميلاد صوت ...المصدر السابق ،ص:77).

42-لحبيب بورقيبة: (1903م)زعيم سياسي تونسي ،أنشأ عام 1934م حزب الدستور الجديد وتولى أمانته العامة ،حرر بلاده من الاستعمار الفرنسي،أول رئيس للوزارة سنة 1956م وأول رئيس للجمهورية من (1957-م.1967م.)أنظر:(منير البعلبكي ،المرجع السابق،ص:117).

43-لخضر بن طوبال: (1923-2002م)ولد بمنطقة ميلة،مناضل في المنظمة الخاصة،عضو في لجنة22 التاريخية ،قائد الولاية الثانية (1956— 1957م)،عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (1958م) ،عين وزيرا في (ح.م.ج.).أنظر:(أمال شلبي،المرجع السابق،ص:360).

44-محساس أحمد علي: مناضل قديم في حزب الشعب و(ح.ا.ح.د.)،ولد ببودواو،شارك في تأسيس المنظمة الخاصة أعتقل سنة 1950م،إنتقل الى فرنسا سنة 1953م وشارك رفقة بوضياف في تأسيس أول خلايا لحزب جبهة التحرير الوطني .أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال ....ص:461).

45-محمد الخامس: سيدي محمد بن يوسف (1909-1961م) سلطان المغرب ثم ملك المغرب (1927-1961م) والد الملك حسن الثاني،شجع الحركة الاستقلالية المغربية فنفاه الفرنسيون إلى جزيرة كورسيكا أولا عام 1953م، ثم إلى مدغشقر ولكنهم اضطروا آخر الأمر إلى السماح له بالعودة إلى الوطن عام 1955م.أنظر:(منير البعلبكي ،المرجع السابق، ص:419).

46-محمد الصباغ:23 سبتمبر1929 م. ولد في ولاية تلمسان،شارك في حزب الشعب(1948-1954م)وعضو جبهة التحرير الوطني سنة 1956م،عين في مجموعة الأعضاء المرافقة لباخرة أتوس الثانية للسلاح،محافظ سياسي عمل سكرتير بوزارة الشؤون الخارجية.أنظر:(عبد الله مقلاتي،قاموس أعلام شهداء وأبطال ...ص:87).

47-محمد الهادي حمدادو :1جويلية1929م، ولد بولاية تبسة،أكمل تعليمه الثانوي في معهد بن باديس،تحصل على الشهادة الأهلية بالمعهد، رئيس جمعية الطلبة الجزائريين الأحرار بالقاهرة، عضو جيش التحرير الوطني منذ مارس 1956م.أنظر:(محمد الهادي حمدادو،المصدر السابق،ص:85).

48–محمد بسباس: اسمه الثوري سنطاس، تاجر تولى تهريب الأسلحة والذخائر بشاحنته ،وكان أحيانا يتولى نقل البضائع بالقطار،إمتاز بالهمة والنشاط في مهامه،ألقي القبض عليه سنة 1960م.أنظر:(مراد صديقي،المصدر السابق، ص :74).

49–محمد بوزيدي: من مواليد جانفي 1939م بالجزائر،انظم، إلى الكشافة الإسلامية والتحق بصفوف الثورة في شهر نوفمبر 1956م بالحدود الجزائرية المغربية.أنظر:(عبد الله مقلاتي،قاموس أعلام شهداء وأبطال...ص:463)

50–محمد خيضر: 3مارس1912م،أصله من عائلة فقيرة من بسكرة ،كان يعمل قابضا في حافلة ،إنظم إلى حركة شمال إفريقيا،وحزب الشعب الجزائري،ثم عين عضوا في برلمان الجزائر العاصمة 1946م.أنظر:

(Mohammedharbi,la gyerre komonce en algerie, edition barzakh, alger, 2009 b164)

51–محمد فغول: ولد في 28مارس 1933م بالبليدة أين درس الابتدائي ثم الثانوي،إجتاز البكالوريا في 1952م،درس السنة خامسة طب في الدار البيضاء بالمغرب من (1959–1960م) بعدها إلتحق بجيش التحرير بوجدة.أنظر:(مصطفى خياطي،المآزر البيضاء،ص:358).

52–محمد البجاوي:(1992م)ولد بمدينة الجزائر ،عضو(م.و.ث.ج.) وأول مسؤول لجبهة التحرير الوطني على الحركة النقابية للثورة الجزائرية،ورئيس لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.أنظر:(ولد الحسين محمد الشريف،عناصر للذاكرة حتى لاتنسى ...،ص:201).

53–مراد بن نونيش: (1929م)ولد بالقبة،إنظم إلى الحركة الوطنية، شارك في مظاهرات ماي 1945م،ساهم في تحرير اول عدد لجريدة المجاهد، رحل إلى المغرب أين إنظم إلى ودادية الجزائريين إلى جانب عبد الرزاق بوشنتوف،تابع تربصا تكوينيا لكوادر جبهة التحرير الوطني.أنظر:(مصطفى خياطي ،المآزر البيضاء،ض:424).

54–مصطفى مكاسي: مناضل شغل مهنة الطب،والتحق مبكرا بصفوف الثورة حيث عمل طبيب بجيش التحرير الوطني بالحدود المغربية ،كلف بإنشاء الهلال الأحمر الجزائري في ديسمبر 1955م،واصل تأدية خدماته لصالح الثورة إلى غاية الحصول على الاستقلال.أنظر:(عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال .....ص:497)

55– هواري بومدين: (1932–1978م) اسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة،ولد في 23أوت 1932م بعين الحسينية بقالمة لعائلة فقيرة ،تابع دروسه القرآنية بالمدرسة الكتانية ثم إنتقل إلى الزيتونة بتونس ،التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955م،وأصبح بسرعة قائدا لـ (هـ.ا.ع.). أنظر: (ولد الحسين محمد الشريف،من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962م) ،د:ط، الجزائر،دار الأمة،2010ص:239)

الملحق رقم 01: قائمة شرف السلك الطبي الناشط ضمن الهلال الأحمر الجزائري خلال الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 1954م–1962م[1]

1- محمد الصغير نقاش	11- زهير دحاوي	20- مصطفى مقاسي
2- حسن الأزرق	12- الحاج حميد وبومدين	21- منصوري مولاي
3- عباس بوذراع	13- يلس	22- عبروس
4- طالب سليم مراد	14- نقادي مصطفى	23- ابن قلة علي
5- محمد فرادي	15- يعقوبي زهير	24- بنية
6-هدان تيجيني	16- علواش	25- قنديل السنوسي
7- عويسي بن علي	17- قلوش	26- محمد محمودي
8- فتحي وهراني	18- نايت	27- طيب سليم
9- أمين زيروت	19-زوز	28- ابن هنده
10- هدام عبد السلام		

الملحق رقم 02: الممرضات المجاهدات في الولاية الخامسة[2]

1- زهرة بن يحي	10- نورية	19- الأنسة بوكلة
2- هوارية بن يحي	11- ماجدة	20- فتيحة حجو
3- نصيرة نورية	12- وهيبة	21- زهرة الخطيب
4- سمية عقاد	13- نصيرة رويعي	22- فتيحة بوعرخطيب
5- مليكة بن الأزرق	14-نصيرة عنيار	22- فتيحة بوعروج
6- البهجة وميمونة	15- ربيعة	23- بايةوج
7- صليحة زموشي	16-حليمة صم	23- باية مرابط
8- فتيحة زموشي	17- فاطمة قنديل	24- مختارية مريم
9- صليحة يخو	18-الأنسة غلال	

[1] – منور صم، المصدر السابق،ص :303.

[2] – منور صم ، المرجع نفسه، ص : 305

الملحق رقم 03: جدول يوضح : تعداد اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى[3]

السنة	عدد اللاجئين	الجهة التي قامت بالإحصاء
1957	**49426**	ممثليه جبهة التحرير في مدينة وجدة
	30000	المصالح العسكرية الفرنسية
1958	**58521**	منظمة الصليب الأحمر الدولي
	75000–54000	السلطات المغربية
	73903	مندوبية وجدة للجمعيات الخيرية بالمغرب
	54000	جريدة العلم المغربية 1958/3/17-29312
	25000–20000	السفارة الفرنسية والقنصلية العامة في وجدة
	58528	جريدة المجاهد 1958/3/29-21
1959	**100000**	وكالة المغرب العربي للأنباء
	200000	الهلال الأحمر الجزائري
	300000–130000	وزارة الداخلية في الحكومة الجزائرية المؤقتة
	120000	تقرير تونس إلى الأمم المتحدة
	210000	المحافظة السامية للاجئين
	30000–25000	السلطات الفرنسية
1961	**131533**	المندوبية السامية للأمم المتحدة

[3]– برتو توفيق ،المرجع السابق ، ص : 375

الملحق رقم 04: جدول يوضح الدول التي قدمت مساعدات مالية للصليب الأحمر الدولي[4]

الجهة المالية	تاريخ الإرسال	طبيعة المساعدة	القيمة بالفرنك السويسري
أستراليا	**8 أفريل 1959**	مالية	**3888**
كندا	**14 أفريل 1959**	مالية	**15480**
اليونان	**17 أفريل 1959**	مالية	**2400**
إيطاليا	**14 أفريل 1959**	مالية	**2400**
لكسمبورغ	**14 أفريل 1959**	مالية	**2400**
هولندا	**28 أفريل 1959**	40000علبة حليب مركز	**2400**
المنظمة المتحدة	**14 أفريل 1959**	مالية	**1342**
السويد	**15 أفريل 1959**	مالية	**12563**
سويسرا	**17 أفريل 1959**	مالية	**10000**
	29 أفريل 1959	7200 علبة حليب مركز حلو،و 9948 علبة بسكوت	**10382**

الملحق رقم 05: قائمة بأسماء المجاهدين المشرفين على تسيير الإذاعة السرية (محطة طنجة)(1961/10/15)[5]

1- ابراهيم غافة	4- ولد خروبيامحمد المدعو (مولاي)	7- مداني حواس
2- بوزيدي محمد	5- قدور ريان	8- جون ميشال (من المؤيدين للقضية الجزائرية)
3-كمال داودي	6- ابن سعد مسعود	9-بيرجي

[4] - برتو توفيق ، المرجع السابق ، ص-ص (395-396).

[5] - منشورات المركز الوطني ... ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962م، المرجع السابق، ص: 56

الملحق رقم 06: قائمة بأسماء المجاهدين المشرفين على تسيير الإذاعة السرية(القادة الثانية)1959/07/12 بالناظور[6]

1- محمد السوقي	11- ولد قابلية دحو المدعو(ابراهيم)	21- معمري عمار
2- عيسى مسعود	12- عمر مرزوق	22- ريان قدور
3- مدني حواس	13- ولد خروبي محمد المدعو مولاي	23- مكيرش محمد
4- محمد بوزيدي	14- داودي كمال	24- عماري السعيد
5- بومدين محمد	15-حمة ميسوم	25- دالي يوسف مصطفى
6- عبد العزيز شكيري	16- عاشور قدور	26- دروك عبد الله
7- السعودي محمد	17- طارق	27- بلحبيب كمال
8- التومي مصطفى	18- حومة عبد المجيد	28- لوصيف بوغرارة المدعو (محمد القوردو)
9- خالد سافر	19- كسوري محمد	29- حبار علي
10- خالد التجيني	20- مغربي محفوظ	30- فريد عبورة

الملحق رقم 07: قائمة الأطباء الجزائريين الناشطين في المغرب الأقصى[7]

1- لحسن لزرق	11- مصطفى نايت الصديق : جراح	21- أمين زيغود
2- سعيد بالخير – طبيب عام	12- مولود بلعلوان : طبيب عام	22- بكير قيدي
3- سعيد خاطي – طبيب أطفال	13- الصيدلي سيد احمد باخروبي	23- يحي فارس
4- تجني كلوش : جراح	14- وهيب وهراني: طبيب عام	24- حساني أسعد
5- الطيب السوقي : طب السل	15- خالد دامرجي : طبيب عام	25- خليل مولاي
6- محمد بن عيسى أمير : طبيب عام	16- الصيدلي أحمد لحلود	26- حساني بوكلي
7- رابح علواش:طبيب عام	17- فتحي وهراني	28- عبد القادر بوخروقة
8- بومدين كبير : طبيب عام	18- محمد السعيد عوبوس	29- بوجلات
9- الطيب محمد الطاهر بركات:طبيب عام	19- بن علي آيسي	
10- عياش زبير : طبيب عام	20- جيلالي رحموني	

[6]- منشورات المركز الوطني ... ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية1956-1962م،المرجع نفسه ، ص :57.

[7]- مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، ص-ص (277-358)

الملحق رقم08: صور تعبر عن وضعية لاجئين تحت الخيم في المناطق الحدودية[8]:

الملحق رقم09: صورة تعبر عن توزيع الألبسة على اللاجئين في فقيق بالمغرب من طرف مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر[9]:

[8]– مصطفى مكاسي ، المصدر السابق،ص :202.

[9]- مصطفى مكاسي ، المصدر نفسه،ص :202.

الملحق رقم 10:جدول يوضح : أعضاء الدفعة الأولى في سلاح الإشارة لجيش التحرير الوطني من 07 أوت إلى 06 سبتمبر 1956م[1]

الإسم واللقب	الإسم المستعار
عطار محمد	فريد
ديب بومدين	عبد المؤمن
حمداني ابراهيم	زناقة
رستم محمد	عبد الوافي
بن ميلود نور الدين	بن سودا
بوزيد عبد القادر	أبو الفتح
بن ضيف مصطفى	العربي
بن ديمراد حاج أحمد	شهيد
بن يخلف حسان	منير
بروان عبد الرحمان	سفر
بن عشور عبد القادر	عزوز
بن أشنهو مراد	أوحمو
شاف عبد الكريم	قدور سويس
دكار بوعلام	علي قران
قوار عبد المجيد	عيسى
حجاب مصطفى	محفوظ
حقيقي محمد بن عمر	رشيد
حسيني أحمد	عمر
عيدوني عمر	يوسف
كريم حسين	واسيني
معقل أحمد	عبد الغني
مسيرجي العربي	حسين فاكسطروت
نقاش مصطفى	شريف
رحالي بن عمار	ميلود
خروبي عبد قادر	عبد نصر
سفرجلي محمد	منصور

[1]- زهير رزايمية ، المرجع السابق ،ص:29

الملحق رقم 11:جدول يوضح: خاصيات الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني[2]:

1- مسدسات رشاشة:

النوع	العيار (ملم)	وتيرة طلقات/دقيقة	الوزن (كلغ)	المدى الواقعي(م)	المدى النظري(م)	سعة الخزان(خرطوش)
Sten	9	500	3	200	/	32
Berreta	9	550	3.17	150	200	40
Thomson	11.43	675	4.88	200	/	20.30
MAT 49	9	600	3.5 4.17	50-100	200	20.30

2-بنادق رشاشة

FMBAR 1980	7.62	500.560	7.25	80	/	20
FMBAR1918	8	350.650	7.26	650	/	20
BREM	7.62 7.71	500	8.82	/	/	20.30 100

3-رشاشات ثقيلة

MG 42	7.92	1100-1200	11.6	1200	/	50-250
MG 34	7.09	800-900	11.5	120	/	50-75
HOTCH KISS	08	500	52	/	/	300

[2]- بوعلام بن حمودة،المرجع السابق.ص-ص (332-333)

ملحق رقم 12:جدول يوضح توزيع قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية[3]:

المركز	التاريخ	المصالح	عدد المجاهدين	العدد	الملاحظات
الحدود الغربية	منتصف 1960		6100	6850 قطعة سلاح عربية	
مركز كبداني	//	به مركز القيادة العامة والمديرية للتدريب	500 منهم 200 مجاهد كانوا يتوجهون إلى مركز بوعرفة		
مركز تدريب لعراش	//		600 مجاهد		
مركز تدريب بركان	//		2490 مجاهد موزعين حسب المصالح		
الشمال الشرقي	//	-منطقة العمليات - الكتائب -إجتياز السلك الشائك بالكهرباء - فرقة الزيبريين - مركز القيادة soiny مركز sittومركز وقواعد وجدة	-1060 مجاهد -عددها 11 غير محددة - 100 مجاهد -250 مجاهد		
الشمال الشرقي	//	قاعدة الناظور والريو جنود المقاطعات والإضافيين	150 مجاهد 650 مجاهد		
غرب المغرب 1200 مجاهد	//	-تموين مركز تطوان -المركز المسمى ALG ومركز الرباط وتفلالت -مخازن الدار البيضاء والقنيطرة -مراكز الراحة والمعطوبين	180 مجاهد 80مجاهد 95 مجاهد		تفيد الوثائق في فيفري 1960 أن عدد قوات العامة للتدريب كان مساويا لعدد قوات الجيش في غرب المغرب -وعدد القوات على الحدود
		- لفيلق الولاية الخامسة -الناحية الرابعة -مركز القيادة وقاعدة بوعرفة -قاعدة تندرارة -قاعدة الكرمة -مركز القيادة وقاعدة سوفس			

[3]- يوسف مناصرية،تمركز قوات جيش التحرير الوطني... ،ص:54

ملحق رقم 13:جدول يوضح:عملية الإمداد بالأسلحة على الحدود الغربية[4]:

1- بالأسلحة

نوع السلاح	الكمية
بندقية آلية	18005
بندقية حربية	11684
مسدس رشاش	4529
مسدس آلي	4759
بندقية رشاشة	88
رشاش نوع خفيف وثقيل	2336
موتي كل العيارات	464
قذيفة بازوكا	700
مدفع مضاد للطيران	32
مدفع مضاد للطيران والدبابات كل العيارات	231

- بالذخيرة

نوع الذخيرة	الكمية
خرطوشة حرب كل العيارات والأنواع	32694 603
قذيفة موريتي كبيرة العيار وقذيفة مضادة للدبابات	240647
خرطوشة حرب صغيرة متوسطة العيار	32402 841
خرطوشة كبيرة العيار 17.7و14 ملم	169648
خرطوشة مضادة للطيران والدبابات	122114
قذيفة موريتي كل العيارات	198203
قذيفة مضادة للدبابات	16320
قذيفة مدفع كل العيارات	17424

- بالمتفجرات

نوع المتفجرات	الكمية
متفجرات متنوعة من ت.ن.ت والبلاستيك	402293
قنابل يدوية متنوعة	12253
لغم مضاد للدبابات والأشخاص	224
مواد متنوعة	224722
الإجمالي بالطن	649492

[4]- أحمد مسعود سيد علي ،المرجع السابق ،ص:174

ملحق 14 :القواعد الخلفية الأولى لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الجزائري بين 1956-1957[5].

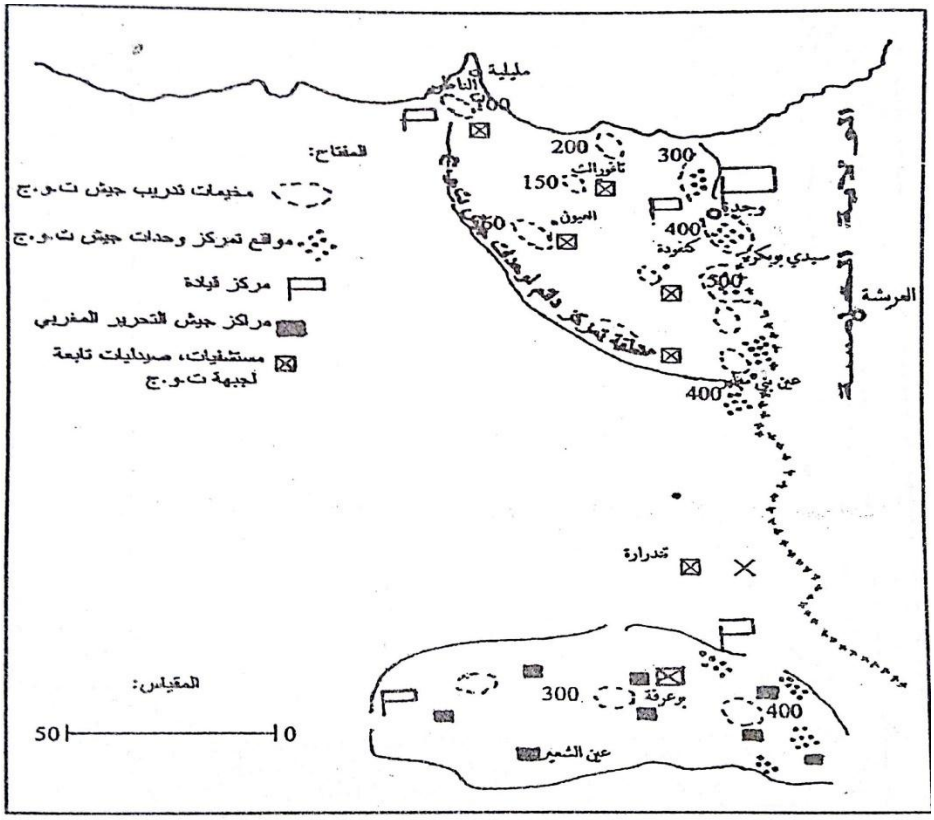

[5]-محمد أمطاط، المرجع السابق،ض362.

ملحق 15 :خريطة لمراكز اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى حدود نهاية سنة 1957م[6].

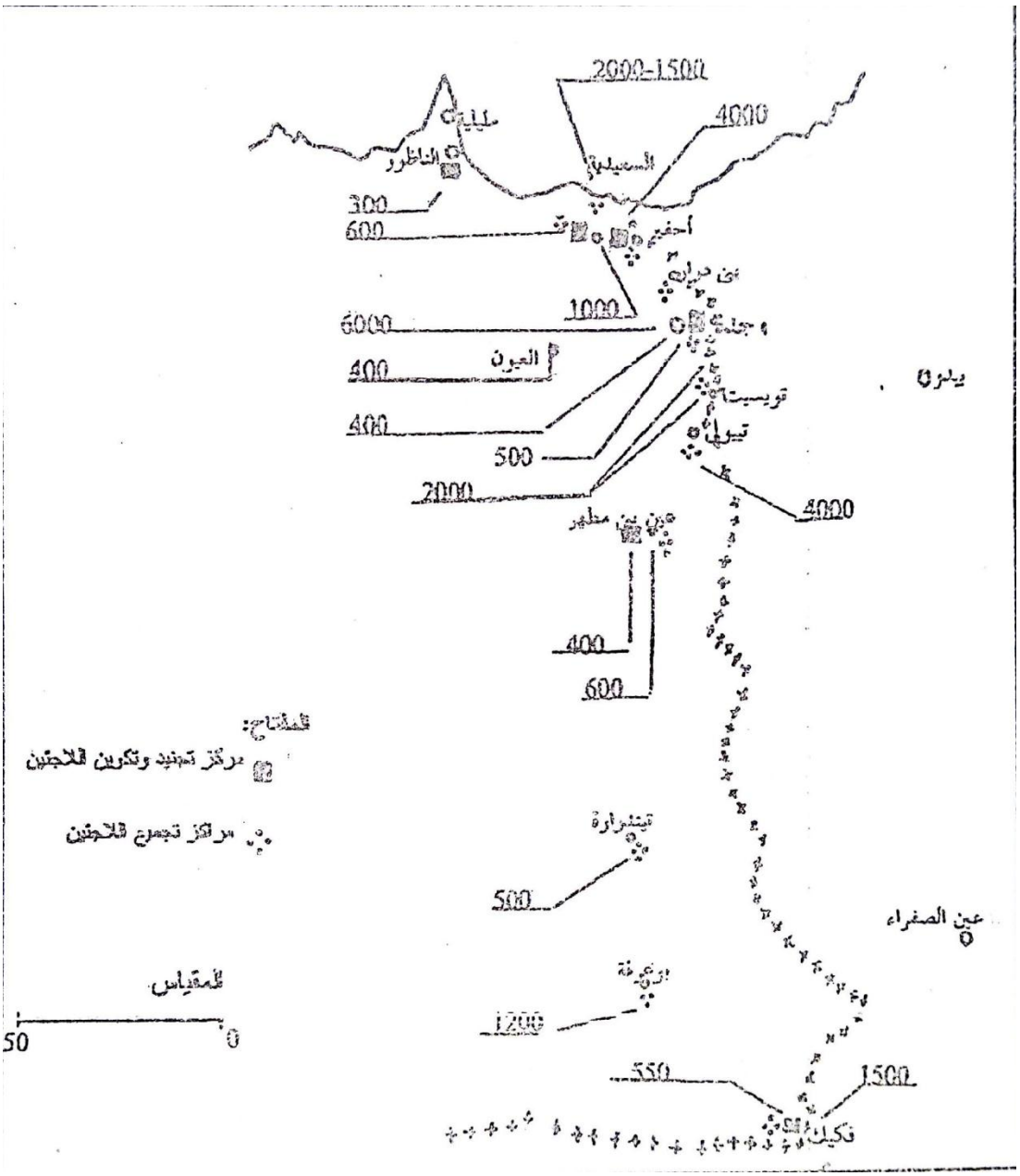

[6]- محمد أمطاط، المرجع السابق،ص377.

ملحق 16 :رسم بياني يوضح وتيرة تطور التسليح لجيش التحرير الوطني[7]:

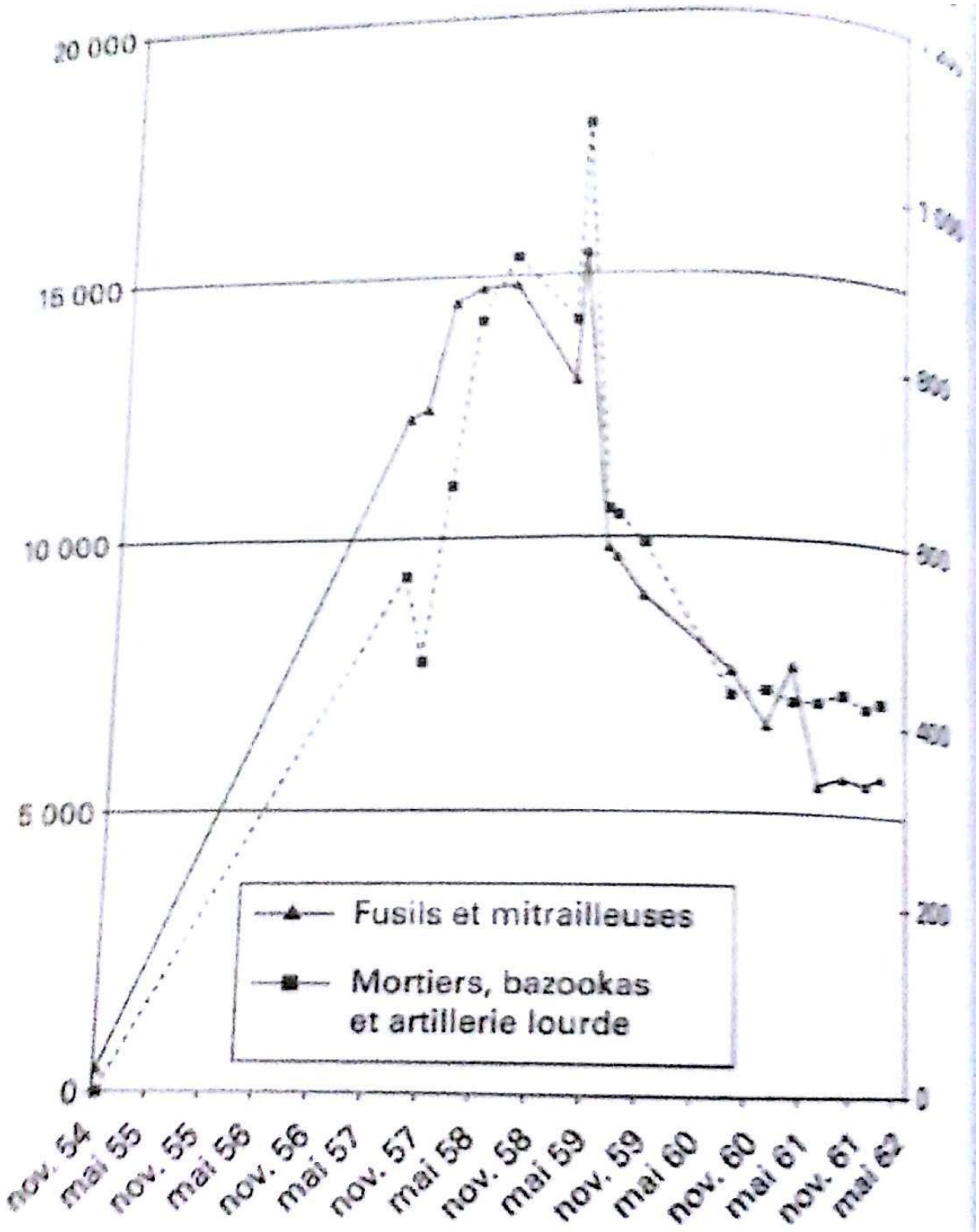

[7]-برتو توفيق، المرجع السابق،ص240.

قائمة الببليوغرافيا

1-المصادر:

أ- الكتب:

- **باللغة العربية:**

01.الديب(فتحي)،عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط2،القاهرة ،دار المستقبل العربي،1990.

02.الزبيري(الطاهر)،نصف قرن من الكفاح-مذكرات قائد أركان جزائري -ط1،الجزائر،الشروق للإعلام والنشر،2011.

03.الصم (منور)،مذكرات المجاهد منور الصم ،د:ط،الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث... ،د:ت.

04.العراقي (الغالي)،ذاكرة نضال وجهاد -حديث عن سنوات التحرير والجمر والغبار-،ط1،الدار البيضاء،مطبعة النجاح الجديدة ،2002.

05.العلوي (مصطفى طيب) محمد الخامس،المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية ،ط1،الدار البيضاء،مطبعة النجاح الجديدة 1997.

06.المدني(أحمد توفيق)،حياة كفاح ،ج3،د:ط،الجزائر ،عالم المعرفة 2010 الجزائر،دار الأمة،2000.

07. الورتلاني (الفضيل)،الجزائر الثائرة ،الجزائر،دار الهدى2007.

08.بلخوجة(فتحي)،مذكرات مقاوم-من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي ،د:ط، الجزائر،دار القصبة للنشر ،د:ت.

09.بن جديد(الشاذلي)،مذكرات ملامح حياة ج1،(1929-1979م)،د:ط،تر،عبد العزيز بوباكير ، الجزائر،دار القصبة للنشر ،2011.

10.بن عطية (فاروق)،الأعمال الإنسانية خلال حرب التحرير (1954-1962م)،د:ط،تق:سعد دحلب مصطفى مكاسي،تر:كابوية عبد الرحمان 2010.

11.بورقعة(لخضر)،شاهد على إغتيال الثورة ،مذكرات الرائدسي لخضر بورقعة،ط:2،تق:الفريق سعد الدين الشاذلي ،دار القصبة للنشر ،1929.

12.حساني (عبد الكريم)،أمواج الخفاء،د:ط، الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،د:ت.

13.حمدادو (محمد الهادي)،أضواء على حادثة يخت دينا-مركب أتوس- قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح،د:ط،الجزائر،دار جسور النشر والنوزيع،2013.

14.خير الدين (محمد) ،مذكرات ،ط2،ج2،الجزائر،مؤسسة ضحى،2002.

15.سعيدي (وهيبة)،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،د:ط،الجزائر ،دار المعرفة ،2005.

16.صديقي (مراد)،الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،د:ط،تر:أحمدالخطابي،الجزائر،دار الرائد للكتاب 2010.

17.قداش (محفوظ)،حكايات نارية شهادات حول الثورة التحريرية ،د:ط،الجزائرموفم للنشر، 2011.

18.كافي (علي)،مذكرات الرئيس علي كافي،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1956-1962م)،ط2،الجزائر،دار القصبة للنشر،د:ت.

19.لعلى (رابح)،مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية الثانية ،د:ط،الجزائر ،دار القصبة للنشر،2012.

20.لمقامي (محمد)،رجال الخفاء –مذكرات ضابط في وزارة التسليح- د:ط،الجزائر ،منشورات ..... 2005.

21. مكاسي (مصطفى)،الهلال الأحمر الجزائري،ط1،تر:محفوظ عاشور،الجزائر ،منشورات آلفا،2015.

22.ملاح (عمار)،وثائق وحقائق عن الثورة بالأوراس الناحية 3،د:ط،الجزائر ،دار الهدى،2003.

23.نجادي (محمد مقران)،شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية ،د:ط، الجزائر ،غرناطة للنشر،د:ت.

24.نزار(خالد)،يوميات حرب الجزائر(1954-1962م)،د:ط،الجزائر،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ،2008 .

25.نزار (خالد)،مذكرات اللواء خالد نزار ،د:ط،تق:علي هارون، الجزائر ،منشورات الشهاب ،1999.

26. نور (عبد القادر)،شاهد على ميلاد صوت الجزائر،ذكريات وحقائق ،ط2،الجزائر،دار هومة،2008.

27.نور (عبد القادر)،شارهد على ميلاد الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)- أحداث وآراء وشهدات وتعاليق ذكريات،د:ط، الجزائر،دارالخلدونية ،2011.

28. هشماوي (مصطفى)،جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،د:ط، الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات... ،د:ت.

- **باللغة الأجنبية:**

1- Farouk , benatia, les actions humanitaires pendant lalutte de liberation (1954-1962) prefaces de saaddahlab, et du drmustaphamakaci,editions dahlab,1997).

2- Mohamed harbi gilbert meynier le FLN, documents et histoire (1954-1962), edition casbah alger 2004.

3- mohamed cherif ould el hosine Auceour du combat récits authentiques des batailles du commandoce si zoubir et de la katiba el hamdania ALN-wilaya IV,priface de hadj ben alla, alger, editions casba, 2009.

ب– الدوريات:

- **باللغة العربية:**

1. جريدة المجاهد:اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني.
2. مجلة أول نوفمبر:الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.
3. مجلة المجاهدين: تصدر عن وزارة المجاهدين.
4. جريدة المقاومة الجزائرية : لسان جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن شمال إفريقيا.
5. مجلة الصحراء: تصدر عن مطبعة الرسالة بالرباط.

- **المقالات:**

01.الغرام(جهاد)،"دور الإعلام في فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر"،دورية كان التاريخية ،العدد 17،سبتمبر 2012.

02.الفاسي (علال)،"الدولة العربية الموحدة"،مجلة الصحراء،العدد47،الرباط،مطبعة الرسالة ،د:ت.

03.المجاهد سليم،"حرب الأمواج في الولاية السادسة"،مجلة أول نوفمبر العدد 92،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،د:ت.

04.هشماوي(مصطفى)، "التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية "مجلة أول نوفمبر ،العدد173،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2009.

05.آيت شعلال (مسعود)،"الحركة الطلابية الجزائرية في حرب التحرير" مجلة أول نوفمبر ، العدد 57،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،1982.

06.بركات (أنيسة)، "المرأة الجزائرية والثورة التحريرية"، مجلة أول نوفمبر ،العدد 68،الجزائر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984.

07.بالفردي (جمال)،"علاقة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية بهيئات الثورة الأخرى والزعماء التارخيين"،مجلة المصادر، العدد 21،الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات...2010.

08.بوجلة (عبد المجيد)،"التفتيت السياسي للجزائر في الإستيراتيجية الفرنسية والثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة"،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،الجزائر جامعة غرداية، 2014.

09.بوشيبة(مختار)،"دور العقيد هواري بومدين في تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني"،مجلة أول نوفمبر، العدد 174، الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، 2010.

10.بوطمين(لخضر)،" مرحبا بنوفمبر المجد" ،مجلة أول نوفمبر، العدد 80،الجزائر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،2008.

11.بوطمين(لخضر)، " دورة المرأة الجزائرية في معركة التحرير" ، مجلة أول نوفمبر،العدد 55،الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين،1980.

12.بومالي (احسن)،"مراكز الموت البطيئ وصمة عار في جبين فرنسا الإستعمارية" مجلة المصادر ،العدد 8،الجزائر،المركز الوطني الدراسات والبحث...ماي 2008.

13.بية (نجاة)، "الإنجازات الكبرى للثورة الجزائرية وتصدي الإستعمار الفرنسي لها-إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة نموذجا"-،مجلة المصادر،العدد 22، الجزائر،منشورات المركز الوطني للدراسات .. ،د:ت.

14.حسيب (خيرة)،"المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية "مجلة أول نوفمبر ،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1963م.

15.رخيلة(عامر)،"الثورة الجزائرية والمغرب العربي" ،مجلة المصادر ،العدد الأول،الجزائر،منشورات المركز الوطني للدراسات...1995.

16.سعيداني (إسلامي) ،"إستيراتيجية وسائل الإعلام والإتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية –رواية تحليلية لتأثيراتها على العمل الثوري من (1954م-1962م)"،مجلة الباحث العدد السابع ،المركز الجامعي بالوادي، 2010.

17.شويحات (مريم)،"الصراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة (1960-1962م)"،مجلة قضايا تاريخية،العدد الأول ،الجزائر ،مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة أفريل، 2016م.

18.شيبوط(سعاد يمينة)،"تطور النشاط الثوري في في منطقة تلمسان (1954-1956م)"،مجلة المصادر،العدد **21** ، الجزائر ، منشورات الجزائر المركز الوطني للدراسات ، 2010.

19.صاري(أحمد)،"النشاط الإنساني للثورة الجزائرية لمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا"،مجلةالمصادر،العدد 10،الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ،د:ت.

20.عبادي (بشير)،"التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني" ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 10 ،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،د:ت.

21.عشوي(مصطفى)،"الإتحاد العام للعمال الجزائريين من (1956-1962م)"،مجلة أول نوفمبر ،العدد **21**،الجزائر،المنظمة الوطنية للمجاهدين،1977.

22.فاصلة(عبد اللطيف)،"المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والإجتماعية،العدد الثاني ،الجزائر،مديرية النشر ،2008.

23.قندل(جمال)،"إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي موريس وشال" حولية المؤرخ ،العدد 2،جامعة بومرداس،2002.

24.قنطاري(محمد)،"الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني" الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ،العدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،1995.

25.كواتي (مسعود)،"دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي" مجلة المصادر،العددالسابع،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث.

26.مرسلي (أحمد)،دراسة شخصية بومدين ، مجلة المصادر ، العدد الأول ، الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات ،1999.

27.معيفي (عبد السلام)،"حوار مع المجاهدة بريكسي خديجة"، مجلة أول نوفمبر ، العدد 179،الجزائر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين،مارس 2015.

28.مناصرية (يوسف)،"تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960م)"مجلة عصور ،العدد 6-7 ، الجزائر،مخبر البحث التاريخي 2005.

29.م.بلقاضي ،" لقاء مع الطلبة" ،مجلة أول نوفمبر ، العدد 12، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين أوت 1955.

30.ميمون عزيزة ،" الهجرة الجزائرية نحو المغرب أثناء الإستعمار دراسة حالة الجالية الجزائرية بوجدة"،مجلة المواقف العدد 4،المغرب،ديسمبر2009.

31.هواري (مختار)،"البعد المغاربي للثورة الجزائرية والإستعمار الفرنسي"، مجلة الباحث ، العدد 2،المركز الجامعي بالوادي ديسمبر2011.

32وعلي (أنيسة)،"حوار مع المجاهد عبد الرحمان صخري شهداتتاريخية"،مجلة أول نوفمبر ، العدد179، الجزائر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

33.يحياوي (عبد القادر)،"دور العمال الجزائريين في مسيرة الحركة الوطنية "، مجلة أول نوفمبر ، العدد 67،الجزائر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين،1954.

34.يعيش (محمد)،"دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام" ،مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15، الجزائر،2012.

2-المراجع:

أ-الكتب:

- **باللغة العربية:**

01. أبو العزى (نجلاء) ، عبد الناصر والعرب ، ط1، تر : يوسف سعيد الصباغ ، مكتب القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 1981م .

02. أبو القاسم (سعد الله)، تاريخ الجزائر الثقافي ، د : ط ، ج10، دار البصائر ، الجزائر 2004.

03. الخولي (لطفي) ، عن الثورة في الثورة وبالثورة – حوار مع هواري بومدين-د: ط، الجزائر ، دار الهدى للنشر ، د: ت.

04. الزغيدي (محمد لحسن)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التربر الجزائرية (1956-1962م)،د:ط، الجزائر ، دار هومة 2015.

05. الشريف (عباس محمد)، من وحي نوفمبر،د:ط، ج2،الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين،2004.

06. الشريف (عبد الدايم)، عبد الحفيظ بوصوف ، د:ط، الجزائر، منشورات ، 2015.

07. العايب (معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي- دراسة تحليلية تقييمية – د:ط، الجزائر ، دار الحكمة ،2010.

08. المدني (أحمد توفيق)، كتاب الجزائر ، د:ط، القاهرة ، المطبعة العومارية ، د:ت.

09. المدني (أحمد توفيق)،حول معنى إسم طنجة-طنجة في التاريخ المعاصر (1800-1956م)-الرباط،جامعة محمد الخامس،1991.

10. أمر الله (برهان) ، حق اللجوء السياسي – دراسة في نظرية حق الملجئ في القانون الدولي- ، د :ط، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2008.

11.أمطاط (محمد)، الجزائريون في المغرب مابين سنتي (1830-1962م) – مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر ، د: ط، تق :محمد كنيب،الرباط ،دار أبي رقائق ن د:ت.

12.براهيمي (عبد الحميد)، في أصل المأساة الجزائرية – شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958-1999م)،د:ط، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ،2001.

13.بلقاسم (محمد)، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا – واقع فكرة الوحدة (1954-1975م)،د:ط،الجزائر ،دار القافلة،2013.

14.بن حمودة (بوعلام)،الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م – معالمها الأساسية – د:ط، الجزائر ،دار نعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ،2012.

15.بوجابر (عبد الواحد)، الجانب العسكري للثورة الجزائرية – الولاية الأولى – المنطقة الخامسة الأوراس والنمامشة- د:ط، الجزائر ، د:ت.

16.بوجلال (عمار)، حواجز الموت (1957-1959م) الجبهة المنسية ، الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات... (1954-1962م)، 2013.

17.بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وغلى غاية 1962م ،ط1،بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1997م.

18.بورغدة(رمضان)، الثورة الجزائرية والجنيرال ديغول (1958-1962م) – سنوات الحسم والخلاص- د:ط، الجزائر ، منشورات بونة ،2012.

19.بوعزيز (يحيى)،ثورات الجزائر القرنيين التاسع عشر وثورات القرن العشرين ، د:ط، الجزائر ، دار البصائر، 2007.

20.بومايدة(عمار)،بومدين وآخرون ماقاله وما أثبتته الأيام ، د: ط، تق، عبد الحميد مهري ، الجزائر ، دار المعرفة، 2008.

21.جبلي (الطاهر)، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م) د:ط، الجزائر، دار الأمة ،2013.

22.جنيدي (خليفة)، حوار حول الثورة ، د:ط، ج3، الجزائر،موفم للنشر ،2008.

23.حفظ الله(بوبكر)،التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية ،د:ط، الجزائر ، دار أبي رقائق ،2013.

24.خياطي (مصطفى)، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر،د: ط، تر: عباد قنفزقوادرية ، الجزائر ، دار هومة ، د: ت.

25 .دحلب (سعد)،مهمة منجزة من أجل الإستقلال ، د: ط، الجزائر ، منشورات ANEB د:ت.

26.دراجي (ابراهيم)، مشكلات اللاجئين وسبل معالجتها، ورقة مقدمة من الملتقى العلمي في تخصص اللاجئون في المنطقة العربية قضاياهم وسبل معالجتها، جامعة نايف ، الرياض من 3-4 أكتوبر 2011.

27.زكي (مبارك)،أصول الأزمة في العلاقة المغربية الجزائرية نصوص وشهدات ووثائق وصور ، ط1،الرباط،دار أبي رقائق ،2007.

28.سيد علي (أحمد مسعود) ،التطور السياسي للثورة الجزائرية (1960-1961م)،د:ط، الجزائر ، دار الحكمة،2010.

29.صغير(مريم)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)،د:ط،الجزائر ،دار الحكمة ،2009.

30.طاس (إبراهيم)،السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة ،د:ط،الجزائر، دار الهدى ، 2013.

31.عقيب (محمد السعيد)،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م)،ط1، الجزائر ، دار الشاطبية.

32 عكاشة(برحاب)،من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر،ط1، الجزائر، دار أبي رقائق ،2003.

33.عمراني (عبد المجيد)،جون بول سارتر والثورة الجزائرية ،د:ط، الجزائر،مكتبةمدبولي،د:ت.

34.فؤاد (مصطفى)،محمد الخامس وكفاح المغرب العربي،د:ط،القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ،د:ت.

35.قندل (جمال)،خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)،ط1،دار الضياء للنشر والتوزيع ،الجزائر 2006.

36.قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة،د:ط، ج1،الجزائر ،الدار العثمانية،2009.

37.قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة،د:ط،ج3،دارالعثمانية،2013.

38.قوادرية (أحمد)،عبد العزيز بوتفليقة بين الموهبة والقيادة-رجل الأقدار وزعيم المصالحة الوطنية-د:ط، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،2015.

39.كليمون مور (هنري)،الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962م)د:ط، الجزائر،دار القصبة للنشر،2012.

40. بجاوي(محمد)،الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961م)ط1،الجزائر،دار الرائد للكتاب،2005.

41.لونيسي(رابح)،رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ تقسيم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة،طبعةمزيدة،الجزائر ،دار المعرفة.

42.مرتاض(عبد المالك)،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)،د:ط، الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث... د:ت.

43.مزهود(الصادق) ومن يليه،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والإستيراتيجيالمعبر،د:ط، الجزائر،دار الأجر للطباعة ،2003.

44.مصطفى حساوي (نجوى)، حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية،د:ط،تق:سليمانبوستة،بيروت،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات د:ت.

45.مقلاتي (عبد الله)،دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية،(1954-1962م)،د:ط،ج2، الجزائر،دار بوسعادة للنشر والتوزيع ،د:ت.

46.مقلاتي (عبد الله)،أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية،د:ط،الجزائر،وزارةالثقافة،د:ت.

47.مقلاتي (عبد الله)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي ،د:ط،الجزائر،شمس الزيبان،2013.

48.مقلاتي (عبد الله)،أصدقاء الثورة الجزائرية العرب ،د:ط،الجزائر،شمس الزيبان،2013.

49 مقلاتي (عبد الله)،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ص 1،الجزائر،وزارة الثقافة 2009.

50.مناصرية(يوسف)، دراسات وأبحاث دور الثورة التحريرية (1954-1962م)،د:ط، الجزائر،دار هومة،2013.

51 .هلال (عمار)،الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)،د:ط، الجزائر ،دار هومة ،2007.

52.هلال (عمار)،نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير (1954)،ط5،الجزائر،دار هومة،2012.

53.واصف (منصور)، مشكلة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية،ط1،بيروت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2008.

54.ودوع(محمد)، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)،د:ط، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

55.ودوع (محمد)، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)،د:ط، ج2، إبتكار للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

56.ولد الحسين (محمد الشريف)،عناصر للذاكرة حتى لاتنسى من المنظمة الخاصة(1947-1962م) ،الجزائر ،دار القصبة للنشر،2009.

57.يعيش (محمد)،الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962م)،د:ط،الجزائر،دار الهدى،2013.

58.منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة،الجزائر 2007.

59.منشورات المركز الوطني للدراسات... ، الأسلاك الشائكة المكهربة ،الجزائر،د:ت.

60منشورات المركز الوطني للدراسات... ، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، الجزائر ، د:ت.

61. منشورات المركز الوطني للدراسات... ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م) الجزائر،د:ت.

62. منشورات المركز الوطني للدراسات... ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962م)،الجزائر،2007.

63. منشورات المركز الوطني للدراسات ... ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ، الجزائر،2007.

64. منشورات وزارة المجاهدين ، المالق عبد الحفيظ بوصوف الإستيراتيجية في خدمة الثورة ،د:ط،تر:قندوز عباد فوزية،الجزائر،غرناطة للنشر والتوزيع ،2014.

65. منشورات المركز الوطني للدراسات... ، إستيراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، الجزائر ،2008.

- **باللغة الأجنبية:**

01- Mohammed GUENTARI, Organisation politico- adminstrative et militaire de la revolution algérienne de (1954 a1962), volume 1, office des publications universitaire, place centrale de Ben Aknoun (Alger).

02- Mohammedharbi,la gyerre komonce en algerie, edition barzakh, alger, 2009 b164

ب-الدوريات:

- **باللغة العربية:**

01. مجلة المصادر:الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ولثورة أول نوفمبر 1954م.

02. مجلة المواقف : مجلة أكاديمية محكمة تعني بالدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ تصدر عن كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية ،جامعة معسكر.

03. مجلة الدراسات التاريخية : تصدر عن قسم التاريخ جامعة الجزائر 2.

04. مجلة الباحث: تصدر عن المركز الجامعي بالوادي.

05. مجلة عصور:تصدر عن مخبر الباحث التاريخي.

06. مجلة الواحات للدراسات والبحوث:تصدر عن جامعة غرداية.

07. مجلة الذاكرة –مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد.

08. مجلة قضايا تاريخية : يصدرها مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة.

09. حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية تصدر عن مديرية النشر.

10.حولية المؤرخ تصدر عن جامعة بومرداس.

11.دورية كان التاريخية.

ت– الرسائل والمذكرات الجامعية:

01–الهلالي (أسعد)،الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر ،(1902–1993م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعةمنتوري قسنطينة ،2006/2005.

02–آيت قاسي (حورية)،الحماية الدولية للاجئين،رسالةدكتراة في علوم القانون ، إشراف رادان أحمد،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري،2014.

03– برتو(توفيق)،المغرب الأقصى والثورة الجزائرية ،رسالة دكتراة في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد القادر خليفي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2015/2014..

04–بن دارة(محمد)،الحرب النفسية ورد فعل الثورة الجزائرية (1955–1960م) – دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة – رسالة دكتراة في التاريخ المعاصر،إشراف يحياوي مسعودة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر،2007–2008.

05–بن فليس (أحمد)،السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954–1962م)، رسالة دكتراة دولية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة يوسف بن خدة، الجزائر ،2007.

06–بن قاصير (موسى)، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني والإسرائيلي ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية – فرع علاقات دولية ودراسة إستيراتيجية– ،كلية الحقوق،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2007–2008.

07–بودلاعة (رياض)،القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962م)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري،قسنطينة،2005م.

08–بوعريوة (عبد المالك)،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ،إشراف شاوش حباسي،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ،2005–2006.

09–جبلي(الطاهر)،شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954–1962م)،رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر،إشراف يوسف مناصرية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان2008–2009.

10-خليفي(عبد القادر)،أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية لتونس والجزائر(1983-1999م)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعةمنتوري قسنطينة، 2006-2007.

11-خيثر (عبد النور)،تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف حباسي شاوش،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر،2005-2006.

12 خيشان (محمد)،مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1958م)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف شاوش حباسي،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر،2001-2002.

13-رزايمية (زهير)،الإستعلاماتوالإستخبارات في الثورة التحريرية (1954-1962م)، رسالة في تاريخ الثورة ،إشراف يوسف مناصرية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة،2001-2002.

14-سيد علي (أحمد مسعود) ،تطور الثورة سياسيا وتنظيميا (1960-1961م)،من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961 رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، إشراف محمد العربي الزبيري ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر،2001-2002.

15-شلبي (أمال)،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2005-2006.

16-عابد (الصالح) ، أزمة القيادة وأثرها على الثورة ومرحلة الإستقلال (1954-1965م)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف يوسف قاسي،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة 8 ماي 1945 قالمة،2013-2014.

17-غيلاني (السبتي) ،علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشرافمناصرية يوسف ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2011/2010.

18-فشال (عطا الله)،دور الديبلوماسية في إنتصار الثورة الجزائرية رسالة ماجستير في إشراف عقيلة ضيف الله ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجزائر 2010-2011.

19-مريوش (أحمد)،الحركة الطلابية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1954م، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف ناصر الدين سعيدوني،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر 2005-2006.

20-مقلاتي (عبد الله)،العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)،رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008.

21-منغور (أحمد)،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة(1961-1962م)،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة،2006.

22-ميموني (رضا)،دور الوطنيين المغاربة في حركة تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية ،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012.

ث- القواميس والمعاجم والموسوعات:

- **القواميس:**

مقلاتي(عبد الله) ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1، الجزائر ، وزارة الثقافة،2009.

- **المعاجم:**

البعلبكي (منير)،معجم أعلام المورد –موسوعة تراجم لأعلام العرب والأجانب القدامى،ط1،بيروت،دار العلم،1992م.

- **الموسوعات:**

01. موسوعة السياسة ،ج5،عمان،دار الفارس للنشر،1990م.

02. موسوعة السياسة،ج1 ، بيروت،دار الهدى للنشر،د:ت.

03. موسوعة السياسة ،ج2، بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،د:ت.

فهرس المحتويات

الإهداء
الشكر
المقدمة 04
الفصل الأول: حركة اللجوء الجزائرية نحو المغرب الأقصى 08
1. تمهيد حول المفهوم والتطور لحركة اللجوء الجزائرية 08
2. تطور حركة اللجوء إلى المغرب الأقصى(مراحلها – مساراتها) 10
3. مظاهر حركة اللجوء في الوسط المغربي 15
4. موقف السلطات الاستعمارية من حركة اللجوء واللاجئين 25
الفصل الثاني: الدور السياسي للاجئين الجزائريين اتجاه الثورة التحريرية 30
1. تطور الثورة التحريرية وصداها المغاربي 30
2. الدور الجمعوي للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى 35
3. من أشهر القيادات الجزائرية المناضلة بالمغرب الأَقصى 44
الفصل الثالث: الدور العسكري للاجئين الجزائريين بالمغرب الاقصى 55
1. بداية تنظيم الجالية الجزائرية على الحدود الغربية (1954–1956م) 55
2. تنامي الإسِهام العسكري واللوجستيكي للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى (1956–1958م): 65
3. الدور القيادي والثوري لجيش الحدود والإسهام المؤثر للاجئين الجزائريين بالمغرب (1958–1962م): 71
الخـــاتمة 79
ملحق التراجم والأعلام 80
ملحق النصوص والوثائق 87
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة 99
فهرس المحتويات 111